أنور محمود زناتي

مصادر تاريخ المغرب والأندلس

(المصادر، المراجع، الدوريات)



دار سحر للنشر

أنـور محمود زناتي

مصادر تاريخ المغرب والأندلس

(المصادر، المراجع، الدوريات)

سحر للنشر

1

أنـور محمود زناتي

مصادر تاريخ المغرب والأندلس

(المصادر، المراجع، الدوريات)

سحر للنشر

مصادر تاريخ المغرب والأندلس

مصادر تاريخ المغرب والأندلس
المؤلف: أنور محمود الزناتي
الناشر: سحر للنشر
تاريخ الصدور: أفريل 2008
الطبعة: الأولى
الإيداع القانوني:978-9973-28-242-2
السعر:10،000د 10E

الإهداء

إلى أمي الحبيبة

تُعد دراسة مصادر التراث ، بلا شك كنزاً ثميناً للباحثين ، وتعطي بُعداً جديداً ومثمراً في مجال البحوث التراثية لما لها من مخزون حضاري رفيع المستوى وبدون الاعتماد عليها يكون البحث وحقائقه مقتلعه وتعميماته مبتسرة مفتعلة .

ويستطيع الباحث في مجال تاريخ المغرب والأندلس أن يستفيد من الدراسات حول مصادره فتكون بمثابة المرشد الأمين ناهيك عن قيمتها كموروث ثقافي وحضاري هائل للأمة بكاملها فهي نواة الباحث ومخزونه الاستراتيجي الذي لا ينضب .

وقد كان شعب الأندلس شعباً يقبل على العلم للعلم ذاته ، ومن ثم كان علماؤهم متقنين لفنون علمهم لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين بهدف غير التعلم ، وكان الرجل ينفق ما عنده من مال حتى يتعلم ، ومتى عُرف بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال ويشير الناس اليه بالبنان[1].

لذلك لا غرابة إن انتشرت المكتبات والكتب في جميع أنحاء البلاد وكثر عشاقها وكثر التأليف والمؤلفون ، ولاسيما أنه وجد حكام شجعوا العلم وهم أنفسهم كانوا مثلاً عالياً في حب الكتب وجمعها والاهتمام بها كالحكم الثاني الذى يحتل مكانة خاصة بين الحكام المثقفين ووصفوه بأنه كان جماعاً للكتب وكان يرسل المبعوثين الى القاهرة ودمشق

---

(1) الشكعة : الأدب الأندلسي ، مرجع سابق ، ص 71 .

وبغداد والمدن الأخرى التى تهتم بالكتب ، وذلك لشراء الكتب بأثمان عالية حتى استطاع أن يجمع نحو 400 ألف مجلد لمكتبته[2] بل ويروى أنه سجل عليها ملاحظات غاية فى الدقة ، كما أنشأ داراً لنسخ الكتب وأودعها بمدينة الزهراء[3] .

ويذكر ابن حزم في جمهرته نقلاً عن تليد الخصي أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكُتب أربع وأربعون فهرسة ، وفي كل فهرسة خمسون ورقة ، ليس فيها إلا ذكْر أسماء الدواوين لا غير[4] .

ومما ساعد على انتشار الكتب وازدهار الحياة العلمية انتشار صناعة الوراقة في الأندلس حيث تولى الوراقون Librerias نسخ ما يظهر من مؤلفات، كما اشتهرت الأندلس بمصانع الورق، وتميزت بهذا الإنتاج بعض المدن مثل غرناطة وبلنسية وطليطلة، وشاطبة، وقد حاز مصنع شاطبة شهرة واسعة في صناعة الورق الجيد[5] .

وقد انتشرت الحلقات التعليمية في أغلب جوامع الأندلس وبشكل خاص في المدن الرئيسية كقرطبة وطليطلة وإشبيلية، ولقد وجد في كل جامع مكتبة غنية بمختلف فروع المعرفة الأنسانية .

وقد ألف الأندلسيون في علوم القرآن والحديث والفقه، والجدير بالذكر أن المذهب الذي كان عليه أهل الأندلس في تلك الفترة هو المذهب المالكي[6] .

---

(2) الكسندر ستيبتشفيتش : تاريخ الكتاب ، القسم الأول ، ترجمة محمد الأرناؤوط ، سلسلة عالم المعرفة 1993 العدد 169 ، ص245 .

(3) أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص420 .

(4) للمزيد ، راجع ، خوليان ريبيرا : التربية الاسلامية في الأندلس ، ط2 ، ترجمة الطاهر مكي ، 1994 م ص 157 ، ومحمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم في الأندلس ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1982 م ، والحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس ، جامعة أم القرى ، 1997 م / 1417 هـ .

(5) عبدالرحمن الحجي: الكتب والمكتبات في الأندلس ص361 مجلة كلية الدراسات الاسلامية العدد الرابع، بغداد 1972.

(6) راجع ، توفيق بن أحمد الغلبزوري : المدرسة المالكية بلأندلس . مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية . العدد 63، الكويت 2005 . . ص 106 .

ويرجع الفضل فى انتشار مذهب الإمام مالك بالأندلس إلى الفقهاء الذين رحلوا إلى المشرق لطلب العلم والتفقه على يد الإمام رحمه الله ، ومنهم زياد بن عبد الرحمن اللخمى ، المعروف بشبطون ، يكنى : أبا عبد الله . وهو أول من أدخل مذهبه فى الأندلس ، وساهم غيره من الفقهاء فى انتشار المذهب المالكى أيضا مثل : عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى الليثي[7].

كما ألف أهل الأ س في القضاء واللغة وآدابها وعلومها والمعاجم والتراجم، والتاريخ والسيرة والجغرافية، وألفوا في علوم الطب والحساب والهندسة والفلك والكيمياء والمنطق والفلاحة والملل والنحل، وفي الفلسفة والموسيقى، بحيث لم يتركوا حقلا من حقول العلم والمعرفة إلا طرقوها[8] .

وممن اختلفت منزلتهم باختلاف سماتهم واتجاهاتهم الشخصية الشعراء ؛ فقد كان منهم طبقة بارزة طبقة بارزة أسهمت في السياسة العامة للدولة ، وظفرت لذلك بالحظوة عند الأمراء[9].

وكان من أهم مظاهر الحياة الثقافية في الأندلس " ظهور الروح أو الشعور بالأندلسية ، وقد بدا واضحا في عنايتهم بجمع تراثهم وكتابة تاريخ الأندلس ، والترجمة لأعلامها في جميع الميادين[10] " وكانوا شديدي التعصب لبلادهم، نرى ذلك من أنسابهم، فلا نكاد نجد عالماً ولا أديبا إلاّ وينسب لبلده[11].

واحتلت المرأة في عصر الطوائف مكانة عظيمة ؛ وقد ألف فيها الأندلسيون كتباً أشهرها " طوق الحمامة " لابن حزم ، وابن حزم هذا الذي يعد مثلا رائعا في سعة المعارف وتنوع الثافة ، قد أشرفت النساء على تربيته .

وكان لانتشار الفروسية بالأندلس أثر عظيم في تكريم المرأة وتبجيلها ،

---

(7) عادل يحي عبد المنعم : النقد الاجتماعي عند المؤرخين والكتاب الأندلسيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ص9 .

(8) كريم عجيل: الحياة العلمية فى بلنسيه ، جامعة بغداد، 1975م، ص263.

(9) سعد شلبي : البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر، دار نهضة مصر ، 1978م، ص 56 .

(10) ك . بويكا : المصادر التاريخية العربية في الأندلس . ط1 ، ترجمة نايف أبو كرم ، دمشق 1999، ص 12 .

(11) ظهر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي بيروت 1969م، ج3/ ص 8/..

وكانت السيدات المسلمات يؤلفن عنصراً بارزاً بين المشاهدين في الميادين التي كانت تقام بالعاصمة[12]

وقد نال علم التاريخ من الأندلسيين كل عناية واهتمام وأصبحت الدراسات التاريخية ثمرة ناضجة ، وموضع الدرس والاقبال من الطلاب في مختلف جوانبه بدءا بأيم العرب القديمة ، وظلت تُروى شفاهاً بالطريقة التقليدية ، أو المدونات التي تسجل الأحداث شهراً فشهراً ، وعاماً فعاما ، وتترجم للأعلام في السياسة والدين والأدب ، أو تختص بتدوين الأحداث التي وقعت في بلد ما ، أو لشعب ما أو لجنس ما ، وانتهاء بتلك التي تبلغ قمة الرُقي ، فتهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية ، بل وفلسفة التاريخ[13] .

وانعتق علم التاريخ من إسار المصادر اللاهوتية باندثار دور " المؤرخ – المحدث " وإفساح المجال للمؤرخ الفقيه والتاجر والوراق والكاتب والطبيب والفيلسوف ، الأمر الذي أفضي إلي تحويل العلم من " الرواية " إلى " الدراية"[14] .

فكان من البديهي أن يزدهر الفكر[15] التاريخي إبان تلك الحقبة التي شهدت " القرن الذهبي" في تاريخ الفكر الاسلامي .

أنور زناتي

Amir Ali: Ashort History of Supacens. Newyork, 1899. p. 519 . (12)

(13) خوليان ريبيرا : التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 64 .

(14) محمود اسماعيل : إشكالية المنهج ، مرجع سابق ، ص 14.

(15) نفسه ، ص 14.

المصادر

ابن الأبار

– المؤلف: ابن الأبار (ت 658 هـ / 1260م).

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى ويعرف بابن الأبّار مؤرخ وأديب وسياسى أندلسى (1198–1259)، مؤرخ من قبيلة قضاعة التى استوطنت أندة فى ضواحى بلنسية.

تلقى العلم فى بلنسية على أبى عبد الله بن نوح، وأبى جعفر الحصّار، وابن واجب، وأبى الحسن بن خيرة، وأبى سليمان بن حوط، وغيرهم. واتصل بأبى الربيع بن سالم أكبر محدّث فى عصره، ولزمه قرابة عشرين عاما، وهو الذي علّم ابن الأبّار صناعة الكتابة وحبب إليه إتمام كتاب الصلة لابن بشكوال.

وقد جمع ابن الأبّار ثقافة عصره وقيل انه اكمل كتاب ابن بشكوال (الصلة) الذي أكمل به الأخير كتاب ابن الفرضى (تاريخ الأندلس). وكذلك ألف (المعجم) فى تراجم أهل الأندلس والمغرب.

– الكتاب : التكملة لكتاب الصلة.

فيه نحو 2188 ترجمة لأعيان الأندلس، وعلمائها، وشعرائها، يتخللها كثير من النبذ التاريخية الهامة. وضعه إجابة لطلب أستاذه أبى الربيع بن سالم كبير علماء الشرق الأندلسى يومئذ، وأريد به أن يكون تكملة" الصلة لابن بشكوال" السالف، وقدانتهى من وضعه سنة 636هـ، وبقى ينقحه ويزيد فيه إلى ما قبل وفاته بعامين. والناظر فى كتابه يرى أنه يُعنى فيه ــ عناية خاصة ــ بعلماء شرقى الأندلس وأحداثه التاريخية، وهى المنطقة التى ولد فيها، وسلخ فيه شبابه. يقول المستشرق الأسبانى "بالنثيا": "ربما كان ابن الأبار المورخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس"

ويقول دوزى: "إن ذلك المؤرخ الصادق كان يؤلف وتحت يده وثائق على أكبر جانب من الأهمية. وهو يمتاز بملكة نقادة صحيحة قوية، ويمتاز ــ إلى جانب ذلك ــ بعاطفة جياشة تذكرنا بفحولة العرب القدماء، وأسلوبهم فى الحياة والإحساس، وهو شئ نادر بين معاصريه من المصنفين".

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجى تحقيق: عزت العطار 1998م.

- الكتاب: الحلة السيراء.

أفضل كتب ابن الابار ومن عيون المؤلفات فى تاريخ الاندلس ولا غنى لأي باحث عنه.
ويضم الكتاب 216 ترجمة، تناول فيها الأمراء، والوزراء، والكتاب، وأصحاب الجاه، والعلماء الذين نظموا الشعر فى المغرب والأندلس، وذلك منذ القرن الأول للهجرة إلى منتصف القرن السابع.
ويقصد من عنوان الكتاب الحلة السيراء أي الحلة ذات خطوط من حرير.
وصدر عن الشركة العربية للطباعة والنشر تحقيق حسين مؤنس 1963م. ونشرته دار المعارف ضمن سلسلة ذخائر العرب، رقم 58، سنة 1963 و1985م.

- الكتاب : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي.

فيه 315 ترجمة لطائفة من الأئمة، والعلماء الأندلسيين، مرتب على حروف الهجاء، يقول المستشرق الاسبانى "بالنثيا" "ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس".
وقد حاكى ابن الآبار فى معجمه، وما فعله" القاضى عياض" فى معجمه، فقد جمع فيه شيوخ القاضى "أبى على بن سكرة الصدفى" المتوفى سنة 514هـ، وذكر من رووا عن "الصدفى" كأنه أراد أن يكون عمله تتمة لعمل" عياض" واستطرد فيه يذكر نبذاً فاتت "عياضاً" فى معجمه.

- الكتاب : تحفة القادم.

من نوادر تراجم شعراء الأندلس، ترجم فيه ابن الأبار لمن عاصرهم من الشعراء، أو لمن ماتوا قبل ولادته بسنوات، ويغطى الفترة الواقعة بين (519-637هـ) اشترط فيه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف من سبقه، وحاكى به كتاب (الإنموذج) لابن رشيق، في اقتصاره على ذكر شعراء بلده القيروان، وعارض

به كتاب (زاد المسافر) لأبي بحر صفوان بن إدريس، فى عنوانه وموضوعه. ورتبه بحسب الوفيات. وباستثناء ما ينقله ابن الأبار من كتاب (الأنوار الجلية) لابن الصيرفى، فإن سائر معلوماته استقاها من مروياته عن شيوخه.

ويحتوي الكتاب على ترجمة مائة شاعر، أتبعهم بترجمة أربع شاعرات. هن: حمدة ونزهون وهند وحفصة. وأضاف د. إحسان عباس 8 تراجم من كتاب (الوافى) للصفدي. لم تصلنا نسخة من كتاب تحفة القادم، وإنما المطبوع هو ما اختاره منه معاصره ابن الحاج البلفيقى وسماه (المقتضب من تحفة القادم (وبمقارنة نصوص المقتضب مع نصوص تحفة القادم، التى وصلتنا عبر نقولات الصفدي والمقري، يظهر التفاوت الهائل بين الأصل والمقتضب، انظر كمثال على ذلك ترجمة ابن عميرة فى نفح الطيب والمقتضب. طبع كتاب المقتضب لأول مرة فى مجلة المشرق (المجلد (41 بعناية الفريد البستانى، وباعتماد النسخة المخطوطة الفريدة للكتاب، والتى تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، ضمن مجلد يضم أيضاً (زاد المسافر) قال د. إحسان عباس فى مقدمة نشرته للكتاب (بيروت 1986م): والظاهر أن ابن الحاج هو الذي تحكم فى جعل عدد شعراء الكتاب مائة شاعر، وأنهم كانوا فى الأصل أكثر عددا. أما معارضة الكتاب فى عنوانه لزاد المسافر، فذاك لأن معنى التحفة: الطعام الذي يقدم للزائر الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق: إحسان عباس 1986م.

- **الكتاب: إعتاب الكتاب.**

من عيون كتبه ابن الأبار البلنسى القضاعى، وهو رسالة استعطاف طويلة، بعث بها إلى السلطان أبى زكريا الحفصى صاحب تونس، وكان قد أعفاه من خدمته لكلام وشى به عليه، وقد أفرط ابن الأبار فى التذلل لأبى زكريا فى فاتحة الكتاب، ثم أخذ يقص حكايات كتاب سبق إليهم غضب السلاطين، ثم حلت بهم نعمة الرضا فاعتبوهم وغفروا لهم، واشتمل هذا القسم على (75) ترجمة لمشاهير الكتاب.

الكتاب حققه وعلق عليه وقدم له صالح الأشتر مجمع اللغة العربية دمشق.

ابن الأحمر

- **المؤلف : إسماعيل بن يوسف الأخضر ألنصري (807 هـ).**
- **الكتاب : روضة النسرين في دولة بني مرين،** تحقيق: عبد الوهاب منصور، ص 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991 .

ابن بسام

- **المؤلف: ابن بسام الشنتريني (ت 542 هـ / 1148م).**

أبو الحسن على الشنتريني. مؤرخ وأديب اندلسي. توفى عام 1148م. ينسب إلى شنترين الميناء المعروف فى البرتغال اليوم. وعندما اشتد خطر الغزو المسيحى على بلده وتوالت غزواته خرج ابن بسام من شنترين إلى لشبونة فى عام 1084م، ثم انتقل منها إلى قرطبة ثم إلى اشبيلية حيث حط رحاله وبدأ يكتب كتابه المشهور (الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة)، يقصد الأندلس. و(الذخيرة) كتاب ضخم يؤرخ للأدب شعرا ونثرا خلال القرن الحادي عشر وقد كتب ابن بسام فيه فى توسع عن معظم الشعراء والأدباء الذين عاصروه. واتى بنماذج من إنتاجهم، وضمن كتابه قطعا كبيرة من كتاب (المتين) لابن حيان. وقد ضاع اصل هذا الكتاب مما يجعل (الذخيرة) من المراجع التى لا يستغنى عنها من قبل دارسى التاريخ أو الفكر الأندلسى. ويقع (الذخيرة) فى أربعة أقسام كبيرة، نشرت منها قطع كثيرة. ويغلب على أسلوب الكتاب السجع الثقيل الذي التزمه ابن بسام.

– **الكتاب: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة.**

فيه تاريخ الأندلس وادابها فى القرن الخامس. قلد فيه "يتيمة الدهر" وقد استعان به "ابن خلكان" وغيره.

لم يرتب المؤلف كتابه على السنين، بل رتبه على مكانة المترجم في رأيه هو، وهو يبدأ عادة بالترجمة في نثر مسجوع، ثم يذكر مؤلفات من يترجم له، ويطرى مواهبه الأدبية، ثم يورد مقتطفات من شعره ونثره.

وقد أغار "الفتح بن خاقان" على "الذخيرة" ونقل منها فصولا كاملة، من غير أن يشير إلى صاحبها، مما جعل ابن بسام يشكوه إلى القاضي.

لم يخلف ابن بسام فيما نعلم ــ غير "الذخيرة" وقد سار فيها سيرة "الثعالبى" في العناية بالملوك والأمراء والرؤساء، وما كان من تأثيرهم في الأدب، وما كان من نتاج أدبهم الخاص، ولكن عنايته ــ بهذه الناحية من الحياة الأدبية ــ كانت أشد وأقوم وأجدى من عناية الثعالبى، إذ هو لا يكتفى بهذا الإطراء الذي لا غناء فيه، والذي تمتلئ به "اليتيمة"، وهو لا يكتفى برواية مقتطفات من أدب الملوك والوزراء والأمراء ــ كما فعل الثعالبى، بل يعرض تاريخهم عرضاً دقيقاً مفصلاً، ويرد آثارهم الأدبية إلى مصادرها.

قسم المؤلف كتابه ــ أسوة بالثعالبى ــ كما صرح في المقدمة ــ إلى أربعة أقسام باعتبار الأقاليم، فقسم لقرطبة وما يصاحبها من وسط الأندلس، وقسم لاشبيلية وما اتصل بها من بلاد غرب الأندلس، وقسم لبلنسية وما يليها من شرقى الأندلس، وأفرد القسم الرابع لمن طرأ على شبه الجزيرة في المدة المؤرخة، من أديب وشاعر وكاتب، ووصل بهذا القسم ذكر طائفة من مشهوري عصره ممن نجمُوا بإفريقية، والشام والعراق ومصر، وهو في كل هذا ــ لا يكتفى بالأخبار العامة، والملاحظات العارضة، بل يقف وقفات طويلة، يُفصل ويدقق، ويتحرى، ويتثبت ويأتي بالفوائد التاريخية القيمة، ويستقى الأخبار من ينابيعها الأصلية، وقد اعتمد كثيرا على زعيم مؤرخى الأندلس ــ غير منازع "ابن حيان" فأطال، النقل عنه، في بعض المواقف، إطالة مفيدة شائقة.

وقد أشار ابن بسام إلى عنايته بالمنهج التاريخى في الأدب، قال: "وتخللتُ ما ضممتهُ من الرسائل والأشعار، بما اتصلت به أو قيلت فيه من الوقائع والأخبار، واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة، فشرحتُ بعض محنها، وجلوتُ وجوه فتنها....... وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم على الإقليم، وألمعتُ بالأسباب التى دعت ملوكها إلى خلعهم، واجتثاث أصلهم وفرعهم، وعبرتُ عن أكثر ذلك، بلفظ يتتبعْ الهم بين الجوانح، ويحّل العُصم سهل الأباطح، وعولت في ذلك ــ على تاريخ أبى مروان بن حيان، فأوردت فصوله، ونقلت جمله وتفاصيله...................".

ـ ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، تحقيق سالم مصطفي البدري، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1998

- ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق لطفي عبدالبديع، الهيئة المصرية للكتاب 1975، القسم الأول، المجلد 1

ابن بشكوال

- **المؤلف: ابن بشكوال (ت 578 هـ / 1182م).**

هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن واحة بن داكه بن نصربن عبد الكريم بن واقد الخررجى الأنصاري ولد 494ه والبعض قال 490 نشأته كانت فى قرطبة وعند شيوخها تلقى العلم

- **الكتاب : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس.**

جمع فيه مؤلفه الأعيان من بلاد الأندلس، وترجم لهم مرتبا أسماءهم على حروف المعجم وتحته ترجمة خاصة بالمترجم له ذاكرًا فيها اسمه وكنيته ومشايخه ومن روى عنه ومولده ووفاته ومؤلفاته و انتهى منه 403هـ.

- ابن بشكوال: الصلة، ج 1، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1989.

ابن بصال

- **المؤلف: ابن بصال (أبو عبد الله إبراهيم): (القرن 5هـ / 12م).**

الحاج أبو عبد الله إبراهيم الطليطلي المعروف بابن بصال أحد أشهر علماء الفلاحة في القرن الخامس الهجري/الثاني عشر الميلادي. ولد في مقاطعة أندلوسيا في جنوب أسبانيا، ولا يعرف عنه ما يثبت هويته أو يحدد تاريخ ميلاده أو وفاته ولد ابن بصال ونشأ وترعرع في طليطلة حيث اعتنى ببستان المأمون بن ذي النون أمير طليطلة الذي كان يطل قصره على نهر

التاجه، وفي بستان المأمون التقى ابن بصال رفيقه ابن وافد الذي عمل معه وأجرى برفقته معظم تجاربه النباتية التي كانت تشتمل على مقارنة للأصناف الزراعية ودراسة للخصائص النباتية، وكان المأمون يهتم بالعلم والعلماء ويشجع كل ما له علاقة بالبحث والدارسة، وكان مولعا بدراسة النبات والزراعة. فجلبت له النباتات من جميع أنحاء العالم وغرست في حديقته التي صارت تعرف ببستان الناعورة، وكان بالبستان قبة مائية كبيرة تعمل كخزان يمد الناعورة بالماء ومنها توزع المياه على كافة أنحاء البستان ولقد استطاع ابن بصال في هذا البستان أن يزرع فاكهة الرمان وشجر التين في أي وقت من السنة، كما استطاع أن يزرع من بذور اللوز ثم ينقلها عن صفة الأرض التي زرعت فيها، وكان اهتمامه بالغا بزراعة الرياحين كالورد والبنفسج والسوسن التي كانت من السمات المميزة لبستان المأمون، وقد وصلت مهارته إلى تشكيل أحواض الزهور بحيث تمثل طاقات من الأزهار الجميلة ولقد ارتحل ابن بصال إلى المشرق العربي قاصدا مكة المكرمة حاجا فتوقف خلال رحلته في كل من صقلية و القاهرة، وعند عودته مر بالعراق والشام حتى خراسان والمناطق المطلة على بحر الخزر، وكان خلال رحلته هذه يقوم بدراسة بيئات مختلفة للنباتات، وقد اهتم ابن بصال اهتماما كبيرا بطبيعة التربة وأنواعها، ودرس طبيعة الأسمدة عليها إذ استخدم أنواعا مختلفة من الأسمدة منها الصناعي المتخذ من الأوراق الجافة والأعشاب اليابسة، وقد حذر ابن بصال من السماد المتخذ من زبل الخنازير والطيور المائية إذ وجده مضرا بالمزروعات، وكان يدرس خصائص كل نوع ومدى تفاعله مع كل نوع من الأراضي وكل نوع من المزروعات كما أجرى عددا من الدراسات على أنواع المياه وعلاقتها بالتربة وقسم مياه التربة إلى مياه أمطار وأنهار وعيون وآبار، وتوصل إلى أن ماء العيون يتقلب مع الفصول، فيكون عند شدة البرد دافئا، وعند شدة الحر باردا، فينفع النبات ولقد وسعت هذه الرحلات من خبراته التي ظهرت في معالجاته المتميزة، فلما عاد إلى طليطلة علم أن بعضا من أشجارها قد اعتراه مرض تركه شبه محترق، فقام بقطع جميع الأشجار وأحرقها في فصل الربيع حتى لم يبق منها شيء على سطح الأرض سوى الجزء المغروس تحت الأرض، ومن هذا الجزء نبتت فسائل جديدة، فأبقى منها البعض ونقل الباقي إلى جهة أخرى من المدينة عاش ابن بصال بقية حياته في طليطلة حيث ذاع صيته فكانت تأتيه المراسلات من قرطبة وإشبيلية تستفتيه في مسائل زراعية، فكان يرد عليها رد العارف بالفلاحة علما وعملا.وكان دأب ابن بصال أن

يسجل كل ما يكتبه من إجابات على المراسلات التي تصله، فعكف على تنظيمها وأضاف إليها خبراته العملية والنظرية التي اكتسبها من رحلاته، وكان يراوح دائما بين النظرية والتطبيق فلا ينقل مطلقا عن غيره بل يزاوج بين النقل والتجربة والرأي، وكان يتجنب عن التجارب البعيدة عن إمكانية التطبيق، ويرجع إليه الفضل في التمييز بين علم الصيدلة الذي يعتمد على الأعشاب وعلم الفلاحة، ويعد كتاب الزراعة الكبير نموذجا لكتب الفلاحة الأندلسية الشاملة والذي اعتمد عليه العديد من علماء الفلاحة قرونا ثلاثة.

- **الكتاب: الفلاحة**، نشره خوسى بييكروسا ومحمد عزيمان معهد مولاى الحسن، تطوان 1955.

ابي الفياض

المؤلف:أبوبكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن أبي الفياض (ت 459 هـ / 1066).

ويعرف هذا المؤرخ أيضا بابن الغشاء، وأصله من الأندلس، ولد فى مدينة إستجة فى حدود سنة(375 هـ/ 986م) أو (379هـ / 990م). وعاش فى مدينة المرية Almeria، وتوفى سنة(459هـ / 1066م). ولابن أبي الفياض كتاب فى التاريخ أشار إليه المؤرخون بأسماء عديدة، فذكر ابن حزم، أن اسمه **العبر**، في حين أن ابن بشكوال اكتفى بقوله له "تأليف من الخبر والتأريخ" ويذكر ابن الأبار الكتاب باسم العبر، وأسماه محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصرى التوزري (ت 681هـ / 1282م)، "بـ كتاب العبرة"، وقد ورد اسم هذا الكتاب فى مخطوطات **نفح الطيب** بثلاثة أشكال، هى "**كتاب العبر**" و"**كتاب العيق** " و "**كتاب العين**". ولعل الكلمتين الأخيرتين ما هما إلا تصحيف لعنوان الكتاب الصحيح "العبر".

ويبدو من النصوص المتوافرة لدينا من هذا الكتاب أنه يختص بتاريخ الأندلس بالدرجة الأولى. فهو يضم مقدمة جغرافية ونبذة عن تاريخ الأندلس القديم، والأساطير التي كان يتداولها الناس عن ملوك البلد فى العهود السحيقة.

ثم يتطرق إلى الفتح وعصر الولاة، والإمارة، والخلافة إلى القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد. وهناك روايات تؤرخ لأحداث جرت في أوائل هذا القرن، عاصرها المؤلف، لذلك فإن كتابه عن هذه الحقبة على غاية كبيرة من الأهمية. ويحتمل أن ابن أبي الفياض قد تطرق ضمنا إلى تاريخ العرب في شمال أفريقيا، إضافة إلى الأندلس. ويؤيد هذا الاحتمال أن ابن عذاري ينقل عنه بعض النصوص في أثناء كلامه عن عقبة بن نافع الفهري وحملته على السوس الأقصى.

إن معلوماتنا عن هذا الكتاب المفقود مستمدة من المؤرخين المتأخرين الذين أشاروا إليه ونقلوا منه بعض النصوص، وكان ابن عذاري أحد هؤلاء الذين احتفظوا لنا بنصوص من هذا الكتاب. لكنه لم يكثر النقل عنه كغيره من المؤرخين. بل اقتصر على أخذ بعض أخبار بني حجاج في إشبيلية وقرمونة **Carmona.** ومع هذا فلا يمكن البت في مسألة اعتماد ابن عذاري المباشر على هذا الكتاب، على الأقل بالنسبة إلى نص واحد من النصّين اللذين أشار إلى اعتماده فيهما على ابن أبي الفياض.

ولا توجد إشكال بالنسبة إلى النص الخاص بمحمد بن إبراهيم بن حجاج، صاحب قرمونة، فهو منسوب فعلا إلى ابن أبي الفياض، وليس فيه ما يتعارض مع هذه النسبة. أما روايته عن إبراهيم بن حجاج، فقد وردت بالشكل الاتي: "وذكر ابن أبي الفياض أن محمد بن يحيى القلفاط، الشاعر القرطبي قصد الأمير إبراهيم بن حجاج بمدحه بقصيدة..... ثم أخذ في هجاء عشيرته أهل قرطبة، وكبرائها، وعظماء دولتها، فأفحش عليهم. فلما أنشد القصيدة لإبراهيم بن حجاج، ذهابه، وحرمه، وأسء ذكره، فانصرف خائبا.... فكان هذا الفعل في حق أهل قرطبة أجلَ مكرمة، وعُدّ في جملة فضائله. ولأجل هذا ساقه القاضي ابن أبي الفياض ــ رحمه الله".

لكن هذه الرواية، وردت عند ابن حيان عن القاضي "أبي الوليد بن الفرضي". ويحتمل جدا أن ابن عذاري نقلها مباشرة عن **المقتبس**، ووهم في اسم ابن الفرضي، فكتب بدله ابن أبي الفياض، لأنه كان ينقل من هذا المصدر، أي **المقتبس**، قبل صفحات، روايات أخرى عن دولة إبراهيم بن حجاج، وعلاقته مع حكومة قرطبة، وطرفا من خصاله وسياسته. ولا توجد ترجمة لإبراهيم شبن حجاج، ولا لمحمد بن يحيى القلفاط في النسخة المتوافرة من كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، لتسهل علي الباحث البت في الأصح من النصّين. ومن جهة أخرى، فإن ابن عذاري يشير إلى ابن أبي الفياض في الرواية على أنه "القاضي"، في حين أن المعروف أنه لم يكن قاضيا. وهذا ما

يجعل من الصعب نسبة الخطأ إلى ابن حيان في قراءة اسم القاضي ابن الفرضي، ويؤيد نسبة الرواية إلى الأخير. أما عن عدم توافر ترجمة لإبراهيم بن حجاج في كتاب ابن الفرضي المذكور أعلاه، فقد يرجع إلى أن ابن حيان نقل من نسخة أخري مطوّلة لم تصل إلينا، أو أن ابن الفرضي قد ترجم لإبراهيم بن حجاج في كتابه الآخر المفقود: "**أدباء الملوك من أهل الأندلس**" الذي اقتبس منه ابن حيان وأشار إليه.

- **الكتاب: العبر**

البكري

- **المؤلف: أبوعبيد البكري(ت 487 هـ / 1094م).**

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، من أشهر الجغرافيين فى الأندلس، ولد فى حدود سنة 405هـ/1014م فى مدينة غرب الأندلس، وتوفى سنة 487هـ/1094م. وللبكري مؤلفات عديدة، من أشهرها كتابه المذكور أعلاه، وكتاب **معجم ما استعجم**.

- **الكتاب: المسالك والممالك.**

ويعدّ كتاب **المسالك والممالك** قمة أعمال البكري فى مجال المؤلفات الجغرافية. وهو وإن كان كتاب جغرافية، لكنه يحتوي أيضا على بعض المعلومات التاريخية. وقد نشر البارون دي سلان الجزء الخاص بجغرافية الشمال الأفريقى. كما حقق الدكتور عبد الرحمن على الحجى نصا آخر يتعلق بـــ **جغرافية الأندلس وأوروبا** من هذا الكتاب.

اعتمد البكري فى كتابه هذا على مصادر مختلفة، منها قديمة مثل كتب بطليموس، ومنها إسلامية، مثل كتب المسعودي وابن رستة، ومحمد بن يوسف الوراق، كما استفاد من بعض معاصريه من المؤرخين والجغرافيين، مثل ابن حيان، والعذري، وابن عبدالبر.

-**الكتاب : المغرب فى ذكر إفريقية والمغر**، مطبعة الحكومة الجزائرية، الجزائر 1857م
– **الكتاب** : جغرافية الأندلس وأوربا، تحقيق عبد الرحمن حجى، دار الإرشاد، بيروت، ط1، 1968 م.

ابن بلقين

– **المؤلف: ابن بلقين** (الأمير عبد الله الزيرى).
– **الكتاب: مذكرات الامير عبد الله الزيرى**، تحقيق أمين الطيبى، منشورات عكاظ، الرباط 1995 .

البيذق

ـ المؤلف: أبو بكر على الصنهاجي،(ت القرن السادس هـ).
ـ الكتاب: اخبار المهدي بن تومرت.

يعد هذا الكتاب من الكتب القيمة جداً عن دولة الموحدين، لأن مؤلفه (أبا بكر بن علي الصنهاجي الشهير بالبيذق) كان من أتباع المهدي محمد بن تومرت الزعيم الروحي للموحدين، ومؤسس دولتهم. وهو أيضاً رفيق من رفاق خلفه عبدالمؤمن بن علي الكومي، باني الدولة الموحدية. ألف البيذق كتابين هما: **أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين**، وكتاب **الأنساب في معرفة الأصحاب**. وكلاهما في تاريخ الدعوة الموحدية ورجالها. ويُعد الكتاب الأول من الكتب القيمة جداً من الوجهة التاريخية، لأن مؤلفه شارك في صنع الوقائع التي تحدث عنها. كذلك تتميز الأخبار التي تضمنها بتفصيلات تتسم بالدقة، والسذاجة أيضاً، ما يكشف جوانب غامضة من نفسية محمد بن تومرت وسلوك أنصاره، وحقيقة دعوته، ويلقي الأضواء على تنظيمات حركته، ومراحل الصراع العنيف الذي اشتغل في المغرب على أثر رجوعه من رحلته المشرقية.

اعتمد هذا الكتاب كل من ابن عذاري، وابن القطان، لكنه فُقد بعد ذلك، وضاعت منه أوراق كثيرة إلى أن اهتدي إلى ما تبقى منه المستشرق الفرنسي ليفى بروفنسال سنة 1924م في مكتبة دير سان لورانثو في مدينة الإسكوريال El Escorial – فنشره ضمن مجموعة وثائق موحدية أخرى في باريس سنة

1928م، وأعاد تحقيقه ونشره، عبدالوهاب بن منصور في الرباط سنة 1971م، كذلك عثر ليفي بروفنسال على نبذة من مختصر كتاب **الأنساب في معرفة الأصحاب**، المسمي بـــ **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، فنشرها ضمن الوثائق الموحدية التي أشرنا إليها، في باريس سنة 1928، وأعاد تحقيقها أيضا الاستاذ عبدالوهاب بن منصور، ونشرت في الرباط عام 1971م.

ويتضمن الجزء المتبقي من كتاب: **أخبار المهدي بن تومرت**، معلومات وفيرة عن المهدي، تبدأ بالدخول إلى تونس في حدود سنة 510هــ/1116م، ثم بقية أخباره، وبيعته، وغزواته، ويفصل في الأحداث التي وقعت في عهد عبدالمؤمن بن علي، منذ وفاة المهدي ابن تومرت سنة 524هــ/1130م إلى نهاية خلافة عبدالمؤمن عام 558هــ/1163م. ثم يقف بعد هذا التاريخ، بحيث تنتهي روايته للأحداث، على الرغم من أنه عاصر يوسف بن عبدالمؤمن، وخلافة ولده يعقوب المنصور، التي أدركها،كما يدل على ذلك ما جاء فى الكتاب.

ولقد استفاد ابن عذاري من هذا الكتاب استفادة كبيرة، ولا سيما في تدوين الصراع، والمعارك التي جرت بين المرابطين والموحدين في عهد عبدالمؤمن بن علي، وآخر الأمراء المرابطين، تشافين بن علي، وهو يشير في معظم الأحيان إلى البيذق، وأخذه من كتابه. كما أشار إليه أيضا فى مقدمته عن الموارد التي استخدمها فى الكتاب. وعند مقارنة النصوص التي أخذها ابن عذاري عن البيذق، بماجاء فى كتاب **أخبار المهدي بن تومرت**، يتبين أنه ينقل عنه بتصرف، فيشير إلىجُمل كاملة أحيانا، لكنه يحذف منها كلمات أو يختصر، أويبدل كلمة بأخري، ومع ذلك كله، فهو لا يخل بالمعني، ولإيضاح طريقة ابن عذاري في تعامله مع نصوص البيذق، نشير إلى النص الآتي على سبيل المثال لا الحصر، وهو يتعلق بفتح مدينة مراكش ودخول الموحدين إليها في عام (541هــ/1147م).

"وقال البيذق: وأمر أبو محمد عبدالمؤمن بعمل السلاليم للسور وقسمها على القبائل، فدخلت هنتاتة وتينمل من جهة باب دكالة. ودخلت صنهاجة وعبيد المخزن من باب الدباغين ودخلت هسكورة مع القبائل من جهة باب ينتان، فدخلوا البلد بالسيف، وبقي القتال على قصر الحجر من بكرة إلى وقت الزوال....."

أما نص البيذق المنشور فهو كالآتي:

"فاستعمل الخليفة السلاليم للأسوار، وقسمها على القبائل، فسار الناس لقتالهم، فدخلها الموحدون، فدخل هنتانتة وأهل تينمل من باب دكالة بسلمهم، ودخل صنهاجة، وعبيدالمخزن بسلمهم من باب الدباغين، ودخل هسكورة مع القبائل من باب ينتان، فاستفتحت مراكش، ودخلت بالسيف، وكان القتال على القصر حتى إلى الظهر.........".

وكما يظهرمن مقارنة النصين أن هناك اختلافا يسيرا في الألفاظ فقط. وأن ابن عذاري ركز على كيفية دخول الموحدين من أبواب المدينة، وثبت أسماء القبائل التي دخلت من هذه الأبواب، ثم ترك بقية التفاصيل الأخري الكثيرة التي جاءت في نص البيذق، والتي لم ندونها هنا خشية الإفاضة. وقد استمر ابن عذاري في نقل الأحداث عن فتح مراكش، ومعاملة أهلها بعد الفتح. وروايته مفيدة جدا لهذا النص، لأنها توضح بعض الإشكالات في نص البيذق الأصلي، الذي سقطت منه بعض الفقرات، فاستكملت من **البيان المغرب**، ولهذا استقام سياق الأحداث.

ولقد اعتمد ابن عذاري ولا سيما في روايته عن المرابطين والموحدين على مؤرخين آخرين، بعضهم مجهولون لدينا، وبعضهم الآخر لا نعرف عنوانات مؤلفاتهم. ومن هؤلاء: أبو عبدالله محمد بن محمد بن عيسى بن عبدالوهاب بن دادوش المتوفي سنة 639هـ/1241م. أصله من مدينة فاس، وتجول في المغرب، فزار سبتة، وعبر إلى الأندلس، وأخذ العلم عن بعض علمائها، فاشتهر في الشعر والأدب والتاريخ. ويبدو أنه كان لابن دادوش تأليفا في التاريخ يتعلق بعهد الدولة الموحدية في المغرب، التي كان يعيش في عصرها. فقد نقل عنه ابن عذاري أخبارا تتعلق بنكبة الوزير الكاتب أبي جعفر بن عطية، الذي قتله الخليفة الموحدي عبدالمؤمن بن علي سنة 553هـ/1158م. كما نقل عنه أيضا أخبارا عن آخر أيام يعقوب المنصور، وشعرا في وفاته.

وفي المرات الثلاث التي نقل فيها ابن عذاري عن ابن دادوشي أشار مرتين إلى اعتماد الأخير على الشاعر أبي العباس الجراوي المتوفي سنة 609ه/1212م، في رواية أخباره، وهو، أحد شيوخه في المغرب. وقد كان الجراوي مقربا من الخلفاء الموحدين، دائم الاتصال ببلاطهم. لهذا فمن المفترض أن معلوماته كانت تحمل نوعا من المصداقية والصحة، لأنه شاهد عيان. يضاف إلى ذلك، يبدو أن ابن دادوش نفسه كان أيضا قريبا من الأحداث في البلاط الموحدي، بدليل قصيدته التي نقلها ابن عذاري، والتي تتحدث عن طبيب المنصور المدعو (ابن قاسم)، الذي كانت زيارته شؤما على الخليفة بنظر ابن دادوش، لأنه توفي بعد أسبوع من وقوعها. ومن المؤسف أننا لا نعرف شيئا

اخر عن كتاب ابن دادوش، الذي لو وصل إلينا، لكان مصدراً جيداً عن تاريخ الدولة الموحدية لمعاصرته لثمانية من خلفائها.

واعتمد ابن عذاري ثلاثة من المؤرخين المجهولين الذين أخذ عنه معلومات عن الأندلس في عهد الموحدين، وهم صالح بن سعيد أو (صالح بن سيد)، وأبي العباس بن مقدام، وأبي محمد البسطي، وقد نقل عن البسطي معلومات عن دولة محمد بن يوسف بن هود في الأندلس، ومقتله سنة 635هـ/1237م، وكذلك عن كيفية دخول محمد بن يوسف بن الأحمر إلى غرناطة في السنة نفسها. ويبدو أن البسطي هذا كان شاهد عيان لما يرويه من أخبار الأندلس، بحيث ابتدأ كلامه عن دخول ابن الأحمر إلى غرناطة بقوله: "فعاينته يوم دخوله......". وأسلوب البسطي فيه سجع متكلف كثير، ومن المحتمل أن ابن عذاري قد نقل عنه نصوصاً أخري دون أن يشير إليه، من ذلك مثلاً النص الآتي عن بعض أعمال ابن الأحمر في سنة 636هـ/1238م، بحيث تشير المغالاة في السجع إلى أسلوب البسطي: ".... وأول مشرف قتله في حمرائه أثر بنائه أبا محمد بن عمروس مشرف المرية ضربه بالسياط حتى وافته المنية، وذلك تحت الأصبحية، وكم من مشرف قتل بعد لم يحركه للإبقاء عليه ريح الأريمية عفا الله عنا وعن جميعهم بمنه".

ومن المؤرخين المجهولين الذين اعتمدهم ابن عذاري في ذكر بعض أخبار المغرب، رجل دعاه بأبي عبدالله محمد بن سعيد الخزرجي، وآخر يُسمي بأبي الحسين بن أبي محمد الشريشي، ويشير ابن عذاري إلى مؤرخ آخر هو "ابن بجير"، وينقل عنه عدة نصوص عن نهاية المرابطين، وقيام الدولة الموحدية. ومن المرجح أن هذا المؤرخ كان حياً أيام يعقوب المنصور الموحدي، بحيث ذكر له ابن عذاري ثمانية أبيات من الشعر، قالها بمناسبة أمر هذا الخليفة بإراقة المسكرات ومنعها. وقد استفاد من ابن بجير مؤرخ آخر، هو المؤلف المجهول لكتاب **الحلل الموشية**، بحيث نقل عنه نصين، أحدهما عن دخول محمد بن تومرت المسجد الجامع بمراكش قبل إعلان دعوته، والثاني عن الصراع بينه وبين أمير المرابطين علي بن يوسف. وهذان النصان وإن كان يدوران حول الموضوع نفسه، الذي اعتمد فيه ابن عذاري على ابن بجير، لكنهما يختلفان عن نصوص ابن عذاري، وهو ما لا يرجح أن أحدهما قد نقل عن الاخر في هذه المسألة، بل إن مؤلف **الحلل الموشية**، وابن عذاري قد اعتمدا كلاهما كتاب ابن بجير.

ومن الملاحظ على أحد النصوص التي ينقلها ابن عذاري عن ابن بجير، أن الأخير لا يتعاطف مع الموحدين، على الأقل في مرحلة الصراع بينهم وبين

المرابطين، ويدل على هذا الأمر طريقة عرضه لما قام به الموحدون بعد الاستيلاء على مدينة وهران، بحيث يقول:
"لما اشتد القتال على أهل وهران مات أكثرهم بالعطش إلى أن خرجوا على حكم البربر الذين يُسمون بالموحدين، فقتلوهم أجمعين كبارا وصغارا بعد ثلاثة أيام من قتل تاشفين، وذلك يوم عيد الفطر من سنة تسع وثلاثين وخمسمئة".
ويذكرنا هذا بموقف الكاتب أبي على الأشيري، من الموضوع نفسه، بحيث سبقت الإشارة إلى استياء هذا المؤرخ أيضاً من تلك الفعلة للموحدين.

اخبار المهدي بن تومرت ابتداء دولة الموحدين، تحقيق: ليفي برفنسال، باريس 1928.

الجزنائي

-**المؤلف:الجزنائي أبو الحسن على(ت 14 م).**
-**الكتاب :زهرة الأس في بناء مدينة فاس**، تحقيق: الفردبل، مطبعة جول كاربونيل، الجزائر 1992.

الغرناطى

- ***المؤلف:*** **أبو حامد الغرناطى (565 هـ / 1169 م) .**
-**الكتاب : المعرب عن بعض عجائب المغرب**، تحقيق :ينغرد بيخارانوا، معهد التعاون مع العالم العربى، مدريد، ط1، 1991م.

أبو الحجاج

-**المؤلف:أبو الحجاج يوسف بن عمر الإشبيلي.**
-**الكتاب: تاريخ الموحدين أولاد عبد المؤمن**
لم يذكر ابن عذاري صراحة اسم هذا الكتاب، بل أشار إليه بشكل عام بقوله: "قال يوسف بن حجر عمر الكاتب في تأريخه". ولكنه كان أكثر وضوحا عن مادة الكتاب، فذكر أنه ألفه في محاسن المنصور، أي يعقوب بن يوسف بن

عبدالمؤمن، وقد وصف ابن أبي زرع، القاضي يوسف بن عمر، على أنه مؤرخ دولة الموحدين، ويبدو أن هذا هو الذي دعا حاجي خليفة إلى إطلاق اسم "**تاريخ الموحدين أولاد عبد المؤمن**" على هذا الكتاب.

ولا تتوافر معلومات عن يوسف بن عمر في كتب التراجم المغربية، وكل ما لدينا عنه لا يتعدي ما ذكره ابن عذاري نفسه، وكذلك إشارة واحدة عند ابن أبي زرع تدل على أنه كان قاضيا، ويبدو أن أبا الحجاج يوسف بن عمر الإشبيلي كان مقربا من الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن، ولقد حضر معه حصار مدينة شنتيرين في الأندلس عام 580هـ/1184م، ووصف انسحاب الخليفة وما رافق ذلك من أحداث. وعمل بعد ذلك كاتبا في خدمة السادات من أبناء أبي حفص بن عبدالمؤمن، وقيّما على أملاكهم في غرب الأندلس، وبالذات في اشبيلية، والشرف، **Aljarefe** ولبلة.**Niebla** وقد رجع سنة 593 هـ/1196م الى المغرب بعد أن ترك هذا العمل. ولا يقدم لنا ابن عذاري سببا في ترك يوسف بن عمر لخدمة أولاد أبي حفص، ولكنه يعود ويشير إلى قيامه مرة أخري بتولي أعمال للدولة الموحدية في إشبيلية، ولا سيما الإشراف على الممتلكات التابعة للأسرة السلطانية في هذه المنطقة من الأندلس. وقد استدعي في سنة 604هـ/1207م إلى العاصمة مراكش، هو وغيره. من الكتّاب المشتغلين بأعمال الدولة، للمحاسبة والتدقيق في أعمالهم.

ويتضح مما تبقى من نقولات ابن عذاري، وابن أبي زرع عن كتاب المؤرخ يوسف بن عمر، أنه كان يتضمن بالأساس أخبار المغرب والأندلس في ظل ثلاثة من الخلفاء الموحدين، وهم يوسف بن عبد المؤمن، ويعقوب المنصور، ومحمد الناصر (595 – 610هـ/1199 – 1213م). فقد أشار ابن أبي زرع في النص الوحيد الذي أخذ عن يوسف بن عمر، إلى بيعة الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن سنة 560هـ/1164م. ونقل ابن عذاري أخبار عبور هذا الخليفة إلى الأندلس، واستعداده لمحاصرة مدينة شنترين سنة 580هـ/1184م. كما أخذ عنه أيضا رواية انسحاب الخليفة عن هذه المدينة، وما رافق ذلك الانسحاب من مآس وأهوال: "..... حضرت يوم هذا الإقلاع وليله فما رأيت في تاريخ قبله ولا يحصر واصف هوله...". وتستمر روايته إلى وفاة الخليفة في طريق العودة من هذه المدينة في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة 580هـ/1184م.

وقد أشار ابن عذاري مرتين إلى أخذه عن يوسف بن عمر، في ذكر الأحداث في عهد يعقوب المنصور، الأولى: ذكر فيها جلوس هذا الخليفة للأحكام بنفسه في المسجد الجامع بمراكش، وحضور المؤرخ لبعض هذه الجلسات، التي

أتاحت، بحسب رأيه، الفرصة للسوقة والتجار لتلفيق الإدعاءات الكاذبة على بعض الأعيان. وهذه التفاتة مهمة إلى بعض الظواهر الاجتماعية التي نجمت عن قرار الخليفة. وقد أشار إليه ابن عذاري في المرة الثانية، عند حديثه عن معركة الأرك سنة 591هـ/1194م، فنقل عنه عدد من استشهد من المسلمين، ومن قتل من جيش القشتاليين، بقيادة ألفونسو الثامن، وهروب ألفونسو ناجيا بنفسه من المعركة.

وعلى الرغم من عدم ذكره لهذا المؤرخ إلا في الحالتين المذكورتين أعلاه، فإن ابن عذاري، على ما يبدو، قد اعتمد يوسف بن عمر في أخبار يعقوب المنصور اعتمادا كبيرا، بالنظر إلى تخصص هذا المؤرخ في كتابة تاريخ هذا الخليفة. وما يؤيد هذا عدم ورود اسم أي مؤرخ آخر في نص ابن عذاري، منذ وفاة الخليفة أبي يعقوب يوسف سنة 580هـ/1184م، إلى حديثه عن معركة الأرك، باستثناء إشارة واحدة إلى ابن صاحب الصلاة، وهي عن فضائل الخليفة المتوفى أبي يعقوب.

وتقتصر أخبار يوسف بن عمر في عهد الخليفة الناصر على ذكر بعض التعيينات، وتغيير الولاة، ومحاسبة الكتّاب المشتغلين في سلك الدولة الموحدية. وقد سبقت الإشارة إلى أن يوسف بن عمر كان أحد هؤلاء الكتّاب الذين حوسبوا ودُققت أعمالهم سنة 604هـ/1207م، بحيث يصف بدقة متناهية كيفية وصوله من إشبيلية، وموقف بعض الحاقدين عليه، ومحاولتهم الحصول على شهادة باغ يبغي عليه، ولكنه خرج من ذلك كله دون أن يؤخذ عنه ما يغضب الخليفة، ويعلق ابن عذاري على سلامته ورضى الخليفة الناصر عنه بقوله: "وذلك بسبب تأليفه الذي ألف في محاسن والده المنصور".

ولا يرد اسم يوسف بن عمر في **البيان المغرب** بعد هذه السنة، أي سنة 604هـ/1207م، لكن ابن عذاري يتحدث عن تعيينات وتنقلات في الجهاز الإداري في المغرب والأندلس في عهد الخليفة الناصر الموحدي سنة 607 هـ/1210م. ومن المحتمل أنه نقل هذه الأخبار عن كتاب يوسف بن عمر، الذي يهتم بهذه المسائل عادة ويفصل فيها. وقد أنهى ابن عذاري حديثه عنه بقوله: "وفي هذه الولايات أخبار يطول ذكرها أضربنا عنها"، وهو ما يشير إلى طريقته في الاختصار.

إن معظم نقولات ابن عذاري التي أشرنا إليها تعتمد على ما شاهده يوسف بن عمر بنفسه، ولهذا فهي تعد على درجة كبيرة من الأهمية، لكونها رواية شاهد عيان يتحدث عن الأخبار التي رآها وشارك في صنعها بنفسه. وهناك نصوص أخري يعتمد فيها يوسف بن عمر على أشخاص آخرين حدثوه

عن بعض المسائل والأمور التي تتعلق بأحداث المغرب والأندلس، منها نص عن أحداث مدينة بجاية في شمال أفريقيا سنة 581هـ/1185م، نقله عن القاضي أبي عبدالله بن إبراهيم، ونص آخر عن حدوث سيل هائل في نهر الوادي الكبير **Guadalquivir** في الأندلس، أدي إلى مقتل عدد كبير من الناس، وإغراق دور كثيرة في إشبيلية سنة 597هـ/1200م. وقد اعتمد يوسف بن عمر بعض التجار الواصلين من غرب الأندلس في روايته لهذا الحادث، ما يشير إلى اهتمامه بتقصي الأخبار وتدوينها على أكمل وجه. وكذلك فإن طبيعة هذا الخبر الأخير تشير إلى أن هذا المؤرخ لم يقتصر على الاهتمام بالأحداث السياسية، وأخبار الخلفاء، والتعيينات فحسب، بل حاول أن يضمّن كتابه بعض المسائل التي تتعلق بحياة الناس الاجتماعية، وما يجابههم من مصاعب وكوارث طبيعية.

ابن حزم

- **المؤلف:ابن حزم(ت 456 هـ / 1064 م).**

- **الكتاب: طوق الحمامة.**

من ذخائر التراث العربى ألفه ابن حزم وهو فى عنفوان الشباب لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره واعترف فى بعض صفحاته بولعه بجارية من جواري القصر كانت تجيد الغناء والعزف على العود وذكر طرفا من أخباره معها وقص علينا خبر غنائها لأبيات العباس بن الأحنف التى أولها إنى طربت إلى شمس إذا غربت.

كانت مغاربها جوف المقاصير قال فلعمري لكأن المضراب إنما يقع على قلبى وما نسيت ذلك اليوم ولا أنساه إلى يوم مفارقتى الدنى اكان الكتاب فى حكم الكتب المفقودة فى القرون المتأخرة فلم يذكره صاحب كشف الظنون ولا البغدادي فى ذيله حتى اكتشفه عام 1841م المستشرق الهولندي رينهارت دوزي حيث عثر على نسخته الوحيدة فى مكتبة جامعة ليدن بهولندا فعكف على دراستها وأفاد منها كتابه تاريخ مسلمى الأندلس الذي نشره عام 1861 فأقبل المستشرقون الأسبان على الاحتفاء بطوق الحمامة فكانت لهم فى خدمته وترجمته لمختلف اللغات الأوروبية إسهامات جليلة عرفها لهم دالطاهر أحمد

مكى فى مقدمته الجليلة لكتاب طوق الحمامة والتى جاءت فى 375 صفحة وطبعت مستقلة عن طوق الحمامة.

- **الكتاب: جمهرة أنساب العرب.**

هو من أوسع كتب النسب، وأحفلها وأدقها، مع الإيجاز والاستيعاب، وقد تناول الرجال والصحابة والأشراف من آل الرسول وذراريهم، والخلفاء وأبناء الخلفاء، والوجوه من أصحاب السلطان والولايات وأنسالهم. وأشار كذلك إلى أهم الأحداث التاريخية القبلية، والأدبية، وأيام العرب، والمشهور من أمثالها وأنبائها، مع التحقيق فى ذلك كله، وبيان الخلاف فيه مع الحكم الصادق. وبذلك نأى بكتابه عن الجفاف الذي يعانيه الناظر فى كتب الأنساب.

هذا وقد حاول المؤلف عقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب، وبيوتات الحكم، والولاية والسلطان منهم، وبين أجذامها وأصولها المشرقية التى انحدرت منها، كلما عنت له مناسبة، ولم يغفل — مع ذلك — بيان المدن والمساكن التى تجمهرت فيها تلك الجاليات وتكاثرت. وحفظ لنا بذلك أسماء تلك البلدان، وتعليل تسمياتها أحيانا فهو يعد وثيقة هامة فى تلك الناحية.

وتحدث كذلك عن ديانات العرب وأصنافها، وعرج على جمهرة نسب البربر ثم عرض لبيان نسب أسرة "قسى" المولدة، التى تنتمى إلى أصل إسبانى ثم أخذ فى تلخيص نسب بنى إسرائيل، ولم يفته — فى ختام كتابه — أن يذكر ملخصاً لأنساب ملوك الفرس، هو الغاية فى الاختصار والاستيعاب.

وبذلك يكون هذا الكتاب وثيقة جامعة لأنساب العرب، ومن لاذ بالعرب، واتصل بهم فى هذه الفترة الأصيلة من دنياهم.

وفي صدر الكتاب مقدمة للمحقق فى (14) صفحة، تحدث فيها عن المؤلف وكتابه، وفيها مصادر ترجمة للمؤلف. وفى آخره (12) فهرساً، يليها استدراك وتذييل، ثم مراجع التحقيق والتعليق. وكان من بين هذه الفهارس: فهرس للأمثال، وآخر لأصنام العرب، وغيره للمعارف العامة، وهذا الأخير مفيد جدا، وهذه بعض ثمرات هذا الفهرس: (أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظا، أول من تكلم فى القدر، الأوثان: رفضها الجاهلية، التعليم الإجباري للكبار، التوراة: إحراقها، الخمرة: شربها علانية فى مسجد الرسول، فى هذيل نيف وسبعون شاعرا مشاهير، الصوف: لبسه للتنسك، أعرق الناس فى القتل، القهرمانات، من أقدمهن،بعض المتحسبين فى الجاهلية، نكاح المتعة فى زمن عمر أو أبى بكر.......وغير ذلك).

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1962 م تحقيق وتعليقعبد السلام محمد هارون.

- **الكتاب** : **رسائل ابن حزم الأندلسي**. تحقيق": إحسان عباس. المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر, بيروت 1981م.

- **الكتاب** : **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، 5 أجزاء، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

- **الكتاب** : **نقط العروس** هو رسالة موجزة عن تاريخ الخلفاء والحكام في المشرق والاندلس، يتحدث ابن حزم في "نقط العروس" عن الخلافة وشئونها وعن الخلفاء وأحوالهم.

بن الأشيري

– المؤلف:ا لحسن بن الأشيري(ت 569 هـ 1074م)

هو أبو علي حسن بن عبدالله بن حسن الكاتب، يُعرف بابن الأشيري التلمساني، محدث، مقرئ، مؤرخ، وكاتب مغربي من أهل مدينة تلمسان. نشأ في هذه المدينة، ودرس في المغرب والأندلس، وعاصر الدولتين المرابطية والموحدية، وعمل كاتبا للأمير المرابطي تاشفين بن علي، وبعد مقتل تاشفين وسقوط المرابطين أصبح أحد كتّاب الخليفة عبدالمؤمن بن علي.

ويشير أبو عبدالله محمد بن الأبار، في ترجمته لابن الأشيري إلى أنه ألف كتابين، الأول **مجموع في غريب الموطأ**، وقف عليه بخطه، والثاني هو مختصر في التاريخ بعنوان: **نظم اللآلي في فتوح الأمر العالي**، وهكذا الكتاب في تاريخ الموحدين، وكما يظهر من اسمه، فقد كتب لتمجيد " فتوح الأمر العالي "أي الدعوة الموحدية. ولكن من الغريب أن نجد فيه بعد ذلك نصا يُدين عبدالمؤمن بن علي لقتله جماعات من أهل وهران، بعد حصارها وافتتاحها سنة 539 هـ/1144م، فيقول الأشير، كما ينقل عنه ابن عذاري: "وأخبرني أبو

الحسن الطراز، وكان ممن حُصر بوهران، أن العطش انتهي بالناس إلى أن مات في الوم الواحد الثلاثون والأربعون، بين نساء ورجال، ولما خرجوا انطرحوا على الماء حتى مات بعضهم لماروي. **وبعد ذلك حكم عبدالمؤمن قبحه الله** بقتلهم، فاستؤصلوا عن آخرهم"

ويشير هذا النص، إن صحّت نسبته إلى الأشيري، إلى جراءة هذا الكاتب في نعته لعبدالمؤمن بهذا القول، ولا سيما أنه كان من جلة شعرائه وكتّابه. ويتناقض هذا الموقف من جهة أخري مع ما نُقل عن الأشيري من مدحه لعبدالمؤمن، وارتجاله شعراً في بلاطه، يُمجده فيه ويُشبهه بأسد مشي بين يديه. ولهذا فمن المحتمل أن عبارة" قبحه الله" التي وردت في نص الأشيري، قد أُقحمت فيما بعد من قبل النساخ، على كتاب **نظم اللآلي**، أو كتاب **البيان المغرب.**

استعان بعض الكتاب والمؤرخين بكتاب الأشيري، وأخذوا عنه بعض الروايات، أمثال ابن الأبار، ومؤلف **الحلل الموشية**، أما ابن عذاري فقد اعتمده أكثر من هذين المؤرخين، وأشار إليه في مقدمته عن المصادر في الجزء الأول من كتابه. ولكنه لم يذكر اسم الكتاب، بل نسب نصوصه إلى "الكاتب الأشير التلمساني"، أو إلى "ابن الأشيري" وتتضمن هذه النصوص روايات عن الصراع بين المرابطين والموحدين في عهد تاشفين بن علي، وعبدالمؤمن بن علي، بحيث انتهى هذا الصراع بمقتل الأول سنة 539هـ/1144م. وينقل ابن عذاري أيضاً ثلاثة نصوص أخري عن حصار الموحدين لوهران، وتلمسان، ومراكش، وافتتاحهم لهذه المدن.

وتتميز رواية الأشيري لهذه النصوص بالوضوح، والدقة، وسلاسة الأسلوب، وهي على درجة كبيرة من الأهمية، لمعاصرة الكاتب لأحداثها، وقربه منها، بحيث كان، كما أسلفنا، كاتباً لآخر أمراء المرابطين، ومن بعده لعبد المؤمن بن علي، ولهذا يمكن الاطمئنان إلى صحة هذه النصوص وتوثيقها، ولا سيما أنه كان في بعض أحداثها يروي عن شهود عين، كما هي الحال فى حصار وهران،وما أعقبه من أعمال، أو أنه شارك في هذه الأحداث، بحيث كان كما ذكر في كتابه **نظم اللآلي**،برواية ابن الأبار، داخل مدينة تلمسان، حين كانت محاصرة من قبل الموحدين. :

–الكتاب :نظم اللآلي في فتوح الأمر العالي.

ابن حمادة البرنوس

- **المؤلف: أبي عبدالله محمد بن حمادة السبتي البرنوسي.**

هو الشيخ أبي عبدالله محمد بن حمادة السبتي البرنوسي، الفقيه الحافظ المؤرخ، لا تتوافر لدينا معلومات عن تاريخ مولده ووفاته، لكننا نعلم من نسبته أنه من أهل مدينة سبتة المغربية. ويُطلق عليه المؤلف المجهول لكتاب **مفاخر البربر** اسم الفقيه الحافظ التاريخي أبو عبدالله محمد بن حمادَة السبتي البرنوسي، نسبة إلى برنوس من بربر البرانس.ولقد كان ابن حمادة من تلاميذ القاضي عياض بن موسى بن عياض (ت544 هـ / 1149م)، وسمع عليه في سبتة. وهذا يشير إلى نوعية ثقافته، لأن أستاذه القاضي عياض كان مهتما جداً بالعناية بالحديث النبوي الشريف، وجمعه وتقييده، فضلاً عن ملكته التاريخية في التأليف، وكتابة التراجم، والتي لا بد وأثّرت في تلميذه ابن حمادة الذي اتجه بدوره إلى كتابة التاريخ.

عُرف ابن حمادة بتأليفه لكتاب **القبس أو المقتبس في أخبار المغرب والأندلس**،كما نسب إليه أيضاً كتاب آخر باسم **تاريخ البرنوسي في دولة الإدارسة** ، وهذين الكتابين من الكتب المفقودة. وقد أشار إلى الكتاب الأول، وذكر اسمه مؤلف **مفاخر البربر**،واقتبس منه نصوصاً عن أخبار المغرب والأندلس. كما انتفع منه أيضاً علي الجزنائي، وابن أبي زرع وابن عذاري، وغيرهم من المؤرخين المتأخرين.

ومن استقرائنا لبعض النصوص التي ذكرها ابن عذاري عن ابن حمادة، تتبين بعض الأساليب التي اتبعها الأخير في التدوين التأريخي فهو يتحري الوثائق التاريخية وينقل عنها، إن توافرت. ففي حديثه عن سبتة عام 353 هـ / 964م، يذكر ابن حمادة أنه اطّلع عند القاضي عياض على سجل كتبهُ الخليفة الحكم المستنصر بالله إلى أهل سبتة، يدفع عنهم فيه جميع المغارم التي كانت عليهم. كما كان يُعنى بالرواية الشفوية، ولا سيما بالنسبة إلى الأحاديث النبوية التي ترتفع بسندها إلي ابن عمر، والتي لها علاقة بتاريخ المغرب. وهذه الأحاديث تحاول أن تضفي صبغة من القدسية على بعض المدن في المغرب، مثل سبتة، وكيف أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد ذكر اشتقاق اسمها، ودعا لها بالبركة والنصر. ويقول ابن حمادة: " قال شيخنا العالم أبو الفضل عياض بن

موسى: وهذا الحديث تشهد بصحته التجربة، فإنها مازالت محمية عند من وليها من الملوك وقلّ ما أحدث أحد منهم فيها حدث سوء، إلا هلك ".

وتساعدنا بقية النصوص التي يأخذها ابن عذاري عن ابن حمادة في التعرف إلى العصور التاريخية التي يغطيها كتاب **القبس**. فهناك نص عن وصول هرثمة بن أعين إلى أفريقية في خلافة هارون الرشيد، وتوجهه إلى تيهرت. ونص أخر عن أبناء إدريس بن إدريس ، ما يشير إلى اهتمامه بدولة الأدارسة، ويؤكد نسبة كتاب **تاريخ البرنوسي في دولة الأدارسة** إليه. ويتطرق ابن حمادة في نصين آخرين، نقلهما عن ابن عذاري، إلى أخبار الدولة الفاطمية حين كانت لا تزال في بداية أمرها في أفريقية، وكيف قام عليها أبو يزيد مُخلد بن كيداد، ثم نهاية هذه الحركة على يد إسماعيل بن أبي القاسم الملقب بالمنصور (334 – 341 هـ / 945 – 952 م)، وأفعال إسماعيل هذا في اضطهاد أهل القيروان.

أما بالنسبة إلى الأندلس، فقد نقل ابن عذاري بعض أحداث عصر الطوائف عن ابن حمادة، ولا سيما عملية استيلاء سليمان المستعين على قرطبة سنة 403 هـ / 1012 م، ودخوله مع البربر إلى هذه المدينة، وتقسيمه بعض بلاد الأندلس على قبائل البربر، من أمثال صنهاجة، ومغراوة، وبني بدزال، وبني يفرن، وبني دمر، وأزداجة. وكذلك عن هرب العبيد العامريين إلى شرق الأندلس، نتيجة لاستيلاء البربر على قرطبة.

ويعود ابن عذاري إلى استخدام كتاب ابن حمادة في حديثه عن المرابطين، وأواخر عهدهم في المغرب والأندلس. ويبدو أن معاصرة ابن حمادة للأحداث، لأنه يُعد من جملة المؤرخين المغاربة في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، قد دفعت بابن عذاري إلى اعتماده، فنقل عنه عددا من النصوص التي تشمل مختلف الموضوعات العمرانية والاجتماعية والسياسية، وهو ما يشير إلى تنوع اهتمامات ابن حمادة.

فهناك على سبيل المثال، نص عن بعض الأعمال العمرانية في عهد يوسف بن تاشفين (453 – 500 هـ / 1061 – 1107 م)، مثل بناء سور الميناء السفلي لمدينة سبتة، وتعمير مسجدها الجامع والزيادة فيه. كما أشار إلى بعض الظواهر المتمثلة بادعاء أحد الرجال في ريف سبتة، أنه الخضر عليه السلام، وموقف السلطة منه، وتحدث عن سيل عظيم في طنجة عام 532هـ /

موسى: وهذا الحديث تشهد بصحته التجربة، فإنها مازالت محمية عند من وليها من الملوك وقلّ ما أحدث أحد منهم فيها حدث سوء، إلا هلك ".

وتساعدنا بقية النصوص التي يأخذها ابن عذاري عن ابن حمادة في التعرف إلى العصور التاريخية التي يغطيها كتاب **القبس**. فهناك نص عن وصول هرثمة بن أعين إلى أفريقية في خلافة هارون الرشيد، وتوجهه إلى تيهرت. ونص آخر عن أبناء إدريس بن إدريس ، ما يشير إلى اهتمامه بدولة الأدارسة، ويؤكد نسبة كتاب **تاريخ البرنوسي في دولة الأدارسة** إليه. ويتطرق ابن حمادة في نصين آخرين، نقلهما عن ابن عذاري، إلى أخبار الدولة الفاطمية حين كانت لا تزال في بداية أمرها في أفريقية، وكيف قام عليها أبو يزيد مُخلّد بن كيداد، ثم نهاية هذه الحركة على يد إسماعيل بن أبي القاسم الملقب بالمنصور (334 - 341 هـ / 945 - 952 م)، وأفعال إسماعيل هذا في اضطهاد أهل القيروان.

أما بالنسبة إلى الأندلس، فقد نقل ابن عذاري بعض أحداث عصر الطوائف عن ابن حمادة، ولا سيما عملية استيلاء سليمان المستعين على قرطبة سنة 403 هـ / 1012 م، ودخوله مع البربر إلى هذه المدينة، وتقسيمه بعض بلاد الأندلس على قبائل البربر، من أمثال صنهاجة، ومغراوة، وبني بدزال، وبني يفرن، وبني دمر، وأزداجة. وكذلك عن هرب العبيد العامريين إلى شرق الأندلس، نتيجة لاستيلاء البربر على قرطبة.

ويعود ابن عذاري إلى استخدام كتاب ابن حمادة في حديثه عن المرابطين، وأواخر عهدهم في المغرب والأندلس. ويبدو أن معاصرة ابن حمادة للأحداث، لأنه يُعد من جملة المؤرخين المغاربة في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، قد دفعت بابن عذاري إلى اعتماده، فنقل عنه عددا من النصوص التي تشمل مختلف الموضوعات العمرانية والاجتماعية والسياسية، وهو ما يشير إلى تنوع اهتمامات ابن حمادة.

فهناك على سبيل المثال، نص عن بعض الأعمال العمرانية في عهد يوسف بن تاشفين (453 - 500 هـ / 1061 - 1107 م)، مثل بناء سور الميناء السفلي لمدينة سبتة، وتعمير مسجدها الجامع والزيادة فيه. كما أشار إلى بعض الظواهر المتمثلة بادعاء أحد الرجال في ريف سبتة، أنه الخضر عليه السلام، وموقف السلطة منه، وتحدث عن سيل عظيم في طنجة عام 532هـ /

- **الكتاب : جذوة المقتبس**

وكتاب جذوه المقتبس فى أخبار علماء الأندلس ليس مختصرا لكتاب المقتبس لابن حيان كما يقول صاحب هديه العارفين حيث اعتمد المؤرخ هنا على حصيلة المؤلفين أهمهم بنى عبد البر – بنى حارث – بن حيان وللكتاب شهره كبيرة حيث قالت عنه محفوظة أكسفورد وأخذت مصوره من دار الكتب المصرية فهو جذوه المقتبس فى ذكر ولاه الأندلس لكنها تبعد عن جوهر الكتاب ومادته.

وفيه ذكر ولاة الأندلس، ورواة الحديث وأهل الفقه، والأدب، والشعر وذوى النباهة. وهو مرتب على حروف المعجم. فيه 987 ترجمة. وقد ألفه " الحُميدى " فى العراق، ولأهل العراق، بعيداً عن المراجع اللازمة، فجاء مجموعاً قليل القيمة يشوبه غلط كثير فى تحديد التواريخ.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق روحية عبد الرحمن السويفى 1997 م.

الحميري

- **المؤلف: محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي (ت 727هـ / 1327 م).**

- **الكتاب: صفة جزيرة الأندلس**

انتزعه المستشرق الفرنسى ليفى بروفنسال، من كتاب " الروض المعطار" المذكور، ونشره بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، سنة 1937م.

– الكتاب :الروض المعطار في خبر الأقطار.

عمد مؤلفه إلى وضعه بقصد هذه الغاية، وقد التزم خطة سار عليها في كتابه، فجعل المعجم على حروف المعجم، واكتفى بذكر الأماكن المشهورة أو الأماكن التي اتصلت بها قصة أو حكمة أو غير ذلك مما يستوجب ذكره.
كما لم يلتفت إلى ذكر الأماكن المعمورة أو غير المشهورة وعلى الرغم من أنه أراد لمعجمه أن يكون معجماً جغرافياً تاريخياً، فإنه تعمد الإيجاز في مواضيع عديدة .

وقد اعتمد المحقق في عمله على نسختين، نسخة مكتبة بيرم باشا التابعة لنور عثمانية، ونسخة حديثة رمز إليها بالحرف) ص، وكانت في ملك الشيخ محمد نصيف في جدة، وبالاعتماد على هاتين النسختين أقام المحقق نصا سليما مستعينا بالمصادر الجغرافية التي نقل عنها المؤلف، واقتصد في إيراد الهوامش والحواشي، كما عمد إلى تقسيم الفقرات في المادة الواحدة، إضافة إلى ذلك فإنه وثق ما ورد في الحواشي من أسماء مقارنا إياها بما ورد في المصادر الأخرى. وأخيرا زود المعجم بفهارس عامة للأماكن والأعلام والقبائل، والأمم والكتب المذكورة في المتن والقوافي، ذاكرا الصفحات التي وقعت فيها.

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (القاهرة، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، 1980م). مكتبة لبنان الطبعة الثانية 1984م.

ابن حيان

- **المؤلف: ابن حيان القرطبي(ت 469 هـ / 1079)م.**

هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب ولد فى قرطبة سنة 377 هـ /987م وكان جده الأعلى حيان مولى للأمير عبدالرحمن الأول بن معاوية

وكان قوى المعرفة، مستبحرا فى الآداب ويقول ابن خلدون فى مقدمته عن ثقافة ابن حيان أنه: قيد شوارد عصره واستوعب أخبار أفقه وقطره.

ونهل ابن حيان من كبار علماء عصره. فأخذ النحو عن أبى عمر بن أبى الحباب، وتلقى الأدب عن أبى العلاء صاعد البغدادي، وسمع الحديث من أبى جعفر عمر بن نابل، وما زال يتلقى العلم ويتردد على مجالس العلم والأدب، ويتلقى جواهر المعارف وخاصة وأن قرطبة كانت مركز إشعاع حضاري وعاصمة الثقافة فى العالم الإسلامى.

وكان على اطلاع وثيق بتاريخ الأندلس الإسلامية بل وتاريخ الممالك المسيحية أيضا، مما يرجح أنه كان يعرف عجمية الأندلس وأن " ما أورده ابن حيان من أخبار عن أسبانيا المسيحية بما فيها أشتوريس ينم عن معرفته الدقيقة

بكل أحوالهما وأنساب حكامها اقتصر ابن حيان فى كتاباته على الجانب التاريخى فقط.

- **الكتاب :المقتبس.**

وهو يعالج تاريخ الأندلس منذ فتح طارق بن زياد سنة 91 هـ (711م) وينتهى بنهاية خلافة الحكم المستنصر فى سنة 366 هـ (976م).

وقد كان كتاب المقتبس من بين الكتب التى إفتخر بها الفقيه أبو محمد بن حزم فى رسالته فى فضل الأندلس، إذ يقول: "ومنها كتاب التاريخ الكبير فى أخبار أهل الأندلس تأليف أبى مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجل كتاب ألف فى هذا المعنى.

وقد إنتهت إلينا من المقتبس، عدة قطع مخطوطة نحاول التعريف بها على النحو الآتى:

القطعة الأولى:

وقف عليها ليفى بروفنسال فى خزانة القرويين بفاس، وهى تضم نحواً من ستين لوحة كبيرة وتحتوى على حوادث الأندلس من سنة 188 هـ إلى سنة 232 هـ، وبها معلومات هامة فريدة ولم يترك لنا المستشرق الفرنسى وصفاً مفصلاً لهذه القطعة، وفى سنة 1950م أصدر بروفنسال فى باريس كتابه " تاريخ أسبانيا الإسلامية" وفى مستهل عرضه لإمارة الحكم بن هشام يقول: أن أهم مصدر سيعتمد عليه فى تاريخ هذه الإمارة، وفى إمارة ابنه عبد الرحمن، هو مخطوطة جامع القرويين بفاس. وقد بعث بروفنسال بصورة المخطوط إلى عبد الحميد العبادي ويبدو أنه كان يريد أن يشرك معه العبادي فى تحقيق المخطوط، ولكن ذلك لم يتيسر.

ومنذ ذلك الوقت لم يعرف أحد لهذه القطعة مستقراً. ولم توجد بين أوراق الأستاذ بروفنسال بعد وفاته. وكانت المفاجأة عندما تم إكتشاف هذه السفر النادر على يد أوثق تلاميذ المستشرق الأسبانى غرسية غومس وهو خواكين بالبيه برميخو الذي خلف غومس على كرسى اللغة العربية في جامعة مدريد وذلك فى عام 1998م وتم إعداد طبعة فاكسيملية للمخطوط تعميماً لفائدته، وصدرت فى مدريد فى سنة 1999م.

القطعة الثانية:

وهي تلى القطعة الأولى من حيث الترتيب التاريخى وهى قطعة كبيرة تحتوى على 95 لوحة كبيرة أى 190 صفحة، وتحتوى على تاريخ الأندلس من

سنة 233 هـ إلى سنة 267 هـ، وهى تتمة للجزء السابق، وتتعلق بالأخص بحوادث عصر الحكم بن هشام، وعبد الرحمن بن الحكم، والأمير محمد بن عبد الرحمن. وقد قام بنشرها الأستاذ الدكتور محمود على مكى فى سنة 1973م.

القطعة الثالثة:

وهي توجد بالمكتبة البودلية بأكسفورد، وتتكون من 107 لوحة، وتتضمن فى معظمها حوادث عهد الأمير عبد الله بن محمد، وأخبار ثوار الأندلس خلال الفتنة الكبرى من سنة 276 هـ إلى نهاية عهد الأمير عبد الله فى سنة 300 هـ. وقد قام بنشر القطعة ملشور أنتونيا، وصدرت فى باريس فى سنة 937م. ثم أعاد تحقيقها من المغرب إسماعيل العربى فى سنة 1990م.

القطعة الرابعة:

وهي قطعة صغيرة تتكون من نحو ستين ورقة من القطع الصغيرة، وتحتوى على أربعة أعوام من حكم الخليفة المستنصر بالله وهى أعوام 362 – 365هـ، وهى تحتوى على معلومات هامة عن الشئون الإدارية فى هذا العصر. وقد قام باستنساخ هذه القطعة العلامة كوديرا من إحدى المكتبات الخاصة بمدينة قسنطينة بالجزائر، وأودعت بعد ذلك مكتبة أكاديمية التاريخ بمدريد، ثم قام بتحقيقها عبد الرحمن على الحجى، وصدرت فى بيروت سنة 1965م.

القطعة الخامسة:

وقام بنشرها بدرو تشالميتا مستعيناً بكورينطى ومحمود صبح، ويضم الشطر الأكبر من خلافة عبد الرحمن الناصر. ويقع السفر فى مائة وخمسة وثمانين ورقة كبيرة، وهو ناقص فى أوله بيد أنه مع ضخامته، لا يشمل عصر الناصر كله.

- **الكتاب: المتين:**

يذكر بعض المؤرخين من أمثال ابن سعيد بأنه يتألف من ستين مجلدة، وقد ضاع هذا الكتاب، ولكن فى كتب المؤلفين التالين لعصر ابن حيان نقولا كثيرة عنه من أهمها وأوفرها ما نجده فى كتاب " الذخيرة" لابن بسام الشنتريني، حتى أنه لو استخرجت تلك النقول من مختلف أقسام الذخيرة ومن بعض المراجع الأخرى مثل الجزء الثالث من البيان المغرب لابن عذاري وكتب ابن الأبار ومغرب ابن سعيد.

وصلة ابن بشكوال، وترتيب المدارك للقاضى عياض لأمكن إعادة بناء جزء كبير من المتين وقد قام بتجميع نصوص المتين من الذخيرة الدكتور عبد

الله محمد جمال الدين ضمن إصدارات المجلس الأعلى للثقافة.

ويبدأ التاريخ فى " المتين" على ما يرجع دكتور مكـــى بأحـــداث الفتنـــة البربرية التى إنفجرت فى الأندلس – على بصر ابن حيان وبين يديه – فى سنة 399هــ (1008م)، وينتهي قبل موت مؤرخنا بسنوات قليلة – فى نحو سنة463 هــ (1071م) فهذا على الأقل هو التاريخ الذي تتقطع فيه نقول ابن بسام مـــن كتاب "المتين"، أى أنه يتناول تأريخ نحو أربع وستين سنة من حيـــاة الأنـــدلس المعاصرة لابن حيان، وهى معظم هذا العصر الذي يعرف باسم " عصر ملوك الطوائف".

– المقتبس من أنباء أهل الأندلس، قطعة خاصة بعصر الأمير عبـــد الـــرحمن الأوسط وابنه محمد، تحقيق محمود على مكى، دار الكتاب العربـــى، بيـــروت، ط1، 1973 م .
– المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود على مكى، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، 1971 م
– قطعة خاصة بعصر الأمير عبد الله بن محمد، تحقيق ملشور انطوانية، نـــشر بولس كتنر الكتبى، باريس، 1937 م .
– قطعة خاصة بعصر الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بـــن هشام 275 – 300 هــ /888-912م، تحقيق إسماعيل العربى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1990.
– قطعة خاصة بعصر الأمير عبد الرحمن بن محمد، تحقيق ب شـــالميتا، ون كورينتى، وم صبح، المعهد الأسبانى العربى للثقافة، مدريد، 1979 م .

الخشني

- **المؤلف :الخشنى(ت361 هــ / 971 م).**

الخشني: هو أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد كما ذكره ابن الفرضـــى وابن فرحون وعدل اسمه ياقوت والفيبى والحميدي حيث قالوا فى اسمه محمـــد بن حارث الحنشى والبعض قال أبو عبد الله محمد بن حارث الخشى القـــروي والمؤرخين لا يعرفون كنايه الأسد هذه، هذا اللقب الخشنى الذي هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمة وفي أخره النون ينتمى كما يقول العدنى إلى قبيلة وقرية

،و هذا النقب الخشنى؛ أما القبيلة فهى خشين و هى بطن من قفاعة وخشين هـــذا الذي عرفتة به القبيلة ؛هو خشين بن النمرين وبرة بن تغلب بـــن حلـــوان بـــن عمران بن الحائى بن قفاعة أما القرة المعروفة باسم خشين فهى موضع بـــأخر بقية نقل السمعانى عن ابن ماكو لا فى كتابة الإكمال.

عاش السنوات الأولى من حياته بالقيروان ثم رحل إلى الأنـــدلس صـــغيرا وعمره دون الثانية عشرة وبها طلب العلم.

- **الكتاب: قضاة قرطبة.**

لقد اختلفت المراجع فى تسميته فسميه السمعانى أخبار القضاة والمحدثين، يسميه بن فرحون تاريخ قضاه الأندلس يتفق الحميدي فى جذوه المقتبس، وشهره الكتاب وصلت إلى حدود مدريد سنه 1914 عن مخطوطه تعرف باسم كتـــاب القضاة بقرطبة وصلت المخطوطة إلى البرتغال إلى مالك

آخر محب للعلم هو عمر بن احمد يوسف المقدس, ثم انتقلت المخطوطة من البرتغال إلى أسبانيا.

ويتناول الكتاب القضاة من القاضى مهد بن مسلم حتى محمد بن إســـحاق السليم فى عرض عليه القضاة من أهل قرطبة.

والكتاب عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسينى وكذلك قضاة قرطبة، تحقيق إبراهيم الإبيارى، الطبعـــة الاولـــى، دار الكتـــب الإسلامية، القاهرة، بيروت 1982 م.

- **الكتاب: طبقات أفريقية .**

ينقل ابن عذاري عن الخشني معلومات عن الفقيه القيرواني أحمد بـــن نصر بن زياد (ت 317هـــ / 929 م)، تتضمن مجلساً للمناظرة في المـــسائل. حضره محمد بن عبدالله بن مسرّة القرطبي (ت 319 هـــ / 931 م)، صـــاحب المدرسة الفلسفية المعروفة بمدرسة ابن مسرّة في الأندلس، حين كان في طريقه إلى الحج. وبمقارنة النص الذي أورده ابن عذاري مع النص الأصلي للخشني، يتبين أن الخشني كان أكثر تفصيلاً وإسهاباً. ولكن على الرغم من الاختـــصار، فإن نص ابن عذاري احتفظ بالعناصر الرئيسية للرواية التي أوردها الخشني في كتابه.

الكتاب:أخبار الفقهاء والمحدثين.

أخبار الفقهاء والمحدثين، دارسة وتحقيق اريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد 1992.

ابن الخطيب

المؤلف: لسان الدين بن الخطيب(ت 776 هـ / 1374م).

– الكتاب: أعمال الأعلام .

أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام، وما يجَر ذلك من شجون الكلام.

تجاوز فيه المؤلف هذا الإطار الضيق الذي وسم به كتابه، وأخذ يجمع المواد لتاريخ عام كبير، يشمل دول الإسلام، كما فعل معاصره " ابن خلدون".

يدخل فيه أكثر تاريخ الأمويين والعباسيين، ودول المشرق، والمماليك البحرية والدول العلوية بمكة والمدينة، وتاريخ الأندلس إلى زمن " محمد بن يوسف " والملوك النصارى فيها، وتاريخ المغرب .

يعالج المؤلف موضوعه فيه بإطناب ودقة ولا نجدهما عادة في التواريخ المنشورة إلى يومنا هذا. وفي صدر الكتاب مقدمة قصيرة للمحقق، وفي آخره 4 فهارس يليها مدخل باللغة الفرنسية.

طبع الكتاب في بيروت ط. ثانية سنة 1956 م. حققه وعلق عليه المستشرق الفرنسي " ليفي بروفنسال ".

– ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية 2004.

– الكتاب: الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة.

فيه 103 تراجم , وقد جرى المؤلف في سردها على السجع، محاكاة لما صنعه " الفتح بن خاقان " في " القلائد ". وقسم المترجمين حسب ما غلب على كل واحد منهم، فجاءوا في هذه الطبقات.

أ ـ طبقة الخطباء والصوفية
ب ـ طبقات المقرئين والمدرسين.
ج ـ طبقات القضاة
د ـ طبقات من خدم أبواب الأمراء من الكتاب والشعراء، وما أورده المؤلف في تراجم هؤلاء الناس كان أكثره من الشعر.

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر تحقيق: إحسان عباس 1983 م.

– الكتاب: الإحاطة في أخبار غرناطة.

موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الكتاب قسمان، الأول: يشمل نشأة غرناطة، وجغرافيتها، وخططها، وخواصها، ومحاسنها، وذكر عادات أهلها ومعايشهم، وأزيائهم، وجندهم، وسلاحهم، وكثيراً من أحوالهم الاجتماعية لعهده. ويقع هذا القسم في نحو 40 صفحة. والثاني: يشمل سائر التراجم: فيه من ملوك عصره، سواء في الأندلس أو المغرب، أو أسبانيا النصرانية بدقة وإضافة، ويورد طائفة من تراجم الأعلام، الذين عاشوا في غرناطة، أو وفدوا عليها في مختلف عصور الدولة الإسلامية، مرتبين على حروف المعجم، وقسم ترجمة كل رجال إلى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر أحواله، وختم الكتاب بترجمة لنفسه.

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجي تحقيق محمد عبد الله عنان، (القاهرة 1974).

– الكتاب: نفاضة الجراب في علالة الاغتراب.

أشهر رحلات ابن الخطيب وأضخمها. تقع في الأصل في أربعة أسفار ضخمة. لم يصلنا سوى الجزء الثاني منها، في نسخة يتيمة، تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، في (318) صفحة من الحجم الكبير .وقد ذكرها ابن الخطيب في كتابه (اللمحة البدرية) الذي فرغ من تأليفه سنة (765 .(ويبدو أنها ضاعت بُعَيْدَ

مقتله، أو كان لقتله سبب في خوف الناس من إظهارها. قال الأمير ابن الأحمر (ت807هـ): (ونفاضة الجراب في أربعة أسفار، وهو من أحسن تآليفه، ولم أزل أكثر البحث في هذا التاريخ عنها فلم أقف على عين ولا أثر إلا عدة أوراق متفرقة، وقد كنت قبل هذا التاريخ رأيت بعضها). ويبدأ الجزء الثاني بخبر صعوده جبل) هنتاتة) حيث يصف أحوال هنتاتة وعاداتها، ومنها يتوجه إلى (أغمات) فيزور قبر ابن عباد، ثم يعود إلى (سلا) مار بمراكش وآسفي ودكالة وأزمور. ويعتبر الكتاب كما قال د. أحمد مختار العبادي في مقدمته لنشرته: مذكرات شخصية للمؤلف عن المدة التي قضاها لاجئاً عند أبي سالم المريني صاحب المغرب، في صحبة سلطان غرناطة المخلوع: (الغني بالله) ابن الأحمر بعدما انقلب عليه أخوه لأبيه أبو الوليد إسماعيل الثاني يوم 28 /رمضان/ 860هـ الذي سرعان ما زال ملكه على يد (البرميخو) زوج أخته المتلقب ب(الغالب بالله) وقتله يوم 8/شعبان/ 761هـ. وفي 20/ جمادى الآخرة/ 763 عاد الغني بالله وتمكن من استرداد عرشه بعد هروب البرميخو في أخبار طويلة أتى على تفصيلها ابن الخطيب في كتابه هذا، مع ذكر سيرة أبي سالم المريني، وما جرى له من انقلاب وزيره عليه، هذا الوزير الذي استطاع أن يستخدم (الغني بالله) للعمل على تقويض عرش أبي سالم، بالرغم من كل الحفاوة التي لقيها عنده. وكان هذا الكتاب أحد ثمانية كتب ألفها ابن الخطيب في منفاه هذا في مدينة (سلا) في قرية تسمى (شالة) وقد سمى هذه الكتب في هذا الكتاب، منها (رقم الحلل) و(معيار الاختبار). وفي هذا المنفى توفيت زوجته، فأقام لها ضريحاً في (سلا) وزينه بقصيدة في رثائها، ثم لم يبرح أن أرسل إلى أحد سلاطين عصره يطلب منه جارية أسبانية. وفي فصول الكتاب رسائل مهمة مما كاتب به أعيان عصره، مثل ابن خلدون وابن بطوطة. ومن طريف الوصف قوله يصف أحد أمراء غرناطة: (وكان زناتي الشكل والركض والآلة). ولا يزال لفظ (jinete) مستعملاً إلى اليوم في الأسبانية بمعنى: فارس .وانظر في (نفح الطيب) وصف المقري لأسلوبه في النفاضة.

الكتاب صدر عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر تحقيق: أحمد مختار العبادي (الكتاب المكوَّن من ثلاثة أجزاء، ونشره في القاهرة عام 1967).

- **الكتاب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية.**

هو دراسة عن مملكة غرناطة (حقّقه محب الدين الخطيب، ونشره في القاهرة عام 1374هـ).

- الكتاب: **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار.** تحقيق محمد كمال شبانه: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات.

- **الكتاب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**

وهو وصف لبعض مدن الغرب والأندلس في شكل مقامات (حقق المستشرق الإسباني سيمونيت الجزء الخاص بالأندلس، وحقق المستشرق الألماني مولر الجزء الخاص بالمغرب).

- **الكتاب: ريحانة الكتاب ونجعه المنتاب،** تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1981م.

- **الكتاب: كناسة الدكان بعد انتقال السكّان،** وهو رسائل سلطانية كان ابن الخطيب كتبها للسلطان أبى الحجّاج يوسف الأول (حقّقه محمد كمال شبانة، ونشره في القاهرة).

ابن خلدون

- **المؤلف: ابن خلدون(ت 808 هـ / 1406م).**
- **الكتاب: مقدمة ابن خلدون.**

يعد ابن خلدون عبقرية عربية متميزة، فقد كان عالمًا موسوعيًا متعدد المعارف والعلوم، وهو رائد مجدد فى كثير من العلوم والفنون، فهو المؤسس الأول لعلم الاجتماع، وإمام ومجدد فى علم التاريخ، وأحد رواد فن "الأتوبيوجرافيا" ــ فن الترجمة الذاتية ــ كما أنه أحد العلماء الراسخين فى علم الحديث، وأحد فقهاء المالكية المعدودين، ومجدد فى مجال الدراسات التربوية، وعلم النفس التربوي والتعليمى، كما كان له إسهامات متميزة فى التجديد فى أسلوب الكتابة العربية.

ابن خلدون وعلم التاريخ:

تبدو أصالة ابن خلدون وتجديده فى علم التاريخ واضحة فى كتابه الضخم "العبر وديوان المبتدأ والخبر" وتتجلى فيه منهجيته العلمية وعقليته الناقدة والواعية، حيث إنه يستقرئ الأحداث التاريخية، بطريقة عقلية علمية، فيحققها ويستبعد منها مايتبين له اختلاقه أو تهافته.

أما التجديد الذي نهجه "ابن خلدون" فكان فى تنظيم مؤلفه وفق منهج جديد يختلف كثيرًا عن الكتابات التاريخية التى سبقته، فهو لم ينسج على منوالها مرتبًا الأحداث والوقائع وفق السنين على تباعد الأقطار والبلدان، وإنما اتخذ نظامًا جديدًا أكثر دقة، فقد قسم مصنفه إلى عدة كتب، وجعل كل كتاب فى عدة فصول متصلة، وتناول تاريخ كل دولة على حدة بشكل متكامل، وهو يتميز عن بعض المؤرخين الذين سبقوه إلى هذا المنهج كالواقدي، والبلاذري، وابن عبد الحكم، والمسعودي بالوضوح والدقة فى الترتيب والتبويب، والبراعة فى التنسيق والتنظيم والربط بين الأحداث. ولكن يؤخذ عليه أنه نقل روايات ضعيفة ليس لها سند موثوق به.

وفى المقدمة فصول عن التاريخ , والعمران , الإدارة، والزراعة، والعمارة، والنجارة، وصنائع النسج، والطب، والغناء، والكتب، وعلوم القرآن، وعلوم العدد، والرياضة، والحساب، والجبر، والهندسة، والبصريات، والفلك، والصفة، والكيمياء، والمنطق، والنحو، والأدب، وأسلوب ابن خلدون ــ فى المقدمة ــ غير متعادل فى الفصول كلها، وهو غنى بالآراء والأفكار وربما كرر ما يقوله فى أكثر من موضع، مما يدل على حكمة وفهم وثيق، وله قدرة كبيرة على إصدار الأحكام العامة الجامعة ".

وجاء فى " دائرة المعارف الإسلامية ": " أما مقدمة ابن خلدون، فهى تتناول الكلام على فروع المعرفة والحضارة العربية، وستظل دائما أعظم مؤلفات ذلك العصر، وأهمها من وجهة العمق فى التفكير، والوضوح فى عرض المعلومات، والإصابة فى الحكم، ويظهر أنه لم يفقها كتاب ما، لأي مؤلف إسلامى ".

ويقول المستشرق الروسى " كراتشكوفسكى ": " فإن مقدمة كتابه تمثل ــ فى مجموعها ــ أثرا لا مثيل له، لا بالنسبة لعصره فحسب، بل بالنسبة للأدب العربى بأجمعه، وفيها يفسر ابن خلدون التاريخ، لا على ضوء تطور النظم السياسية ــ كما فعل اليونان ــ بل على ضوء تطور الأوضاع الاقتصادية للمجتمع البشرى: فى صورة البدوية، والحضرية، والمدنية "

ويقول المستشرق الألمانى " بروكلمان ": " ابن خلدون يحاول فى مقدمته ــ التى استفاضت فغدت كتابا براسه ــ أن يرسم الخطوط الكبرى لأول فلسفة تاريخية عرفها الفكر الإنسانى.... والواقع أن الأحكام السليمة الهادئة، التى أصدرها حول مظاهر العلم الإسلامى والحضارة الإسلامية

جميعاً، في تلك الدراسة ذات التصميم المنظم والعرض الواضح، لم تتيسر لأي من المؤلفين المسلمين على الإطلاق ".

- الكتاب : **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم.**

خص هذا السجل التاريخي الحافل بمقدمته المشهورة التي تكلم فيها على نظم الحكم والسياسة في العالم الإسلامي، وبحث ما عرفه المسلمون من مهن، وصنائع، ونظم اقتصادية، وعلوم، وفنون.

ويضع لكتابة التاريخ منهجا جديداً من نقد الحقائق، وتعليلها، ويجعل المجتمع، وتكوينه، ونظمه وتطورها موضوعا للدرس العميق، والتفكير الحر.

يبدأ هذا الكتاب بأخبار العرب، وأجيالهم، ودولهم منذ بدء الخليفة إلى عصره، ومن خلال هذا تطرق إلى ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين والنبط، والكلدانيين والفرس والقبط، وبني إسرائيل، واليونان والروم والإلمام بأخبار دولهم.

قدم لهذه الدراسة بمقدمتين: إحداهما: في أمم العالم، وأنسابهم على الجملة. الثانية : في كيفية أوضاع الأنساب.

كما يتحدث عن أخبار البربر بديار الغرب.

يتضمن أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى عهده، وكذلك الإشارة إلى أخبار من عاصرهم من الأمم والمشاهير ودولهم مثل النبط والسريانيين والفرس وبني اسرائيل والقبط واليونان والروم والترك والافرنجة. ويتناول ابن خلدون تاريخ البربر ومن إليهم من زنانة و ذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول، ويقع هذا الكتاب في مجلدين من طبعة بولاق هما السادس والسابع.
وتأتى القيمة العلمية لهذا الجزء التاريخي من موسوعة ابن خلدون في تصحيحه لاخبار اسلافه من المؤرخين كابن هشام والواقدي والطبري والمسعودي وغيرهم، وفيما تضمنه الكتابان من بحوث تاريخية استمدها من مشاهداته وقراءاته الخاصة التى لم يطلع عليها مؤرخو العرب من قبله، ومن

بعض مصادر كانت موجودة في عصره وولم تصل الينا، ويبـدو هـذا علـى الأخص في حديثه عن دول الإسلام في صقلية وعن تاريخ الطوائف بالاندلس والممالك النصرانية في اسبانيا وتاريد دولة بني الأحمر في غرناطة "
يقول حاجى خليفة: (وهو كتاب مفيد، جامع نافع لا توجد فى غيره).

- العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

-بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ط. فونكسانة، الجزائر 1903م.

ابن خلكان

– المؤلف :ابن خلكان(ت 681 هـ / 1282 م).

هو احمد بن محمد بن إبراهيم شمس الدين أبو العباس البرمكـى الاربيلـى الشافعى مؤرخ وأديب عراقى (1211- 1281 م).

نشأ فى أربيل بالعراق، وتلقى العلم على الجواليقى وابن شداد فـى حلـب، وأمضى معظم حياته متنقلا بين الشام ومصر، قائما بالتدريس أو متوليا القضاء حتى توفى فى دمشق. وكان للابن خلكان نظم حسن، ومحاضرات فـى غايـة الجودة. وقد اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان، مما ثبت بالنقل أو السماع أو اثبتـه العيان) وهو معجم تاريخى يشتمل على 846 ترجمة للمشاهير وقد بـذل ابـن خلكان جهدا كبيرا فى تحقيق تاريخ مولدهم ووفاتهم، وتقييد أسمائهم بالحركات، وتعريف الأمكنة والأشخاص. وقد أتم ابن خلكان مؤلفه عام 1273 م.

– الكتاب : وفيات الأعيان.

وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان: فيه تراجم الأعيان بـين القـرن الثانى والسابع، ولكنه لم يذكر أحداً تأخرت وفاته عن 655 مع أنه عاش بعـد هذه السنة أكثر من ربع قرن. ولم يذكر من الصحابة والتابعيين إلا جماعة قليلة، وكذلك الخلفاء لم يذكر أحداً منهم، اكتفاء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب:

فيه 826 ترجمة: فيهم الملك، والأمير، والوزير، والشاعر، والكاتـب، والعالم، والمؤلف، والطبيب، والفيلسوف، وكل من له شهرة ونباهة من رجـال ونساء، مسلمين وغير مسلمين، مشرقيين ومغربيين.

يورد البارز من حياة المترجم، وثقافته، وأساتذته، وتلاميذه، وأخلاقه، وصلاته، بغيره، ومزاياه، ويضيف إليها أحيانا أوصافه الجسدية، وصفاته النفسية، كما يذكر مؤلفاته أن كان من أصحاب التأليف، ونماذج من شعره ونثره إن كان من أرباب الأدب، وكثيرا ما يستطرد إلى ما قيل فيه من مدح أو هجاء.

وقد بذل العناية فى تحقيق نسب كل واحد منهم، وذكر سنة ولادته ووفاته، وهذا من مميزات كتابه، ويمتاز أيضا بتقييده الأعلام بالحركات، والتعريف بالأمكنة والأشخاص، وبتجنبه المبالغات والخرافات. كما يمتاز بسهولة عبارته.

لم يخلف " ابن خلكان " غير هذا الكتاب. وكنه يساوى عشرات من الكتب، فهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة. وجمع فيه زبدة ما ألفه العلماء قبله فى تراجم الرجال، وأضاف إليه ما عرفه هو من معاصريه، وحقق ودقق، وتجد فى خلاله كثيراً من دلائل العناية فى الضبط والرواية، والنقد بإبداء رأيه فى كثير من الشعر والحوادث. وهو — إلى كل ذلك — أمين، ومن مظاهر هذه الأمانة أنه إن اعتمد على ذاكرته فى العبارة نبه على ذلك: فقد ذكر فى ترجمة " ابن الشجرى " كلاماً " لابن الأنبارى" ثم قال: " وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الأنبارى فهو فى معناه، لأنى لم أنقله من الكتاب، بل وقفت عليه منذ زمان، وعلق معناه بخاطرى، وانما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنبارى فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنى تسامحت فى النقل " جاء في آخر الكتاب 4 فهارس، منها واحد للألفاظ التى ضبطها المؤلف.

ولكن يؤخذ على ابن خلكان انه راعى فى ترتيبة الحرف الأول والثانى فقط من الاسم ولم يلاحظ الحرف الثالث ولا ما بعده وكذلك لم يراعى ابن خلكان فى ترتيبه من اشتهروا بألقابهم أو كناهم.

وقد نشر هذا الكتاب عدد من المستشرقين وقد استفادت الدراسة منه فى التعريف ببعض الشخصيات.

الكتاب 6 أجزاء، وقد طبع فى مصر سنة 1948 م
حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محيى الدين عبد الحميد.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.

ابن خير

- **المؤلـف: أبـو بكـر محمـد بـن خيـر بـن عمـر الإشـبيلي (ت 575 هـ / 1179 م).**

هو محمد بن خير، بن عمر بن خليفة اللمتونى، الأموى، الإشبيلى أبو بكر (502- 575 هـ).

ولد ابن خير لليلتين بقيتا من رمضان، وقد ولد فى مدينة اشبيلية عـام 502 للهجرة، وتوفى فى قرطبة عام 575 للهجرة وذلك فى شهر ربيـع الأول وقد دفن فى قرطبة ثم جرى نقل جثمانه إلى اشبيلية وأخذ القراءات عن شـريح بن محمد ولازمه حتى مات وسمع من جماعـة بقرطبـة، وتـصدى للإقـراء والاسماع باشبيلية فأخذ عنه الناس، وتوفى رحمه الله فى الرابع من شهر ربيـع الأول ودفن بمقبرة مشكة باشبيلية له مؤلفات منها هذا الفهرست.

أحب العلم منذ صباه، ويظهر أنه بدأ للعلم منذ عام 518 أو 520 هـ فى أشبيلية ومن المرجح أنه لم يغادر مدينة مولده قبل عام 527 هـ، ويـشير المؤلف نفسه فى كتابه إلى إقامته زمنا فى مدينة قرطبة عام 529هـ، وفـى مدينتى المرية وطريف عام 540 هـ، وبعد رجوعه عام 535 هـ إلى أشبيلية وعاد من جديد إلى الأخذ عن أستاذه الحسن بن شريح، ثم فترة غير معلومة إلى عام 549هـ وهو العام الذي زار فيه مدينة شلب ثم استمع عـامى 563 هـ و564هـ فى مدينة مورون وربما مورور إلى المعلم أبى اسحاق بن إبراهيم بن خلف.

وفي بدء العام السبعين من عمره، عرض عليه حـاكم قرطبـة امامـة المسجد الكبير فقبل إلى يوم وفاته الأربعاء الرابع من ربيع الأول عام575 هـ.

– الكتاب : فهرسة ما رواه عن شيوخه.

فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشـبيلى (575هـ) وهو أشهر تلك الكتب، وأكثرها دوراناً عند العلماء والمحققين، الذي يلتمسون الصلات بين المشرق والمغرب. ومن انفع ما ذكره من ذلك حديثه عن

الكتب التى جملها أبو على البغدادي القالى(**ت350هـ**)، ودخل بها إلى المغرب. والأندلس، سنة 328هـ، فى أيام عبد الرحمن الناصر. إلى فوائد أخرى كثيرة.

ويتكلم ابن خير فى مقدمة الكتاب عن فضل العلم وفائدته , وعن الوسائل التى يتم بها نقل العلم.

وهو يشير إلى الكتب التى سمعها من شيوخه , ويقدم سلسلة النقلة بالتواتر إلى زمانه. وهكذا يظهر لنا التواتر العلمى , فيعرف متى ومن نقل إلى الأندلس المؤلفات المكتوبة إلى الشرق.

ويروي ابن خير أسماء الكتب حسب ترتيب العلوم.
ويضم أسماء كل ما قرأه من الكتب فى شتى العلوم، وأسماء شيوخه الذين درس عليهم وأجازوه، مرتين حسب النواحى: اشبيلية، وقرطبة، والمرية، ومالقة والجزيرة الخضرا.... وغيرها من البلاد.

وأهمية هذا الكتاب تتجلى فى ذلك العدد العظيم من الكتب التى ذكرها والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم مما لا نجده فى غيره من المراجع.
ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق فرانشيسكو كوديرا، مكتبة الخانجى، ط3، 1997 م.
والكتاب صدر أيضا عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه محمد فؤاد منصور 1998 م.

ابن دِحْية

- **المؤلف :عمر بن حسن ابن دحْية (ت 633 هـ/ 1235 م).**

هو مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرج بن خلف بن قومس بن مزلال الكلبي الأندلسي.
وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها ولي قضاء دانية مرتين وصرف لسيرة نعتت عليه فرحل ولقي بتلمسان أبا الحسن بن أبي حيون فحمل عنه وحدث بتونس في سنة 595 ثم حج وكتب

بالمشرق: بأصبهان ونيسابور عن أصحاب الحداد والفراوي وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولي عهده وأسكنه القاهرة فنال بذلك دنيا عريضة وكان يسمع ويدرس وله تواليف منها كتاب إعلام النص المبين في المفاصلة بين أهل صفين

- **الكتاب: المطرب من أشعار أهل المغرب.**

كتبه استجابة لرغبة الكامل سلطان مصر، وقصره على شعراء أهل الأندلس والمغرب. لم يعمد فيه إلى ترتيب وتبويب، بل استرسل فيه مع الخاطر. الكتاب يعمد على السجع، والكاتب متعصب لشعراء المغرب، وكثيرا ما وازن بينهم وبين المشرقين ورجح، وهو أحيانا يجئ بالمعنى فيجمع أمثاله إليه.

من ميزة هذه النشرة، أن الناشرين ذكرا ــ في مفتتح كل ترجمة ــ مصادر عن المترجم له، في آخر الكتاب 6 فهارس، منها: فهرس الكتب، واللغة. الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1954 م، حققه إبراهيم الأبيارى

الدرجيني

- **المؤلف : الدرجيني: أبو العباس أحمد بن سعيد (ت 670 هـ / 1271 م).**
- **الكتاب: طبقات المشايخ بالمغرب.**

طبقات المشايخ بالمغرب، ج1 تحقيق: إبراهيم طلاي، الجزائر 1394 هـ / 1974 م .

- كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، ج2، حققه وقام بطبعة: إبراهيم طلاي. مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر – دون تاريخ.

ابن أبي دينار

- **المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت 748 هـ).**
- **الكتاب: المؤنس في اخبار إفريقية وتونس.**

المؤنس في اخبار إفريقية وتونس، ط3، دار المسيرة، لبنان 1993.

الرشاطى

- **المؤلف: الرشاطى (أبو محمد) وابن الخراط.**

هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الأندلسي المريي؛ كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ، وله كتاب حسن سماه كتاب " اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار" أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر، وهو على أسلوب كتاب أبي سعد ابن السمعاني الحافظ الذي سماه " بالأنساب " .

ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية من مرسية، يقال لها أوريوالة: بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الألف لام مفتوحة بعدها هاء. وتوفي شهيداً بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

والرشاطى: بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها، هذه النسبة ليست إلى قبيلة ولا إلى بلد بل ذكر فى كتابه **الأندلس فى كتاب اقتباس الانوار** أن أحد أجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمةٌ تحضنه فى صغره، فإذا لاعبته قالت له: رشطاله، وكثر ذلك منها، فقيل له: الرشاطى.

- **الكتاب: الأندلس فى كتاب اقتباس الانوار**

الأندلس فى كتاب اقتباس الانوار وفى اختصار اقتباس الانوار، تحقيق إميليو مولينا وبوسك فيلا، مدريد 1990.

ترجمة الرشاطى فى الصلة: 285 ومعجم الصدفى (رقم: 200) والمطرب: 61، 120 والنفح 4: 462 وتذكرة الحفاظ: 1307.

ابن رشيق

- **المؤلف :ابن رشيق التغلبي(ت696هـ/ 1296م).**

هو أبو علي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي. مؤرخ، أديب، وشاعر، أصله من مدينة مرسية بالأندلس، واستوطن في مدينة سبتة المغربية، وهو من كتّاب ومؤرخي القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد. عاش حقبة من الزمن في مدينة المرية، وكتب لأميرها من بني الأحمر الرئيس علي بن يوسف بن الأحمر، ولأخيه الأصغر محمد من بعده، كما عمل كاتباً في ديوان السلطان المريني يوسف بن عبد الحق (685-806هـ (1286-1306 م). وكان ابن رشيق متبحرا في علم التاريخ والأدب، وله اهتمامات في الشطرنج، ومن مؤلفاته: كتاب كبير في التاريخ، والتلخيص المسمى بـ **ميزان العمل**، وهو من أظرف الموضوعات، وأحسنها شهرة.

- **الكتاب: ميزان العمل في أيام الدول .**

يبدو أن هذا الكتاب يهتم بأوقات الدول وأيام قيامها، فقد أشار إليه مؤلف **مفاخر البربر**، ونقل عنه النص الآتي الذي يشير إلى دولة الموحدين، وأوقات حكمها:

" وصار الأمر بعد لتونة للموحدين فملكوا المغرب كله، والأندلس بأسرها باستثناء جزيرة ميورقة، فإن المرابطين بقوا فيها إلى مدة الناصر فملكها الموحدون في أخبار طويلة فجميع دولة الموحدين مئة عام واثنان وخمسون عاما أولها يوم السبت مفتتح عام 516 على أن بعض المؤرخين زعم أن بيعة المهدي إنما كانت في سنة 515 لكن دولته لم تظهر استقلالها ولا الإعلان بها حتى انسلخ عام 515. ذكر هذا كله الشيخ العالم الباحث المحقق أبو علي بن رشيق في تأليفه الذي سماه **بميزان العمل في أيام الدول**................... ".

وكذلك فقد اعتمد ابن أبي زرع هذا الكتاب في تثبيت زمن بيعة ووفاة المهدي محمد بن تومرت، وغيره من خلفاء الموحدين، كما أخذ عنه أيضا ابن القاضي المكناسي، أما ابن عذاري، فقد ذكر " كتاب ابن رشيق "، في مقدمته عن المصادر التي استخدمها، لكنه أشار إلى اسمه مرة واحدة فقط في النص الذي أورده عن وفاة يوسف بن محمد بن يعقوب الملقب بالمستنصر، بحيث قال:

" وكانت وفاته يوم السبت الثاني عشر لذي الحجة سنة عشرين وستمائة فكانت خلافته على ما حققه ابن رشيق وغيره عشر سنين وأربعة أشهر ويومان ".

ويبدو من هذا النص، ومما أشار إليه مؤلف **مفاخر البربر** آنفا، أن هذا المؤرخ، كان من الباحثين المحققين الذين اختصوا بمعرفة أوقات دول المغرب ومدد حكامها بشكل دقيق، وقد عرف عنه هذا الاهتمام بعض المؤرخين الـــذين عاصروه، أو جاؤوا بعده، واستفادوا منه في مؤلفاتهم.

الرقيق القيرواني

- المؤلف: الرقيق القيرواني(ت بعد 417 هـ / 1026م).

هو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني، من المؤرخين الذين اعتمد عليهم ابن عذاري، ويدعى بالقيرواني نسبة إلى موطنه مدينة القيروان أما لقب الرقيق، فهو من الرقة، كما يشير إلى ذلك معاصره الحسن بن رشيق. وهناك من يقرأ هذا الاسم أيضا بصيغة التصغير، أي بالراء المضمومة، والياء المشدّدة المكسورة. ولا تتوافر معلومات عن أصله أو نشأته، سوى أنه عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة / العاشر والحادي عشر للميلاد، فى عهد الدولة الصنهاجية التى قامت فى أفريقية، بعد تحول الفاطميين إلى مصر، وتولى ديوان الرسائل فى البلاط الصنهاجى فى القيروان مدة تزيد على عشرين عاما فى عهد نصير الدولة باديس بن أبى الفتح المنصور (386 - 406 هـ / 969 - 1015 م)، وابن المعز بن باديس (406-453 هـ / 1015 - 1062 م)، والرقيق، وإن كان يوصف أيضا بأنه شاعر، لكنه كان قليل الشعر، وقد غلبت عليه الكتابة، وعلم التاريخ، وتأليف الأخبار. ويضع ابن خلدون الرقيق فى منزلة واحدة مع ابن حيان، مؤرخ الأندلس من حيث اهتمامه بتدوين تاريخ بلده.

- **الكتاب: تاريخ أفريقية والمغرب .**

وللرقيق مؤلفات عديدة، منها: كتاب النساء، وكتاب الـــراح والارتيـــاح، وكتاب نظم السلوك فى مسامرة الملوك، فى أربعة مجلـــدات، وكتـــاب قطـــب السرور فى الأنبذة والخمور، وكلها مفقودة، باستثناء الأخير، الذي تحتفظ المكتبة الوطنية في باريس بنسخة فريدة منه.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق:عز الدين عمر موسى وعبدالله العلي الزيدان 1990.

ابن زاكور

- **المؤلف :ابن زاكور محمد الفاسي (ت1120 هـ / 1708 م).**
- **الكتاب**: **أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان.**

نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان: المطبعة الملكية، الرباط 1387 هـ / 1967.

الزجالى

- **المؤلف :الزجالى ابو يحيى عبيد الله بن أحمد (617هـ - 694هـ).**
- **الكتاب :أمثال العوام فى الأندلس**، تحقيق محمد بن شريفة، فاس 1975.

ابن أبي زرع

- **المؤلف : أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى (726 هـ / 1225 م).**

هو ابن أبي زرع ابو الحسن علي توفي سنة 1326 م. مؤرخ مغربي.

- **الكتاب : الأنيس المغرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس.**

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدنية فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط 1973.

الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية دار المنصور للطباعة، الرباط 1972.

الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972

الزركشي

- **المؤلف :الزركشي (أبو عبـد الله محمـد بـن إبـراهيم بـن لؤلـؤ (ت بعد 932 هـ) .**
- **الكتاب: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** / تحقيق: محمد ماضور، ط المطبعة التوفيقية، تونس 1966.

ابن زيدان

- **المؤلف : ابن زيدان: مولاي عبد الرحمن، نقيب العلويين بمنكاس.**

- **الكتاب : اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضـرة منكـاس** ج2، ط1، المطبعة الوطنية فاس 1348 هـ / 1930.

السبتى

- **المؤلف :السبتى محمد بن قاسم الانصارى.**
فرغ من تأيف كتابه سنة **(825 هـ / 1422م).**
- **الكتاب : اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنى الآثـار** تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكيـة، الربـاط 1389 هـ / 1969 م.

السراج

- **المؤلف :السراج محمد بن محمد الأندلسي (ت 1149 م).**
- **الكتاب :الحلل السندسية في الأخبار التونسية**، تحقيق: محمد الحبيـب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984.

- **المؤلف: أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي (ت 485 هـ / 1092 م).**
- **الكتاب: تعزية أهل القيروان بما جرى على البلدان من هيجان الفتن وتقلب الأزمان .**

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي، يرجع أصله إلى مدينة القيروان، التي سمع بها الحديث من شيوخ متعددين، كما سمع بمصر ومكة أيضا، وله رحلة إلى الأندلس، حدّث بها في مدينة قرطبة وبلنسية والمرية، وغيرها من المدن، وقد توفي بأغمات في المغرب سنة 485 هـ / 1092 م، ويذكر أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، المتوفي سنة 575 هـ / 1179م، أنه اطّلع على **فهرسة** للشيخ الفقيه أبي عبدالله بن سعدون بن علي القيرواني، ورواها في ذكر ما رواه من **الفهارس** الجامعة لروايات الشيوخ وتواليفهم، أما كتابه المذكور أعلاه، الذي نقل منه ابن عذاري، فلم نعثر له على ذكر عند غيره من المؤرخين. ولا يوجد ما يحمل على الاعتقاد بأن الكتاب الذي ذكره حاجي خليفة باسم:" **تأسي أهل الإيمان بما جري على مدينة القيروان** " يمكن أن يكون هو كتاب **تعزية أهل القيروان**، ولأبي عبدالله محمد بن سعدون، ولا سيما أن حاجي خليفة لم يذكر اسم مؤلفه.

ومن حسن الحظ أن ابن سعدون يتحدث عن محتويات كتابه، كما نقلها ابن عذاري، وهذه المحتويات تدور حول دعوة الفاطميين وأصلهم، وكيفية تمكنهم في شمال أفريقيا، وأعمالهم في القيروان وغيرها. فيذكر أن في الكتاب: " باب أذكر فيه أول من وضع هذه الدعوة التي شرع فيها عبيدالله وذريته، والسبب الذي دعاهم لذلك، وباب أذكر فيه تسييرهم الركبان، بدعوتهم ودعاتهم إلى البلدان، وباب أذكر فيه عبيدالله ونسبه وانتماءه إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كاذباً، وسبب ملكه المغرب كله.......... ". ويعتمد ابن عذاري هذا المؤرخ في روايته عن الفاطميين والأحداث التي جرت في عهدهم. وكما يبدو فإن ابن سعدون لا يعتقد بصحة نسبهم، ويسميهم ببني عبيد. ونلحظ أن ابن عذاري يلخص ما جاء في الكتاب عنهم، لأن ابن سعدون قد فصّل كثيرا في معلوماته عنهم. ويتوقف ابن عذاري في التلخيص عنه إلى أخبار الخليفة معد الملقب بالمستنصر (427 -487هـ/ 1036 - 1094 م)، وبقوله: " انتهى ما

لخصته من كتاب ابن سعدون ". وربما كان هذا نهايـــة كتــاب **تعزيـــة أهــل القيروان**، لأن تاريخ وفاة ابن سعدون عام 485 هــ / 1092 م يقع في عهــد هذا الخليفة.

السلاوي

- **المؤلف: السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، شهاب الـــدين 1893 م .**
- **الكتاب : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقــصى**. تحقيــق: جعفــر الناصري ومحمد الناصري، ط دار الكتاب، الدار البيضاء 1954.

ابن سعيد المغربي

– المؤلف: ابن سعيد المغربي (ت 685 هــ / 1286 م).
– الكتاب : المُغرِب في حُلى المَغرب.

ولد ابن سعيد (سنة 610 هــ /سنة 1214 م) في قلعة يحـــصب مـــن أعمال غرناطة، وكان جده لوالده شجاعا مقداما، أبدى ولاءه لدولة المـــرابطين مما أثار غضب وحقد أهل الأندلس عليهم (ســـنة 569 هـــــ / ســـنة1173 م) فاضطر إلى الإلتجاء إلى القلعة، ثم انضم تحت راية الموحدين. أما والده أبـــو موسى، فقد كان عالماً تقياً مولعا بمطالعة الكتب. وهكذا نري أنه ينتمـــي إلـــى أسرة بني سعيد التي حكمت قلعة يحصب أو قلعة بني سعيد من أعمال غرناطة في القرنين السادس والسابع ويسمى اليوم (Alcala la Real).

وقد تلقى ابن سعيد علومه في مدينة أشبيلية ثم عاد إلى مسقط رأســه. وفي (سنة 638 هــ / سنة 1240 م) قرر هو وأبوه السفر لأداء فريضة الحج، فغادر الأندلس وهو في الثلاثين من عمره وارتحل إلـــى المـــشرق حيـــث أدى فريضة الحج وطاف بأنحاء العراق والشام ومصر وتونس.

ولكن والده توفى فى طريقهما للعودة إلى أرض الوطن بمدينة الإسكندرية (سنة 640 هـ / سنة 1242 م). ويواصل ابن سعيد سيره إلى القاهرة فيقيم فيها مدة ثم يقصد حلب ومنها إلى الحجاز (سنة 652 هـ / سنة 1254 م) ثم يرجع قافلا إلى بلاده لكنه يزور تونس ويقيم بها مدة عشرة سنوات فى بلاط المستنصر الحفصى. ثم يبارح تونس ويعود مرة أخري إلى الشرق متجها إلى أرمينيا فوصلها (سنة 666 هـ / سنة 1267 م) حيث التقى بهولاكو. وقد التقى فى رحلاته بكثير من أمراء المسلمين وعلمائهم، وكانت وفاته بدمشق (سنة 685 هـ / سنة 1286 م)، وإن قيل أنه توفى بتونس.

– الكتاب

كتاب فى نحو 15 مجلداً، ستة منها لمصر، ثلاثة لبلاد المغرب وستة للأندلس.

أما الكتاب فقد توارث تأليفه ستةٌ من آباء المؤلف وأعمامه فى نحو 115 سنة آخرهم " على بن موسى ".

أما القسم الخاص بالأندلس، فهو أنفس مصدر بين أيدينا، يصور الشعر الأندلسى فى عصوره المختلفة، حتى إن ما فى " مقدمة ابن خلدون " عن الموشحات والأزجال، ما هو إلا تلخيص لما فى ": المُغْرب ". وكذلك ما نقرؤه فى " نفح الطيب " من الشعر الأندلسى، هو أيضا – تلخيص لما فى " المُغْرب ". ومن ذلك نعلم أن نصّنا يحمل بين دفتيه الأصل الحقيقى لما فى " نفح الطيب " من أشعار الشعراء وأخبارهم.

الكتاب موزع على بلدان الأندلس الكبيرة والصغيرة: البيئة أولا يصفونها، ثم يتعاقب الحكام وأعوانهم من القضاة، والوزراء والكتاب، كما يتعاقب الأعيان والعلماء من كل صنف، وأخيرا يأتى الشعراء والوشاحون، والزجالون، فالأندلس – بجميع ما لها من مآثر فنية، ومناقب أدبية – تحتشد فى هذا الكتاب، وتصور تصويرا دقيقا، من القرن الرابع، إلى منتصف القرن السابع.

في النص الخاص بمصر 647 ترجمة، كثير منها كان مجهولا، وكثير منها كان المعروف عنه قليلا، وكثيرٌ أضيفت إليه أخبار وأشعار جديدة. وكان من حسنات ناشر هذا القسم أنه ذكر – في مفتتح كل ترجمة – مصادر لها.

– ابن سعيد المغربي: المُغرب في حُلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ط4 دار المعارف، 1999 م.

- **الكتاب : الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة.**

رتبه ــ كما قال فى مقدمته ــ على ثلاثة أقسام:

الأول: فى تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم.

الثاني: فى تراجم الذين لم يُوقف منهم على ذلك.

الثالث : فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف، وذلك فى سنة 657هـ.

وكان عدد الذين ترجم لهم 26: بعضهم من المشرق، وبعضهم الآخر من المغرب فى آخر الكتاب 8 فهارس، منها: " فهرس الموشحات ".

الكتاب صدر عن دار المعارف تحقيق: ابراهيم الابيارى 1998 م.

ابن سماك

- **المؤلف : أبى القاسم محمد بن أبى العلاء محمد بن سماك العاملى الغرناطى (ت النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى)**
- **الكتاب : الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة**، تحقيق محمود على مكى، ومعهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ط1، 1984 م.

-**الكتاب : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، ، تحقيق عبد القادر زمامة، وسهيل زكار، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1979.

ابن سهل

- **المؤلف :ابن سهل أبو الإصبغ عيسى(486 هـ / 1093 م)**
- **وثائق فى أحكام قضاء أهل الذمة**، تحقيق خلاف، القاهرة 198م
- **وثائق فى أحكام القضاء الجنائى فى الأندلس**، تحقيق خلاف، القاهرة 1980 م .
- **وثائق فى الطب الإسلامى**، تحقيق خلاف، القاهرة 1981 م .
- **وثائق فى شئون العمران فى الأندلس**، تحقيق خلاف، القاهرة 1985 م,
- **وثائق فى شؤون الحسبة فى الأندلس**، تحقيق خلاف، القاهرة 1985 م.

ابن الشباط

- **المؤلف : محمد بن على بن محمد بن الشباط التوزرى** (ت **681 هـ / 1282 م**).
- **الكتاب :وصف الأندلس، او قطعة من كتاب صلة السمط وسمة المرط**، تحقيق أحمد مختار العبادى، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ط1، 1972 م .

أبن شرف

- **المؤلف : ابن شرف الجذامي القيرواني (ت 460هـ / 1067م)**.

- **الكتاب: الذيل**

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني، أديب شاعر، ومؤرخ. ولد في مدينة القيروان، وتلقي فيها تعليمه الأولي، ثم برع في الكتابة والشعر، ما هيأ له الفرصة ليصبح من خاصة الأمير المعز بن باديس، أمير أفريقية، وقد لازمه، ولازم ابن تميماً لحقبة من الزمن، ثم غادر المهدية إلى صقلية، ومنها إلى الأندلس، بحيث تنقل فيها، واستقر أخيرا في إشبيلية التي توفي فيها سنة 460 هـ / 1067 م.

ولا تشير مؤلفات ابن شرف التي عددها الكتاب الذين ترجموا له إلى كتاب **الذيل**، الذي ذكره ابن عذاري في مقدمة كتابه **البيان المغرب**، ضمن المؤلفات التي اعتمد عليها، فمؤلفات ابن شرف على الأغلب أدبية شعرية، أهمها، كتاب **أعلام الكلام**، الذي هو على طراز المقامات، مثل **مقامات الحرير**، وكتاب **أبكار الأفكار**، وهو يحتوي على مجموعة من شعره ونثره. أما كتاب الذيل، الذي اعتمده ابن عذاري، فلا نعلم عنه إلا من اقتباسات ابن عذاري منه.

ولم يذكر ابن عذاري على من ذيل ابن شرف كتابه هذا، كما لم يذكر اسم الكتاب إلا في المقدمة فقط. أما النهوض المتبقية من هذا الكتاب، كما أوردها ابن عذاري، فهي جميعاً عن الأحداث التي تمت فى عهد المعز بن باديس، ولا سيما تلك التي تتعلق بسياسة الأخير إزاء العبيديين في مصر، وقطع الدعوة لهم في أفريقية، والدعاء لبني العباس. وهجوم القبائل العربية القدمة من مصر على القيروان وتخريبها.وكذلك ينقل ابن عذاري أحداثا تاريخبة، ومناسبات سياسية

سعيدة في عهد المعز، سجلها ابن شرف في قصائد شعرية، لكن ابن عذاري اكتفى في بعضها بذكر مطلع القصيدة فقط.

إن رواية ابن عذاري عن كتاب **الذيل** تُعد من الروايات المهمة أيضاً بسبب معاصرة ابن شرف لعهد المعز بن باديس، وأنه عاش في بلاطه لحقبة غير قصيرة من الزمن. وكان ابن شرف يكتب عما رآه وسمعه، أو عمن حدثه من الثقات، ويبدو أنه كان يكتب بإسهاب وهو ما دعا ابن عذاري لأخذ كلامه باختصار في بعض الحالات. وهناك ناحية أخري مهمة في رواية ابن شرف، وهي اهتمامه بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتسجيلها، فعلى سبيل المثال، نقل لنا ابن عذراي نصاً رائعاً عن تبديل السكة، أو النقد، في عهد المعز بن باديس سنة 441 هـ / 1049 م، وبذلك بضرب عملة جديدة بدل عملة " بني عُبيد ". ويظهر من النص استغلال المعز لهذه الفرصة لخفض قيمة الدينار الجديد، ما سبب أزمة اقتصادية خانقة في القيروان، فغلت الأسعار، وضاقت الحال بالفقراء والضعفاء.

إن كتاب **الذيل** يدل دلالة قاطعة على ملكة تاريخية، وحس نقدي في تسجيل الأحداث لدى ابن شرف، ومن المحتمل أنّ هذا **الذيل** كان على كتاب **تاريخ أفريقية والمغرب**، الذي أسلفنا الحديث عنه، لمؤلفه إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني المتوفي بعد سنة 417 هـ / 1026 م، لأن هذا الكتاب يتوقف عند أوائل القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، وكتاب **الذيل**، يكمل هذه الحقبة، ولا سيما ما تبقى من حكم المعز بن باديس وابنه تميم. ومن سوء الحظ أن هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر، لكن ابن عذاري اطلع عليه، وأحسن الاستفادة منه، وحفظ لنا بعض نصوصه المهمة.

ابن الشماع

- **المؤلف :ابن الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت 833 هـ)**
- **الكتاب :الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**

تحقيق: الطاهر محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس 1984.

ابن صاحب الصلاة

- **المؤلف : أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي المعروف بابن صاحب الصلاة (ت 594هـ/ 1197م).**

هو أبو مروان أو أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي المعروف بابن صاحب الصلاة. أصله من مدينة باجة **Beja** في جنوب البرتغال الحالية، ثم استوطن إشبيلية، ولا يُعرف شئ عن أوليته، ولا عن نشأته وتربيته، وقد ترجم له كل من ابن الأبار، وابن عبد الملك المراكشي ترجمة مختصرة، ولم يتعرضا فيهما لتاريخ ميلاده، أو وفاته، أو حياته العلمية، لكن المراكشي أشار إلى أنه صنف ' تاريخ ثورة المريدين بالأندلس "، و " دولة عبدالمؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه ". ولكن بمراجعة السفر الثانى من كتاب المن بالإمامة تتوضح أمور كثيرة فى حياة هذا المؤلف. وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب الدكتور عبد الهادي التازي، الذي كتب بين يدي تحقيقه مقدمة قيمة توضح الكثير مما كان مبهما فى حياة ابن صاحب الصلاة، فليرجعإليهامن يريد التوسع فى دراسة هذا المؤرخ الكبير.

- **الكتاب : المن بالإمامة**. الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي.

لم يصل إلينا من كتب ابن صاحب الصلاة سوى السفر الثاني من كتاب **المن بالإمامة،** الذي يتألف من ثلاثة أسفار، وقد اعتمد ابن عذاري هذا الكتاب بأسفاره الثلاثة. كما أشار مرة واحدة إلى كتابه الأخر " ثورة المريدين " الذي أسماه **تاريخ المريدين الثوار** وهذا الكتاب يعالج حقبة قلقة من تاريخ الأندلس، تتناول إحدي الثورات التي قامت على المرابطين في أواخر حكمهم هناك.

إن الذي يعنينا من هذين الكتابين، هو الأول منهما الذي استخدمه عدد كبير من المؤرخين، أمثال: ابن القطان، وابن الأبار، وابن عبد الملك المراكشي، والجزنائي، وابن أبي زرع، والمؤلف المجهول لكتاب الحلل الموشية، وابن الخطيب، والمقري، ولن نستطرد فى الحديث عن نقولات هؤلاء المؤرخين، فقد ألحق الدكتور التازي بكتاب **المن بالإمامة،** ذيلاً يشتمل على معظم النصوص التي نقلت عن ابن صاحب الصلاة في المؤلفات القديمة.

أما بالنسبة إلى ابن عذاري، فقد كان من أكثر المؤرخين اعتماداً على هذا الكتاب، بحيث أشار إلى مؤلفه في بداية كتابه **البيان المغرب، ثم** استمر ينقل عنه. ويكاد في بعض المواضيع يذكر بالنص ما كتبه ابن صاحب الصلاة، وهو يشير إليه في كثير من الأحيان، لكنه لا يذكره في أحيان أخري، وكأنه بحسب تعبير عبدالهادي التازي، كان يخجل من كثرة ترديده، وأغلب الظن أن ابن عذاري لم يكن يقصد هذا، بل هو منهجه الذي سار عليه، وطبقه على معظم من أخذ عنه، بحيث أشار إليهم في أحيان عديدة، ولم يذكرهم أحياناً بسبب مزجه لروايات مختلفة، ولم يفعل ذلك غمطاً لحقهم، أو تغطية لكثرة اعتماده عليهم، فهو قد اعترف في مقدمة كتابه " أنه جمع الجزء الأكبر من مادته، ونقلها من عيون التواريخ والكتب الجليلة ".

إن اعتماد ابن عذاري الكبير على كتاب **المن بالإمامة** له ما يسوغه فالكتاب مكرّس بكامله للحديث عن الموحدين، وقد ألف على شرف الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن، وكان لمؤلفه دور في الأحداث التي أشار إليها، فضلاً عن كونه شاهد عيان لبعض وقائعها. وقد ذكر التازي، اعتماداً على عنوان الكتاب الطويل: " **كتاب تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين، بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، وظهور الإمام المهدي بالموحدين على الملثمين، وما في مساق ذلك في خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين وآخر الخلفاء الراشدين** ". أن السفر الأول منه كان مقدمة فقط، تناول فيها المؤلف ظهور الإمام المهدي، كما تناول في السفر الثالث خاتمة حياة أبي يعقوب. أما السفر الثاني، فيشتمل على أخبار الدولة الموحدية من سنة 554 – 569 هـ / 1158 – 1184 م.

ويظهر من نقولات ابن عذاري عن السفر الأول، أنه لا يقتصر على ظهور المهدي فحسب، بل يتطرق فيه إلى أحداث تمتد إلى حكم عبد المؤمن ولا سيما الصراع بينه وبين تاشفين بن علي، ومصرع تاشفين سنة 539هـ / 1144 م، ثم حصار عبد المؤمن لتلمسان، وافتتاح مدينتي فاس سنة 540 هـ / 1145 م، ومراكش سنة 541هـ / 1146م.

وفي روايته عن فتح مراكش، يعتمد ابن صاحب الصلاة في معلوماته على رجل مطلع على الأحداث، يدعى أبا عبدالله بن عبيدة، وهو كاتب أمير المدينة إسحاق بن علي بن يوسف، فيشير إلى حقائق اجتماعية واقتصادية مهمة جداً

ترتبت على حصار المدينة، منها هلاك الكثير من السكان جوعاً، وانعدام الحنطة، وخلو مخازن الدولة من الأقوات، ما أدى إلى عجز المرابطين عن الدفاع عن المدينة ن وسقوطها بأيدى الموحدين.

وبعد أن يتحدث ابن عذاري في عدة صفحات عن دخول الموحدين إلى مدن الأندلس، مثل قرطبة، وقرمونة **Carmona**، ضمن أحداث سنتي 543 هـ / 1148 م و 544 هـ / 1149 م، يشير إلى مجئ وفد من أشياخ الأندلس إلى مبايعة الخليفة الموحدي سنة 545 هـ / 1150 م، وقد خرج هذا الوفد من إشبيلية، وكان ابن صاحب الصلاة أحد أعضائه، ويتبين هذا من النص المنقول عنه، بحيث يقول: " قال ابن صاحب الصلاة، فمررنا فى طريقنا على قصر عبد الكريم وليس فيه إلا القليل من الناس...... ".

أما نقولات ابن عذاري عن السفر الثاني فهي كثيرة، وتتضمن أخباراً مختلفة، وهي تبدأ عبور عبدالمؤمن من الأندلس إلى سبتة عام 555 هـ / 1160 م. ولم يشر ابن عذاري في هذا النص إلى ابن صاحب الصلاة، بل اكتفي بذكر راويته (أبو القاسم بن أبي هارون). ولكن بمقارنة النص مع كتاب **المن بالإمامة، يتضح** أنه لابن صاحب الصلاة، الذي يبتدأ النص بالقول:
" حدثني الأستاذ أبو القاسم بن أبي هارون قال...... ". وتتضمن النصوص الأخري معلومات عن أحداث سنة 560 هـ / 1164 ـ 1165 م، وحروب السيد أبي حفص بن عبدالمؤمن في الأندلس، والإشارة إلى بعض الولايات والتعيينات التي أمر بها أبو يعقوب لأخوته السادات، والحُفاظ من أشياخ الموحدين، كما ذكر قصيدة طويلة قيلت بحق الخليفة أبي يعقوب على لسان أخيه السيد أبي حفص، بعد رجوعه منتصراً، ومن الجدير بالذكر، أن عبارة " **أخبر** أبو مروان عبدالملك بن محمد " التي يستعملها ابن عذاري لنقل هذه الرواية، قد تصحفت وأصبحت: " أخبرنى أبو مروان عبدالملك بن محمد "، كما جاء فى طبعة تطوان من البيان المغرب، وهو خطأ جسيم، ولكنها عُدلت إلى وضعها الصحيح فى طبعة الدار البيضاء، وذلك بالاستناد إلى ما جاء في نسخة أخري من المخطوط.

ومن النصوص الأخري التي أخذها ابن عذاري عن السفر الثاني، نص يتعلق بهمة الخليفة أبي يعقوب لنصرة الأندلس، وتجهيز الجيوش للجهاد، وآخر عن حركة الشيخ أبي حفص بجنده إلى الأندلس، وقد نقل ابن صاحب الصلاة

النص الأخير عن محمد سدراي بن وزير، وهو أحد الثوار الذين قاموا في الأندلس بعد سقوط المرابطين، ثم انتظم في سلك الدولة الموحدية، وأصبح من خيرة رجالهم، وتوفي بعد سنة 565 هـ / 1169 م بقليل. كما اختصر ابن عذاري الترجمة التي ذكرها ابن صاحب الصلاة للخليفة أبي يعقوب في بداية حكمه، وجعلها في نهاية حكم الخليفة في كتاب **البيان المغرب**، وحذف منها بعض الأحداث، فلم يتكلم مثلاً عما فعله الخليفة في مدينة بطليوس، واكتفى بتعديد المناقب التي اختص بها لمدينة إشبيلية.

لقد أفادتنا نصوص ابن عذاري المنقولة عن السفر الثاني من كتاب **المن بالإمامة** في الاطلاع على نصوص ابن صاحب الصلاة الأصلية، ومقارنتها، ومعرفة طريقة ابن عذاري في تعامله معها، واختصارها، وتبين أنه يعمد إلى تلخيص هذه الروايات، بشكل بديع يحتفظ فيه بجوهر الموضوع، ولا يخل بالمعني، ما يظهر قابليته الكبيرة على استيعاب النصوص ووضعها في صيغة تخدم كتابه، والمنهج الذي سار عليه، فعلى سبيل المثال، لم يذكر كتاب الانتصار الذي أرسله السيد أبو حفص من الأندلس إلى مراكش، بعد انتصاره في إحدي معاركه سنة 560 هـ / 1164 م، واكتفي بالقول: ".... وقد ذكر نصه ابن صاحب الصلاة في تاريخه أغني ذلك عن ذكره هنا............".
كذلك اختصر القصيدة الملحقة بالكتاب من 35 بيتاً إلى 12 بيتاً من الشعر فقط.

وتعد النصوص المنقولة عن السفر الثالث من كتاب **المن بالإمامة** ذات أهمية خاصة، بسبب فقدان هذا السفر، بحيث احتفظ لنا بها ابن عذاري، وهي في مجملها عن أخبار الخليفة أبي يعقوب. وقد روى ابن صاحب الصلاة بعضها عن رواة ثقات، أمثال: أبي بكر بن الجد وأبي الحسن الهوزني. فأخذ عن الأول مثلاً معلومات عن أحداث سنة 571هـ / 1175 م، وانتشار الطاعون في مراكش، وعدد من كان يموت كل يوم في دور وقصور الخليفة. وهذه المعلومات التي نقلها ابن الجد إلى ابن صاحب الصلاة، قد جاءته عن رجل قريب من القصر، وهو السيد أبو علي الحسين بن الخليفة عبد المؤمن، مما يؤيد توثيقها. أما الثاني فقد نقل عنه حركة الخليفة أبي يعقوب إلى قفصة سنة 575 هـ / 1179 م، وما كان يعطيه من أعطيات إلى جنده في أثناء هذه الغزوة.

أما النصوص الباقية، فهي رواية ابن صاحب الصلاة نفسه كشاهد عيان شارك في الأحداث التي يكتب عنها. ولهذا فهي تحتل موقعاً متميزاً بين بقية

روايات ابن عذاري من هذا السفر، وأول هذه النصوص، هـي قـصيدة لابـن صاحب الصلاة، أنشدها بمناسبة افتتاح أبي يعقوب الموحدي لمدينة قفصة سـنة 575 هـ / 1179 م. والنص الثاني عن زيارة الخليفة أبـي يعقـوب لقبـري المهدي وعبدالمؤمن في تينمل، وكان ابن صاحب الصلاة ضمن وفد الأنـدلس الذي سار مع الخليفة في هذه الزيارة. يقول ابن عذاري: " قـال أبـو مـروان عبدالملك بن محمد فى تاريخه وكنت في وفد إشبيلية فزرت القبرين الملازمـين بتينمل......... ".

ويتحدث ابن صاحب الصلاة في النص الأخير عن توجه الخليفة أبـي يعقوب إلى شنترين **Santarem**، في البرتغال الحالية، عام 580 هـ / 1184 م، بحيث زار في طريقه مدينة إشبيلية والتقى أهلها. وكان ابن صاحب الصلاة حاضراً في هذا اللقاء، وسلّم على الخليفة. وقد تحدث بعد ذلك عن اسـتعدادات الموحدين للتوجه لحصار شنترين، والإمدادات التي جاءتهم من أهل الأنـدلس. ويبدو أن ابن صاحب الصلاة رافق الجيش الموحدي، لأنـه وصـف حـصار المدينة، والقبة التي ضُربت للخليفة، واستبشار الجند بالنصر، و الخيرات الكثيرة التي عمت الناس، ثم قدّم تحليلاً مفيداً للوضع الاقتصادي، مبيناً انحفاض أسعار الشعير والحنطة والمواشي، بحيث يقول على سبيل المثال، كما نقل عنـه ابـن عذاري، " لقد رأيت في هذا اليوم ثوراً بيد عربي باعه بـدرهم واحـد، ولقـد اشتريت مع أصحابي بقرة سمينة بثلاثة دراهم، وامتلأت المحلات على كثرتهـا وكبرها من البقر والغنم... " وهذه المعلومات بطبيعة الحال مفيدة جداً للتعـرف إلى أوضاع الأندلس في أواخر القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد وأثر الحروب والغزوات الموحدية على الأوضاع الاقتصادية.

صاعد الأندلسي

- **المؤلف :صاعد الأندلسى(ت 463 هـ / 1070 م).**
- **الكتاب : طبقات الأمم.**

هو من الكتب النادرة فى العربية، التى تتعرض لوصف العلوم عند الأمم، بعد كتاب " الفهرست " وهو موجز لتاريخ البشر، تعرض للأمم القديمة، وذكر اختلاف طبقاتهم بالأعمال، وقسمه إلى قسمين، الأمم التى عنيت بالعلوم، والأمم التى لم تعن بها، ثم ساق التى عنيت بالعلم، وبحث فى العلم عند الهنود، والفرس والكلدان، واليونان، والروم، وأهل مصر، والعرب، والعلوم فى الأندلس، وفى بنى إسرائيل، وسرد فى أثناء ذلك، مشاهير العلماء من كل أمة، وترجم لهم ترجمات خاصة قصيرة.

وقد اشتمل الكتاب على جمل وفيرة من مؤلفات الحضارات المختلف مع التعريف الموجز بها وبقيمتها العلمية، وإن كنت تشعر فى مواضع بأثر قلة المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى وضوح رؤيته عن حضارة ما7.، بل لقد صرح فى خاتمة كتابه أن ما كتبه إنما هو من الذاكرة8، وهو ما يعكس العجالة التى اتسم بها الكتاب

وقد كان هذا الكتاب مرجع مؤرخى القرن الخامس وما بعده، فيما نقلوه عن تورايخ الأمم بالنظر إلى أ؛وال تمدنها وحال العلم فيها، وخصوصاً " ابن أبى أصيبعة " فى " طبقات الأطباء" و"أبو الفرج الملطى " فى " مختصر تاريخ الدول، " و " الحاجى خليفة " فى " كشف الظنون ".

وكان ممن ترجم لهم: " ابن حزم، ابن زهر الإشبيلى، أبو نصر الفارابى أرسطاليس، ثابت بن قرة، جابر بن حيان، يعقوب بن إسحاق الكندي... "

- صاعد الطليطلي: طبقات الأمم، تحقيق، حسين مؤنس، دار المعارف.

ابن الصغير

- **المؤلف : ابن الصغير: مؤرخ الدولة الرستمية عاصر ق 3 هـ / 9م**
- **الكتاب: أخبار الأئمة الرستميين.**
- أخبار الأئمة الرستميين ، تحقيق وتعليق: محمد ناصر، وإبراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، 1406 هـ/ 1986 م.

ابن الصيرفي

- **المؤلف : أبي زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الصيرفي (ت 570 هـ/ 1174 م):**

هو أبو زكريا ابن الصيرفي، أحد كتاب الدولة المرابطية، كان من العلماء المهتمين بالحديث والتاريخ واللغة والآداب، ومن الكتاب المُجيدين. كتب بغرناطة عن الأمير أبي محمد تاشفين بن علي بن يوسف، الذي حكم الأندلس من سنة 520 – 531 هـ/ 1126 – 1136 م. ولهذا فقد كان مقرباً من السلطة، وعلى اتصال بديوان الكتابة، وكان بتصرفه الكثيرة من الوثائق التي نفعته دون شك في تدوين مؤلفاته التاريخية، التى تضم كتابين هما:

1- **الكتاب :الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية.**
2- **الكتاب :الأنباء فى سياسة الرؤساء.**

ويختص الكتاب الأول، وكما يبدو من عنوانه، بأخبار الدولة المرابطية الذي يُسمى أيضاً بـ **تاريخ ابن الصيرفي** وهو مفقود في الوقت الحاضر، وإن كان المستشرق الأسباني بونس بويجس **Pons Boigues** قد أشار إلى وجوده في تونس، وإلى استفادة كل من المستشرقين رينهارت دوزي **R.Dozy** وفرنسسكو كوديرا **F.Codera** منه. وقد امتدح ابن الزبير، كتاب ابن الصيرفي بقوله: " وألف كتاباً في تاريخ الأندلس وأمرائها ضمنه عجائب وأجاد فيه كل الإجادة.....بلغ فيه إلى سنة 530 ثم أوصله إلى قريب من وفاته ". كذلك حث المؤلف المجهول لكتاب **مفاخر البربر**، على قراءته، للاستزادة من أخبار المرابطين قائلاً: " ومن أراد الوقوف على أخبارهم وسيرهم فليطالع كتاب ابن الصيرفى الذي ألفه في دولتهم، وسماه **بالأنوار الجلية فى الدولة المرابطية**، وهو كتاب ممتع ومفيد ".

كان هذا الكتاب معروفاً لدي المؤرخين المعاصرين لابن الصيرفى ومن جاء بعدهم في القرنين أو القرون الثلاثة التالية. وقد استخدمه ابن عذاري، ونقل منه في أثناء حديثه عن تاشفين بن علي سنة 523 هـ / 1128 م، كما أشار إلى اسم مؤلفه أيضاً. وقد اعتمده بعد ذلك بشكل كبير، وأشار إلى عنوانه، بحيث

أسماه: **الأنوار الجليلة في محاسن الدولة المرابطية.** ولا شك في أن كلمة (الجليلة) هى تحريف لكلمة (الجلية) التي وردت في المصادر الأخري بصيغتها الصحيحة. وقد اكتفى ابن عذاري في كثير من الأحيان بالإشارة إليه بقوله: " قال ابن الصيرفي "، أو " هكذا ذكر الصيرفي فى كتابه "، أو " قال أبو بكر يحيى بن محمد الأنصاري "، أو "قال أبو بكر الأنصاري "، أو " قال أبو بكر "، أو " قال أبو بكر بن محمد ". كما نقل عنه أيضاً على الأقل في موضعين، ولم يشر إليه، ولكن من مقارنة النصوص مع ما جاء فى كتاب **الإحاطة** لابن الخطيب، و**الحلل الموشية** لمجهول، يتبين أن المصدر هو ابن الصيرفى. وهذان النصان هما أولاً: في أحداث سنة 519هـ / 1125م، بحيث وصف حملة ابن ردمير (ألفونسو المحارب ملك أراغون) على غرناطة، وموقف أهل الذمة المعاهدين من الحملة ويتفق نص ابن عذاري في كثير من عباراته مع ما جاء في **الإحاطة**، والحلل الموشية. وقد أشار ابن الخطيب فى هذا النص ثلاث مرات إلى ابن الصيرفي وكتابه. وكذلك ذكره مؤلف الحلل الموشية مرة واحدة، في حين أن ابن عذاري لم يذكره. أما النص الثاني، فهو عن إحدى غزوات تاشفين بن علي سنة530 هـ / 1135 م في الأندلس، وهي غزوة جبل القصر. وقد جاء فى **الحلل الموشية**، أن ابن الصيرفي كان حاضراً في هذه الغزوة، وأنشد قصيدة طويلة أمام الأمير تاشفين عند احتدام القتال، وهو ما يدل على مشاركته في المعركة ومشاهدته لها، وتدوينها في كتابه، فنقلها عنه ابن عذاري دون أن يذكره، في حين أن مؤلف **الحلل الموشية أشار إليه.**

ويتضح مما تقدم أهمية هذا الكتاب لمعاصرة ابن الصيرفي للأحداث التي كتب عنها، ولأنه أيضاً شارك بنفسه في تلك الأحداث. وكان مقرباً من الأمير تاشفين بن علي، وكاتباً له، وهو ما أتاح له الاطلاع على كثيرة من الأمور التي ربما لا يتيسر لغيره الاطلاع عليها. وقد أدرك ابن عذاري هذه الأهمية، فأكثر من الأخذ عنه في مواضع مختلفة، ويتميز أسلوب ابن الصيرفي فى النصوص التي بين أيدينا بمتانة الصياغة، والوضوح، ولا يبدو التكلف على عباراته، بحيث أنه لم يمعن في استخدام السجع، فجاءت روايته سهلة سلسلة، تشد القارئ إليها. وقد تجنب الاستطراد والإطناب. بل راعى أحيانا الاختصار في المواضيع التي يتحدث عنها، فيقول على سبيل المثال بعد كلامه عن تاشفين بن علي وولايته لغرناطة عام 523 هـ / 1129م، وما قام به من أعمال: " ولولا الاختصار لأوردنا من خلاله السنيّة ما يضيق عنه الرحب ولا يسعه الكتب ".

أما الكتاب الثاني لابن الصيرفي: **الأنباء في سياسة الرؤساء**، فيشير إليه ابن عذاري أيضا باسم: كتاب **أخبار الرؤساء في الأندلس**. ومن المرجح أن هذا الكتاب هو كتاب تقصي **الأنباء وسياسة الرؤساء نفسه**، الذي ينسبه بونس بويجس، إلى ابن الصيرفي، معتمدا على ميخائيل الغزيري، ورينهارت دوزي، ويبدو أن موضوع هذا الكتاب أكثر شمولا من كتاب **الأنوار الجلية**، لأنه ابتدأه بعهود سبقت المرابطين في الأندلس، مثل دولة محمد بن عبدالجبار، ودولة بني جهور في قرطبة، ولكنه في الوقت نفسه يتضمن أخبارا عن المرابطين، ولا سيما عن أمور جرت في مدينة إشبيلية سنة 500هـ / 1106 م. وقد نقل ابن عذاري هذه الأخبار. كما أشار إلى شعر قيل في مناسبة انتصار الأمير تاشفين على الأسبان سنة 528 هـ / 1133 م.

الضبي

- **المؤلف :ابن عميرة الضبي(ت 599 هـ / 1202 م).**

- **الكتاب :بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.**

هو ذيل على " جذوة المقتبس " للحُميدى السالف، وتصويب لما وقع فيها من أوهام. تتضمن " بغية الملتمس " 1595 ترجمة

وقد وقف الحُميدى بتراجمه عند من توفوا سنة 449 هـ، وفى كتابه نقص وغلط كثير. ووصل " الضبى " بكتابه إلى سنة 591 هـ، وهو يشتمل على تراجم — موجزة فى الغالب — لمن وفد على الأندلس وأقام بها من المشارقة. وقد يترجم للعلماء، والأمراء والشعراء وذوى النباهة فيها، ممن دخلها أو خرج عنها، وأخباره التى يوردها يتفق — فى بعض الأحيان — مع ما يذكره ابن بشكوال مما يدل على أن مادته التاريخية عظيمة يوثق بها.

وقد أوجز الضبى فى فاتحه الكتاب — تاريخ الأندلس ، وأهم ما فى هذا الموجز ما يذكره عن القاضى ابن حمدين محمد بن على الثائر بقرطبة، والمدعو له بأكثر قواعد الأندلس، والمستنصر بن هود " اللذين حكما قرطبة فى سنتي 538.539.

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبناني تحقيق إبراهيم الأبياري.

ابن أبي الضياف

- **المؤلف : ابن أبي الضياف أبو العباس أحمد بن الحاج (ت 1291 هـ/ 1874 م).**

- **الكتاب :اتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان،** تحقيق: لجنه من كتاب الدولة لشئون الثقافة والأخبار، المطبعة الرسمية بتونس 1963.

الطرابلسي

- **المؤلف :الطرابلسي(احمد النائب الأنصاري)**
- **الكتاب: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، ط دار الغندور، بيروت.

السالمي

- **المؤلف :أبو عامر السالمي(ت 559هـ/1163م)**
-

أبو عامر هو محمد بن أحمد بن عامر البلوي، عُرف بالسالمي لأنه سكن مدينة سالمة **Medinacile** الواقعة شمال شرق الأندلس، ولكنه تنقّل في شرق الأندلس، وسكن عدة مدن هناك منها طرطوشة **Tortosa**، وشاطبة **Jativa**.. وكان أبو عامر السالمي من أهل الأدب والعلم والتأريخ، وقد صنف في مختلف مجالات المعرفة كتباً عديدة، أهمها :

- **الكتاب: درر القلائد وغرر الفوائد.**

الذي ينقل منه ابن عذاري. وقد وقف ابن عبد الملك المراكشي على السفرين الأول والثاني من هذا الكتاب بخط المؤلف، ونقل لنا المقدمة التي دوّنها السالمي في صدر كتابه عن سبب تأليفه للكتاب، وعن مؤلفاته الأخري، فقال: " ولم أزل مولعاً بالتأليف راغباً فى التصنيف، جعلته هجيراي، وقطعت به دنياي دون تقرب به لرئيس، ولو سمح فيه بمال نفيس، مما ألفته إلى انقراض دولة المرابطين في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة....... "، ثم يعدد مؤلفاته، وهي بحسب ترتيبه لها:

1- **سراج الإسلام ومنهاج السلام من مجرد كلام النبي عليه السلام** / وهوسفران.
2- **حلية الكاتب وبغية الطالب في الأمثال السائرة والأشعار النادرة.**
3- **حلية اللسان وبغية الإنسان في الأوصاف والتشبيهات والأشعار السائرات.**
4- **طبقات الشعراء الأعلام في الجاهلية والإسلام إلى هذا التاريخ مرتبا على حروف الهجاء وهو أربعة أسفار.**
5- **بستان الأنفس في نظم أعيان الأندلس إلى هذا التاريخ** / وهو ثلاثة أسفار.
6- **منهاج الكتاب** / وهو خمسة عشربابا. وقف عليه ابن عبدالملك المراكشي.
7- **بهجة وفرجة** / على مثال كليلة ودمنة.
8- **المنتخب من لغات العرب** / رتب على حروف الهجاء، وهو سفران كبيران.
9- **الاعتذار في القصص والأخبار على نهاية التقريب والاختصار** / وهو سفران.
10- **تذكرة الأزمان وتبصرة الأذهان** / وهو سفران.
11- **الكتاب :العبارة** / و هو في خمسين بابا، وقف عليه ابن عبدا لملك المراكشي.
12- **الأزهار فى اختلاف الليل والنهار.**
13- **الأسرار فى التجارب والأخبار.**
14- **الشفاء في الطب والأدواء.**

وقد أشار السالمي إلى هذه الكتب جميعاً في صدر كتابه درر القلائد الذي يستمر إلى سنة 539 هـ. وقد ألف أيضاً بعد هذا التاريخ كتباً أخري منها:

15- فى الفتنة الكائنة على اللمتونيين بالأندلس سنة أربعين وما يليها قبلها وبعدها.

16- **عبرة العبر وعجائب القدر في ذكر الفتن الأندلسية والعدوية بعد فساد الدولة المرابطية** / وهو مختصر للكتاب السابق. وقف عليه ابن عبد الملك المراكشي في مدينة فاس بخط المؤلف سنة 699هـ / 1299 م.

17- **السلك المنظوم والمسك المختوم** / أشار إليه أحمد بن يحيى الضبي، وقال عنه إن مؤلفه " جمع فيه علوما، وجدد من الدهر آثارا ورسوما " ولكنه لم يحدد موضوعه.

18- **درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها** / انفرد ابن عبدالملك المراكشي بذكر هذا العنوان الطويل.

وتدل هذه المجموعة المتنوعة من المؤلفات على سعة أفق السالمي، واستيعابه للعديد من العلوم النقلية والعقلية المعروفة في زمانه، ولا سيما اللغة، والأدب، والحديث، والتاريخ، والجغرافية، والصيدلة والطب. فهو من العلماء الموسوعيين الذين زخر بهم العالم الإسلامي في المشرق والمغرب. وكتبه هذه تمثل المستوى العلمي والحضاري الذي وصل إليه العرب في الأندلس في عصر المرابطين. غير أن كل هذه الكتب فقدت، ولم يبق لدينا سوى نصوص متفرقة من كتابه الشهير درر **القلائد وغرر الفوائد**، الذي اطلع عليه ابن عذاري، واستخدمه في كتابه تاريخ الأندلس.

ويتبين من العنوان الطويل للكتاب، أنه كتاب تاريخي بالدرجة الأولى. لكنه مع ذلك يضم تراجم لبعض العلماء والشعراء، ويؤيد هذا إشارة ابن عبدالملك المراكشي إلى ترجمة أحمد بن محمد بن سهل، من شعراء بني هود، التي أخذها من هذا الكتاب.

ومن المرجح أن السالمي قد اتبع في تأليف هذا الكتاب الطريقة نفسها التي سار عليها بقية مؤرخي الأندلس، مثل أحمد الرازي، وابن حيان، وابن أبي الفياض، وغيرهم، في كتابة مقدمة جغرافية للأندلس قبل البدء بتأريخها. وهنا نص أشار إليه المقري. يؤيد هذا الترجيح، فقد نقل عن السالمي فيما يخص جغرافية الأندلس قوله إنها: " من الأقليم الشامي، وهو خير الأقاليم، وأعد لها هواء وترابا، وأعذبها ماء، وأطيبها هواء وحيوانا ونباتا، وهو أوسط الأقاليم، وخير الأمور أوسطها ". ولهذا فقد بدأ السالمي كتابه بجغرافية الأندلس، ثم تحدّث عن الفتح، وبقية الأحداث التاريخية التي رافقت الوجود العربي الإسلامي في هذه البلاد إلى أواخر عهد المرابطين في الأندلس، بحيث توقف في سنة 539 هـ، كما أشار إلى ذلك المؤلف نفسه.

ولا يتوافر لدينا إلا عدد محدود من نصوص هذا الكتاب التى اقتبسها بعض المؤرخين اللاحقين، ولا سيما ابن عذاري الذى احتفظ لنا بستة منها في كتابه **البيان والمغرب**، وهى عن الأحداث الآتية:
النص الأول عن تمرد العلاء بن مغيث الجذامى في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل، وعلاقة الخليفة العباسي، أبو جعفر المنصور بذلك. **والنصان الثاني والثالث** عن عهد الولاة في الأندلس، والصراع الداخلي بين بعض هؤلاء الولاة. **والنص الرابع** عن دخول النورمان إلى مدينة إشبيلية سنة 230 هـ / 844 م. **والنص الخامس** عن إحدى غزوات الأمير محمد بن عبدالرحمن المعروفة بوقعة وادي سليط عام 240 هـ / 854، **النص السادس** عن إبراهيم بن حجاج المتسلط على إشبيلية، وخبر شرائه لجارية بغدادية.

وهذه النصوص، بطبيعة الحال، لا تيسر للباحث تكوين فكرة كاملة عن المنهج الذي اتبعه السالمي فى تأليف كتابه، وهل سار على طريقة الحوليات مثلاً؟ أم استخدم الرواية ؟ ولكن من ملاحظة أسلوبه فى مقدمة الكتاب التي نقلها ابن عبدالملك المراكشي، وفى النص الذي أشار إليه ابن عذاري بخصوص وقعة وادي سليط، يتبين استخدامه للسجع، والألفاظ المنمقة. ويُثبت ابن عبدالملك المراكشي، الذي اطّلع على كتاب **درر القلائد**، بعض الانتقادات، فيشير إلى وجود أغلاط، وأوهام نحوية، وضروب من الخلل فى الهجاء الخطي، ويرى بأن مصدر بعضها هو الغفلة والجري على المألوف من كلام العوام. ومع هذا فإن هذه الأخطاء الشكلية لا تقلل من القيمة الفعلية، والمضمون التاريخي للكتاب الذي لو وصلنا، لكان بالتأكيد سيثري معلوماتنا عن الأندلس فى الحقبة المعاصرة لهذا المؤلف.

ابن عبد الحكم

- **المؤلف: ابو القاسم غبدالحمن بن عبد اللله بن عبد الحكم القرشيب المصري (ت 257 هـ / 870 م)**

هو ابو القاسم غبدالحمن بن عبد اللله بن عبد الحكم القرشيب المصري اول مؤرخى مصر الإسلامية ولد عام 187 هجرية لاسرةعريقة فى العلم والجاه فوالده كان شيخا للمالكية فى مصر كذلك برع النه فقد كان محدثا و ففيها .

- **الكتاب: فتوح مصر والمغرب**

وأشهر مؤلفات ابن الحكم كتاب فتوح مصر والمغرب، وقد سماه ابن خير الإشبيلي في فهرسته فتوح مصر وأفريقية، أما السيوطي فقد سماه فتوح مصر وهو أقدم ما وصل إلينا من المؤلفات في فتوح مصر.

وقد قسم مادة كتابة إلى سبعة أقسام، خصص القسم الأول للبحث في فضائل مصر وموجز تاريخها إلى دخول الإسلام لها، وأورد في هذا القسم كثيراً من الأحاديث التي يرويها مسندة، منها المرفوع، ومنها الموقوف، وغالبها من الروايات الإسرائيلية. ومن المعروف أن أحاديث فضائل البلدان والقبائل والأجناس من أكثر الأبواب التي راجت فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص والحكايات المتنقاة عن أهل الكتاب. ولكن ليست كلها بهذه الصفة بل منها أحاديث صحيحة كما في فضائل مصر.

أما القسم الثاني فقد أورد فيه أخبار الفتح الإسلامي لبلاد مصر بقيادة عمرو بن العاص السهمي.

وفي القسم الثالث تحدث عن خطط مصر التي أقامها المسلمون في الفسطاط وغيرها من البلاد المصرية، وعن الخراج ومقداره وكيفية جبايته، وعن النيل وأحواله وإصلاح عمرو بن العاص فيه وحفره لخليج أمير المؤمنين. وبذلك قدم ابن عبد الحكم أول دراسة عمرانية واقتصادية لبلاد مصر في العهد الإسلامي.

وفي القسم الرابع تحدث عن أحوال مصر تحت إدارة عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، وجهودهما في فتح بعض البلدان الأخرى مثل الفيوم، وبرقة، وطرابلس، وبلاد النوبة، والغزو في البحر، وطرد الروم من الإسكندرية.

أما القسم الخامس فقد خصصه للكلام عن أخبار فتح أفريقيا والأندلس وأسماء القادة الذين تولوا ذلك.

وخصص القسم السادس لتاريخ القضاة الذين تولوا القضاء بمصر منذ الفتح حتى سنة 246هـ.

أما القسم السابع، وهو أكبر أقسام الكتاب، فقد أفرده لمرويات الصحابة الذين دخلوا مصر من الأحاديث النبوية، وذكر أن عددهم 52 صحابيا، بدأهم بعمرو بن العاص فاتح مصر، وهذا القسم يعتبر مسندا لأحاديث الصحابة الذين دخلوا مصر.

وقد نشر من الكتاب الجزء التاريخي وهو يشمل الأقسام الخمسة الأولى وسنقدم دراسة عن منهجيته في هذا الجزء.

والكتاب منسق ومرتب ترتيبا تاريخيا، ويعتمد على سياق الروايات مسندة إلى رواتها، ولكن يلاحظ أنه قدم روايات أساسية تشكل الموضوع الرئيسي يسوقها في أول الحديث ثم يكملها بروايات مفردة. وإذا كانت هناك روايات تخالف هذه الرواية الأساسية التي اعتمدها أو تزيد عليها فإنه يذكرها بعد ذلك مسبوقة بقوله: (قال غير (... أو (قال ...) فيذكر صاحب الرواية وسنده فيها وإذا انتهي من سياق ذلك قال: (رجع إلى حديث عثمان بن صالح..)، إلى حديث أسد بن موسى ...، إلى حديث يحيي بن أيوب وخالد بن حميد ...، مثلا.

وهذه الطريقة في اعتماد روايات أساسية ثم ذكر ما يزيد عليها أو يخالفها نجدها عند الطبري، وهي خطوة مهمة في التطور الحاصل في الكتابة التاريخية، تتضح أهميتها في ربط الأحداث مع بعضها وسياقها في مساق واحد، لأن كثرة الأسانيد تسبب إرباكا وتقطع أو تشوش التسلسل التاريخي للحادثة.

وقد جمع ابن عبد الحكم الأسانيد أحيانا، ونقده قليل جدا، ويذكر اختلاف الروايات في الحادث الواحد ثم يتركها بدون ترجيح، ربما لعدم ظهور ذلك له ويختم ذلك بقوله: (الله أعلم). ولكن غالب أسانيده مستقيمة ورجالها.

وقد يورد بعض الأخبار معلقة عن من لم يعاصرها، فقد علق عن ابن لهيعة، وعن الليث بن سعد، ولعله كان يرجع إلى مؤلفاتهم. ويلاحظ أنه لم يكثر من الرواية عن الإخباريين كغيره من المؤلفين في التاريخ والأخبار، ومنهجه هو منهج المحدثين في اعتبار الأسانيد وعدم التدخل بمعلومات من قبله والحمل على الأسانيد في النقد.

الكتاب صدر عن مكتبة الثقافة الدينية تحقيق علي محمد عمر 2004 م.

ابن عبد ربه

- المؤلف: ابن عبد ربه الأندلسي(ت328هـ /939 م).

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم أبو عمرو. الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم •مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية وقد عاش في قرطبة طوال حياته وكانت تشع نور العلم والثقافة.

وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها.

- **الكتاب: العقد الفريد.**

وقد تصور المؤلف كتابه عقدا كما سماه مؤلفا من خمس وعشرين جوهرة كريمة اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة أخرى في جانب ولكن لم يسم إلا الاثنتي عشرة الأولى فلؤلؤة وفريدة، وزبرجدة وجمانه، ومرجانة وياقوتة، وجوهرة وزمرة، ودرة ويتيمة، وعسجدة ومجنبة أما الاثنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الاسماء مكررة، فاللؤلؤة الثانية، والفريدة الثانية، وهكذا وفي الوسط، وهي الثالثة عشرة — جوهرة تسمى الواسطة.

العقد الفريد منظوم من جواهر كريمة فيه من كل صنف جوهرتان إلا الواسطة، وهو خيال شاعر لطيف لا أعرف أحدا سبق إليه، ولا أظن أنه وقف طويلا عند اختيار اسم الجوهرة لتشاكل الموضوع، فاللؤلؤة الأولى في السلطان، واللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح، والفريدة الأولى في الحروب، والثانية في الطعام والشراب... الخ.

وأوضح المؤلف منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب فذكر أنه:

(1) **تخيره** من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان.

(2) **وأنه** ليس له إلا تأليف الاختيار وحسن الاختيار، وفرش لدرر كل كتاب.

(3) **وأنه** تطلب نظائر الكلام وأشكال المعاني فقرن كل جنس منها إلى جنسه، وجعل كل جنس بابا على عدته.

(4) **وأنه** عمد في اختياره من جملة الأخبار وفنون الاثار إلى أشرفها جوهرا، وأظهرها رونقا، وألطفها معنى، وأجزلها لفظا، وأحسنها ديباجة، وأكثرها حلاوة وطلاوة.

(5) **وأنه** حذف الأسانيد طلباً للتخفيف والإيجاز.
(6) **وأنه** رأى الكتب قبله قاصرة فجعل كتابه هذا كافياً جامعاً لأكثر المعانى التى تجري على أفواه الخاصة والعامة.
(7) **وأنه** أتبع ذلك بشواهد من الشعر فى تجانس الأخبار، وقرن بها غرائب شعره.
الكتاب تحقيق: أحمد أمين وآخرين- لجنة التأليف والترجمة والنشر- مصر- 1969م.

بن زيدون

- **المؤلف :عبد الرحمن بن زيدون .**
- **الكتاب : إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ج 2، المطبعة الوطنية، الرباط، ط1، 1930.

ابن عبد الملك

- **المؤلف: ابن عبد الملك(ت 703هـ / 1303 م).**

مؤلف الكتاب هو محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسى، ويُعرف بابن عبد الملك، من أهل مراكش، وقاضى القضاة هذه المدينة. وكان إماماً عالماً تاريخياً متبحراً فى الأدب، توفى فى تلمسان سنة 703 هـ / 1303م. وقد نقل عنه ابن عذاري ترجمة واحدة لشخص يُسمى عبد الرحيم بن الفرس، من أهل الأندلس. ولا تتوافر لهذا الرجل ترجمة فى الأجزاء المطبوعة من كتاب ابن عبد الملك المراكشى.

- **الكتاب : الذيل والتكملة.**

كان هناك نقص فى المخطوط، يشمل الأشخاص الذين تقع أسماؤهم بين " عبد الله" و" عبدالقاهر ". ويبدو أن ابن عذاري قد اطَّلع على نسخة كاملة من الكتاب لأن المؤلف كان معاصراً له. ولكن من الملاحظ أنه يُسمى الكتاب بـ " **التكملة والذيل** " بدلاً من الاسم المتعارف عليه، وهو " **الذيل والتكملة** ".

هو ذيل وتكملة لكتابين همــا: " الموصـــول " و " الــصلة " والمــراد بالموصول: كتاب " تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأنــدلس " لابـــن الفرضـــي، السالف والمراد بالصلة: كتاب " ابن بشكوال " السالف أيضا، الذي جعله ذيـــلا لكتاب " ابن الفرضي " الذي سبق الحديث عنه.

فكتاب " ابن عبد الملك " إذا تتمة لكتاب " ابن بشكوال " واستدراك لمـــا فاته وفات " ابن الفرضي " وهذه جميع هذه السلسلة.

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر 1965 م.

عبدالملك بن حبيب

- **المؤلف: عبدالملك بن حبيب(ت 238 هـ / 853م).**

هو عبد الملك بن حبيب تتلمذ على أيدى شيوخ قرطبة المشاهير ومنهم صعصعة بن سلام، والغازى بن قيس وزياد بن عبد الرحمن شبطون، و الاثنان الأخيران من تلاميذ مالك بن أنس.

كان عبد الملك خــلال الفتــرة منــذ عــام 823/208 – 24 وحتـــى 831/216-32 يعيش خارج بلاده، فى مصر والمدينـــة، حيــث درس العلـــوم الإسلامية العقائدية، وعندما عاد إلى الفيرا اشتهر كعالم كبير. فقضى فيها وقتـــا قصيرا وفى عام 833/218 استقر فى قرطبة، بدعوة من الأميـــر عبـــدالرحمن الثانى، وعمل مستشاراً لقاضى القضاة.وسرعان ما أصبح مـــن أبـــرز فقهـــاء العاصمة ومن المقربين للأمير.

ويعد من الرواد الذين وسعوا الآفاق العلمية بـــين أوســـاط الأندلـــسيين واطلعوا على الحضارة الروحية القائمة فى مناطق أخرى من العالم العربى كما ارتبط باسمه نشر وتداول العديد من المؤلفات العربية الشرقية التى تبحث فـــى مختلف فروع المعرفة. وخلال إقامته فى الفسطاط وفى المدينة (823 – 24 – 831 – 32) كتب أكثر من ألف رسالة علمية. كما قال هو بنفـــسه، وبعـــد أن حملها إلى الأندلس نشرت ودرست فى مختلف المدن والأقاليم .

كان قسم كبير من مجموعة المواد المتنوعة، التى جمعها عبدالملك بـــن حبيب مخصصا للدراسات التاريخية. فقد تمكن الأندلسيون من الاطلاع بـــشكل

أوسع على مستوى تطور الفكر التأريخى المعاصر فى الخلافة من خلال كافة الصيغ التى مر بها، وعلى سبيل المثال: تسلسل الأنساب القبلية، والسيرة والمغازى وفضائل النبى محمد والصحابة ـــ الأنصار، وطبقات العلماء، وتاريخ العالم.

يتضح من خلال مؤلفات عبدالملك بن حبيب أنه كان يسعى بشئ من التخصص، لإرساء دعائم الخبر التأريخى المحلى، فقد تأثرت بالكتابات التاريخية المحلية عندما وضع كتابه " التاريخ العالمى " كما أثر ذلك على بعض الروايات التى لا زالت محفوظة. ومن الواجب أن نعتبر عبد الملك بن حبيب أحد مؤسسى فن السير المحلية. وقد عرف عنه بأنه أحد أوائل الأندلسيين الذين نقلوا الروايات عن التابعين الذين قدموا فى بداية القرن الثامن مع الفاتحين إلى شبه الجزيرة الإيبرية ومع أن عبدالملك بن حبيب قد تلقى أخبارهم عن الرواة المصريين، فإنهم حسب روايته كانوا من ذوى النزعة الوطنية. وقد انطلقت كتابة السير الإسبانية ـــ العربية من جمع أخبار التابعين وكان أشهرهم بلا شك، موسى بن نصير فاتح الأندلس، وبطل الكثير من الروايات.

وبعد التابعين أخذ عبدالملك بن حبيب يركز اهتمامه على أوائل العلماء الرواة الذين برزوا فى البلاد، حيث ألف، إلى جانب " طبقات " علماء المناطق الشرقية من الخلافة، " طبقات " علماء الأندلس منذ النصف الثانى من القرن الثامن وعلى الأقل حتى مطلع القرن التاسع، وهذه هى أقدم السير الأندلسية المعروفة لدينا.

- **الكتاب : باب استفتاح الأندلس**

كانت بداية الكتابة التاريخية فى الأندلس على يد ابن حبيب. أقدم مؤرخى الأندلس (ت 238 هـ – 853م)، وكانت بداية طموحه متواضعة فى الوقت نفسه وكتابه " التاريخ" على الرغم من قدمه فإن قيمته التاريخية ضئيلة، وروايته لأخبار افتتاح الأندلس تطغى عليها الأساطير، حتى (تبدو وكأنها قصة من قصص ألف ليلة ولا زال الكتاب مخطوطاً ومحفوظاً فى مكتبة البودليان بجامعة اكسفورد تحت رقم 288، ولم ينشر منه سوى القسم الخاص بالأندلس تحقيق الدكتور محمود مكى، الذي نشره بنصه العربى بعنوان: " باب استفتاح الأندلس " فى صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد 1957، المجلد الخامس، عدد 1 – 2، الصفحات 221 – 248، كملحق على مقال له بالأسبانية عن مصر

- **المؤلف :عبد الملك بن حبيب السُلمى(ت 238 هـ / 852 م)**

- **الكتاب :كتاب التاريخ**

ابتدأ عبدالملك بن حبيب كتابه بقصة الخلق والأنبياء، وحياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وخصص بعض فصوله لتاريخ الأندلس وتوجد من هذا الكتاب نسخة فريدة محفوظة في مكتبة البودليانا في أوكسفورد، وقد قام الدكتور محمود علي مكي بدراسة وافية لابن حبيب وكتابه، كما نشر الجزء الخاص بتاريخ الأندلس من هذا المخطوط كذلك قام المستشرق الإسبانى خورخي أغوادي **Jorge Aguade** بدراسة هذا الكتاب وتحقيقه، ونشره فى مدريد عام 1991 م.

نقل ابن عذاري بعض الأحداث المتعلقة بمعاملة الخليفة سليمان بن عبدالملك لموسى بن نصير بعد فتح الأندلس. كما نسب إليه نصاً آخر يتعلق بفتح مدينة قرقوشة **Carcassonne** صلحاً فى عهد الخليفة الأموى هشام بن عبدالملك. وهذا النص لا يوجد فى كتاب ابن حبيب المتوافر بين أيدينا، ولعل ابن عذاري كان ينقل من نسخة أخري موسعة. وما يؤيد هذا، أن محمود علي مكي، يشير إلى أن النسخة المتوافرة منه هي مختصر صغير لكتاب ابن حبيب الحقيقي، وأن الذين قاموا بوضع هذه النسخة، إنما هم بعض تلامذة ابن حبيب.

ومن الجدير بالذكر أن ابن عذاري يورد نصوصاً كثيرة عن أخبار موسى بن نصير وفتوحه، وما أفاء الله عليه من الغنائم في الأندلس، بعضها منسوب على الليث بن سعد، وبعضها إلي غيره من المحدثين والرواة، مثل يوسف بن هشام، وأبي شبه الصدفي، وعبدالحميد بن جعفر، ومعظم هذه الروايات مذكورة فى كتاب عبدالملك بن حبيب. وهى فى مجموعها تشكل جزءا من الروايات التي راجت في أعقاب فتح الأندلس عن بعض التابعين الذين ساهموا فى حملة موسى بن نصير، ثم عادوا إلى شمال أفريقيا، وحدّثوا بما شاهدوه من أحداث الفتح. ومن المرجح أن عبدالملك بن حبيب أخذ هذه الرويات عن شيوخه المصريين فى أثناء إقامته بمصر، فضمنها فى كتابه التاريخ، ونقلها عنه ابن عذاري، لكن غالبية هذه الروايات أيضاً مذكورة فى كتاب **الإمامة**

والسياسة، المنسوب لابن قتيبة، فهل اطلع عليها ابن عذاري في هذا الكتاب وأخذها منه ؟ أغلب الظن أنه اعتمد في رواياته هذه على ابن حبيب، بحيث أشار إليه، كما أسلفنا، وكذلك على كتاب **الإمامة والسياسة**، ولا سيما أنه سبق له الأخذ منه في روايته عن بعض فتوح موسى بن نصير في المغرب.

الوراق

- **المؤلف: أبو مروان عبدالملك بن موسي الوراق**

هو أبو مروان عبدالملك بن موسي الوراق، مؤرخ مغربي من أعلام مدنية فاس، كان حياً سنة 555 هـ / 1160 م، كما يتضح ذلك من نص نقله كل من علي الجزنائي، وعلى بن أبي زرع الفاسي، والذي يشير إلى تواجده في مدينة تلمسان في تلك السنة. ويحتمل أنه عاش سنوات طويلة بعد ذلك. بحيث أشار خير الدين الزركلي، إلى وفاته سنة 628 هـ / 1231 م، لكنه لم يحدد مصدره في ذلك، ولا نجد في المصادر القديمة المتيسرة ترجمة للوراق، إلا أنه اشتهر بتأليف كتاب تاريخي، نقل عنه العديد من المؤرخين اللاحقين، وأشاروا إليه وإلى استفادتهم منه.

- **الكتاب : المقياس في أخبار المغرب وفاس**

ومن جملة من نقل عن هذا الكتاب، المؤلف المجهول لكتاب **مغافر البربر** الذي يشير إليه باسم **المقباس في أخبار المغرب وفاس**، كما يذكره أيضاً بنفس الأسم مضافاً إليه الأندلس، أي **المقباس في أخبار المغرب والأندلس وفاس** . ولعل التسمية الأخيرة هي الأكثر صحة وانطباقاً على الكتاب، لأن الوراق تطرَّق في كتابه إلى الأندلس أيضاً.

واعتمد علي الجزنائي علي عبدالملك الوراق، وأسماه بصاحب المقباس، ونقل عنه نصاً مهماً يشير إلى دقة هذا المؤرخ، وتوثيقه لما يكتبه، وأنه كان شاهد عيان يتفحص الآثار المادية ليستخلص منها المعلومات التاريخية الصحيحة، فيقول: " قال الوراق في **مقباسه:** دخلت جامع تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمئة، فرأيت في رأس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم قد سُمَّر هناك. وعليه مكتوب: هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شهر محرم سنة تسع

وتسعين ومئة ". ويشير ابن أبي زرع إلى هذا النص ذاتـه لكـن الـسنة تـرد مصحفة عند فهي " خمس وخمسين ومئتين "، وهو خطأ. ويأخذ كل من هـذين المؤرخين عن الوراق أخباراً أخري تتعلق بتاريخ الأدارسـة ومدينـة فـاس، ومراحل تطور بناء جامع القرويين، كما نقل عنه أيضاً ابن الخطيب.

ويعد ابن عذاري من أكثر المؤرخين الذين اعتمدوا كتاب الوراق، الذي أسماه باسم: " **المقياس فى أخبار فاس** " .وقد نقل عنه روايات كثيـرة تتعلـق بتاريخ شمال أفريقيا والأندلس، والمرابطين. فقد أشار إلى علاقات زيري بـن عطية المقراوي أمير زناتة مع محمد بن أبي عامر الحاجب المنـصور. فهـو يقول في نص له إن الوراق قد ذكر ذلك " وشرحه شرحاً كافياً ". ونقـل عنـه أيضاً في موضعين آخرين بالنسبة إلى شمال أفريقيا، الأول: عن أخبار زناتـة والأحداث التي جرت في المغرب، ولا سيما بالقرب من مدينة فاس، وعلاقـات زناتة مع المرابطين في بداية أمرهم. والثاني: عن اغتيال الآمر بالله الفـاطمي (الآمر أبي علي المنصور 495-524 هـ / 1101 - 1130 م)، فيقول: " وفي سنة 527 قال الوراق في مقباسه: بعث الله قوماً تحالفوا على قتل الجبار العنيد بمصر الملقب بالآمر.... " ثم يذكر المؤامرة، ويختتم كلامه بتعديد مثالب الآمر، وكيل اللعنات عليه وعلى الفاطميين، الذينيصفهم بـ " الشيعة العبيدية ".

ويتضح لنا من هذا النص أن عبدالملك بن موسي الوراق كان أحد دعاة أو أنصار الموحدين فى المغرب. كما يتبين لنا أيضاً عدم اطلاعه على الأحداث فى مصر بشكل دقيق، أو عدم ضبطه لتأريخ تلك الأحداث، فهو يـذكر مقتـل الآمر في حوادث سنة 527 هـ / 1132 - 1133 م، وهذا غير صحيح، لأن اغتيال الآمر كان فى سنة 524 هـ/ 1129 م وقد أدرك ابن عـذاري ذلـك ، فأورد الخبر في حوادث سنة 524 هـ، ثم ذكر رواية الوراق بعد ذلـك علـى علاتها في سنة 527.

أما فيما يخص الأندلس، فقد استفاد ابن عذاري من كتاب الوراق أيضاً، ونقل عنه أربعة نصوص مختلفة عن عصر الطوائف، منها نص عـن توجيـه على بن مجاهد العامري لمركب مملوء بالطعام إلى مصر، بسبب المجاعة التي حلت بها عام 447 هـ / 1055 م، ونص عن إعلان المعتضد عباد موت هشام المؤيد للمرة الثالثة سنة 451 هـ / 1059 م، وآخر عن دولة بني جهور فـي قرطبة، أما النص الرابع فهو عن بني يرنيـان أصـحاب شـذونة **Sidonia**،

وأراكش **Arcos de la Frontera**، وهزيمتهم على يد المعتضد سنة 458 هـ / 1066 م. ولا يجمع هذه النصوص سوى الحقبة الزمنية، فأحداثها جميعاً تقع في حدود منتصف القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، من سنة 447 هـ / 1055 م إلى سنة 458 هـ / 1066 م.

ويكـــرر ابن عذاري استخدامه لكتاب الوراق في روايته عن المرابطين، ولا سيما أخبار الأمير على بن يوسف بن تاشفين، بحيث ينقل عنه في خمس مناسبات تتعلق كلها بهذا الأمير، وأولاده: سير، وتاشفين، وإسحاق. فيشير في النص الأول إلى تنصيب الأمير سير ولياً للعهد، ويكرس النص الثاني للحديث عن تاشفين بن علي واشتهاره بالأندلس، وبعض أخباره مع أخيه سير، واستياء الأخير منه، واستدعائه إلى مراكش ليكون فى جملة من يتصرف بين أيدي أخيه، ويُلمح الوراق في الرواية الثالثة، إلى أن والدة سير، هي التي غارت من تاشفين، وكانت السبب فى عزله عن الأندلس، وقدومه إلى مراكش. لكن وفاة سير سنة 533 هـ / 1138 م، قلب خططها رأساً على عقب، فقد اختير تاشفين ولياً للعهد. ويذكر الوراق في النص الرابع، نيّة علي بن يوسف لتغيير ولاية العهد من تاشفين إلى ابنه الأصغر إسحاق، وذلك في سنة 536 كهـ / 1141 م. لكن تطور الأحداث، وازدياد ضغط الموحدين، أدى إلى عدم تنفيذ ذلك. وبعد أن يتحدث ابن عذاري عن وفاة الأمير علي بن يوسف سنة 537 هـ / 1142 م، ويذكر نبذة مختصرة عن مدة حكمه، وعمره، وصفته، يورد رواية الوراق الأخيرة عنه قائلاً: " وقال أبو مروان الوراق، كان مهلك علي بن يوسف بمراكش سنة سبع وثلاثين، بعدما بلغته أخبار أمرضته وأوثته هماً وغماً أثر فى جسمه فالتزم فراشه ".

ومما لا شك فيه، أن روايات الوراق هذه عن عهد علي بن يوسف بن تاشفين، على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه كان معاصراً لهذه الحقبة. وقد أدرك ابن عذاري ذلك، فاستشهد به كثيراً لتعزيز موارده عن أواخر عهد الدولة المرابطية، كما نقل ابن الخطيب أيضاً معظم هذه الروايات عن الوراق، ولا سيما عن تاشفين بن علي، وهي مشابهة لما أورده ابن عذاري ~، لكن بعض نصوص **البيان المغرب** ، أوضح وأكمل تفصيلاً.

العبدري

- **المؤلف:العبدري أبي عبد الله محمد بن محمد،(بدون تاريخ وفاه).**
- **الكتاب: رحلة العبدري**، المسماة الرحلة المغربية، تحقيق: محمد الفاسي، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط 1968.

ابن عبدون

- **الكتاب: ثلاث رسائل فى آداب الحسبة والمحتسب**، نشر ليفى بروفنسال، مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى، القاهرة 1955

ابن عذاري

- **المؤلف :ابن عذارى المراكشى (ت بعد 712 هـ / 1312 م).**
- **الكتاب: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب.**

هذا الكتاب ذو قيمة تاريخية كبرى، إذ يحوى فقرات هامة من مؤلفات أخرى عبثت بها يدالزمان.

الكتاب 3 أجزاء: يبحث الأول فى أخبار المغرب، وقد اختلطت به قطع من "نظم الجُمان " لـ "ابن القطان ". وهو تناول أخبار إفريقية، من الفتح الإسلامى سنة 27هـ، إلى سنة 602 هـ.

ويبحث الثانى: فى أخبار الأندلس، وما يتصل بها وبفتحها وولاتها، ثم أخبار بنى أمية فيها، منذ " عبد الرحمن الداخل " إلى خلافة "هشام بن الحكم " ويقف عند سنة 387 هـ.

ويشتمل الجزء الثالث: على أخبار جزيرة الأندلس، من حين انقراض الدولة الأموية، إلى آخر مدة ملوك الطوائف، وفيه خبر "لمتونة " ثم خبر الموحدين، والحفصيين، والنضيرية، والمرينية، وذلك من سنة 393-460هـ

وهذا الجزء الأخير نشره " ليفى بروفنسال " على أنه الثالث من "البيان " ثم تبين له أنه قطعة من الجزء الثانى من ذلك الكتاب بحسب تقييم " ابن عذارى " وقد ألحق الناشر ــ في آخر الكتاب ــ ذيلاً مشتملاً على بعض أوراق من

تاريخ مبتور الأول والآخر، مجهول المؤلف فى أخبار بعض ملوك الطوائف بالأندلس والمغرب.

العذري

- **المؤلف : احمد بن عمر بن أنس العذرى، المعروف بالدلائى (ت 478 هـ / 1085 م).**
- **الكتاب :** ***ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك***

مؤلف هذا الكتاب هو أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي المحدّث، الجغرافي، والمؤرخ، اشتهر بتأليف هذا الكتاب الذي لم يصلنا منه إلا قطعة صغيرة لا تجاوز عشرة، يدور معظم أخبارها عن الأندلس. وقد قام الدكتور عبد العزيز الأهوائي بتحقيق ونشر هذه القطعة الثمينة، في مدريد عام 1965.

استفاد ابن عذاري من هذا الكتاب بنقل نصين فقط، الأول:عن نسب إدريس وسليمان، ابني عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وفرارهما من موقعة فخ. وهنا يقع ابن عذاري في خطأ تاريخي، وذلك بجعل هذه الموقعة في أيام أبي جعفر المنصور، في حين أنها حدثت في الواقع عام 169 / 785 م في عهد الخليفة الهادي. ولا نستطيع أن نحدد بالضبط مسؤولية هذا الخطأ بالنسبة على العذري أم لابن عذاري، فربما يكون قد نقل من نسخة أخرى غير هذه التي طبع عنها النص، أو أن النساخ الذين نسخوا الكتابين قد وقعوا في هذه الأخطاء.

أما النص الثاني الذي أخذه ابن عذاري من كتاب العذري، فهو عن مدينة سبتة، وتاريخها قبل الإسلام، وعلاقاتها مع ملوك القوط الغربيين فى شبه الجزيرة الأيبيرية، وكذلك عن حاكمها البيزنطي يليان، الذي كان يسيطر عليها عشية الفخ الإسلامى للمغرب، والتقائه مع القائد عقبة بن نافع في أثناء حملة الأخير على المغرب الأقصى. ومن الجدير بالذكر أن كلاً من هذين النصين، هو من ضمن الأجزاء المفقودة من كتاب **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار**، وهو ما يجعل لهما أهمية كبيرة، ولا سيما أنهما يشيران أيضاً إلى اهتمام العذري الكبير بتدوين تاريخ المناطق التي يتحدث عن جغرافيتها.

- **نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك** ، تحقيق عبد العزيز الأهوانى، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965 م.

عريب بن سعد

- **المؤلف: عريب بن سعد القرطبى (ت370 هـ/980 م).**

- **كتاب تاريخ أفريقية والأندلس لعريب بن سعد القرطبى.**

اعتمد ابن عذاري على مؤرخ قرطبى، يدعى عريب بن سعد أو (سعيد)، فى نقل بعض الأخبار عن شمال أفريقيا والأندلس، وعريب هذا من مدينة قرطبة، كان أديباً، وشاعراً، ومؤرخاً، وعالماً بالنحو واللغة، كما كان طبيباً ماهراً يهتم بكتب الأطباء القدماء والمحدثين. برز فى قرطبة كأحد العلماء الموسوعيين الذين زخرت بهم الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد.ترجم له ابن عبدالملك المراكشي ترجمة طويلة نسبياً، وذكر له مؤلفات منها: **تاريخه** الذي اختصره من تاريخ أبى جعفر الطبري، وأخبار أفريقية والأندلس، وكتاب الأنواء، وكتاب فى خلق الإنسان وتدبير الأطفال، وكتاب فى عيون الأدوية، ويتبين من الترجمة أيضاً أنه كان على اتصال بالبلاط الأموى فى قرطبة، فقد نال حظوة لدى الخليفة عبدالرحمن الناصر، وتقلد بعض المناصب الإدراية وتولى الكتابة لدى الحكم المستنصر بالله، وكان خازناً للسلاح فى عهد الحاجب المنصور.

ولم يكتف عريب بن سعد باختصار **تاريخ الطبري**، بل استدرك عليه وذيل ما حدث بعده، وقد وصلنا التذييل الخاص بالمشرق(مخطوط مكتبة غوتا **Gotha** رقم 1554)، وهو يبدأ من سنة 291 – 320 هـ. وقد نشره المستشرق دي غويه **De Goeje** في ليدن سنة 1897 بعنوان: **صلة تاريخ الطبري**، وأعاد محمد أبو الفضل إبراهيم تحقيقه ونشره في دار المعارف بالقاهرة، ضمن ذيول **تاريخ الطبري سنة** 1977، وقد فقدت رواية عريب بن سعد الأخرى عن تاريخ المغرب والأندلس، وهى الإضافة الثانية التى أشار إليها ابن عبدالملك المراكشى بعنوان: **أخبار أفريقية والأندلس.** ويشير يونس بويجس، إلى أن مخطوط غوتا أعلاه، يتضمن تفصيلات عن تاريخ أسبانيا

والخلفاء العباسيين، والمغرب، وأن دوزي **R.Dozy** قد اطلع عليه، ونقل منه ما يختص بتاريخ أفريقية والأندلس، وألحقه بكتاب **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، لابن عذاري، الذى قام دوزي بنشره، ولكن لم يُعثر على هذا الجزء، ويبدو أن ابن عذاري قد حصل عليه ونقل منه معلومات خاصة بشمال أفريقيا والأندلس، وهذا ما يدل على أن الكتاب كان موجوداً حتى بداية القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد.

وتعد المعلومات التى نقلها ابن عذاري من هذا الجزء، محدودة من شمال أفريقيا، ولعل أهم النصوص، هو النص الخاص بافتتاح الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله سبتة سنة 319 هـ/ 931 م، بحيث يؤرخ عريب بن سعد، وهو المعاصر للأحداث، فتح هذه المدينة باليوم والشهر والسنة، ويبين أهميتها العسكرية بالنسبة إلى الأمويين في الأندلس، كما ينقل ابن عذاري عن عريب أيضاً روايات عن أفريقية في عهد الأغالبة، أما بقية النصوص التي أخذها ابن عذاري عن عريب، فهى من مختصره لتاريخ الطبرى، كما يشير إلى ذلك ابن عذاري نفسه، وهى عن محاولات العرب العسكرية الأولى فى شمال أفريقيا، ولا سيما تلك التى تخص حملات عبدالله بن أبي سرح، ومعاوية بن حديج، وعقبة بن نافع.

وعلى العكس من شمال أفريقيا، نجد أن ابن عذاري اعتمد كثيراً على رواية عريب بن سعد الخاصة بالأندلس، ويبدو من أحد النصوص التي ينقلها ابن عذاري عنه، ان كتاب عريب عن الأندلس لا يبدأ بسنة 291 هـ، وهى السنة التي يبدأ الحديث عنها فى **صلة تاريخ الطبري** المشرقي، بل بفتح الأندلس، بحيث أن النص المنقول يشير إلى علاقة يليان "صاحب الجزيرة الخضراء" بكل من موسى بن نصير، وطارق بن زياد عام 91 هـ / 711 م، وكيف أن يليان اتصل بموسى من طريق طارق، أو مباشرة بالإبحار إليه، لتحريضه على فتح الأندلس، وعلى الرغم من مخالفة هذا النص لبقية روايات الفتح فى جعله الجزيرة الخضراء مقراً ليليان، بدلاً من سبتة، فإنه كان مهماً جداً في توضيح دور يليان في الفتح، ومراسلاته مع موسى بن نصير، والأحداث اللاحقة التي أدت إلى إرسال سرية طريف بن مالك المعافري إلى جزيرة طريف **Tarifa** لتمهيد الطريق لافتتاح الأندلس.

وهذا النص بالذات يؤكد وجود كتاب لعريب بن سعد يبحث في تاريخ الأندلس منذ الفتح وحتى سنة 320 هـ / 932 م. وربما كان هذا الكتاب هو "

تاريخه الذي اختصره من تاريخ أبي جعفر الطبري بعد أن أضاف إليه أخبار أفريقية والأندلس ". وكان هذا الكتاب، بلا شك، أحد المصادر الرئيسية للتاريخ الأندلسي، بسبب تمكن مؤلفه واقتداره، واطلاعه على كثير من الكتب والوثائق الخاصة في مكتبة الحكم المستنصر.

ومما يؤسف له أن ابن عذاري لا يتابع الأخذ عن عريب في الأحداث التى تلت فتح الأندلس، ولكنه يعود إليه فى تسجيل أحداث السنوات الأولى من حكم الناصر لدين الله، بحيث يعتمده في ذكر بعض حوادث سنتي 306 هـ/918 م ـ 307 هـ / 919 م. ففي السنة الأولى يشير إلى غزوة مُطلونية، التى كانت بقيادة الحاجب بدر بن أحمد، حاجب الخليفة الناصر لدين الله، لكن ابن عذاري لا يذكر اسم عريب فى هذه الرواية. وبمقارنتها مع ما جاء فى المقتبس، الذى أوردها مع تغيير بسيط فى الألفاظ، يتبين أنها لعريب بن سعد، الذي أشار إليه ابن حيان صراحة، ثم يستمر ابن عذاري فى سرد حوادث سنة 307 هـ / 919 م، فيشير هذه المرة إلى أخذه عن عريب، حين يتحدث عن استسلام عبدالرحمن بن عمر بن حفصون للناصر لدين الله، فيقول عنه: "..... كان غير داخل فى الحرب والفتنة مدخل أبيه، وإنما كان صاحب كتب، وكان حسن الحظ ضعيف العقل. (قال عريب) وقد صار بعد ذلك وراقاً..........، وهذه المعلومات الأخيرة لا ترد عند ابن حيان، الذى ينقل الرواية الرازي، وهو ما يُظهر ان ابن عذاري كان ينقل مباشرة عن كتاب عريب. أما فى أحداث سنة 308 هـ / 920م، فيعتمد على عريب بن سعد أيضاً، ولا سيما فى غزوة مويش، لكنه لا يذكر اسمه.ومن مقارنة الرواية مع المقتبس، يتبين أنها لعريب، وهى مفصلة، علماً بأن ابن عذاري لم يذكر رواية الرازي عن هذه الغزوة التي أشار إليها ابن حيان، وهى رواية موجزة، وهذا ما يدل على طريقة ابن عذاري فى الاطلاع على عدد كبير من المصادر، وأخذ ما يلائمه منها، دون التقيد بمصدر واحد.

– عريب بن سعد: تقويم قرطبة، نشر دوزي، ليدن 1873 م.

ابن عطية

- **المؤلف : أبو محمد عبد الحق بنْ غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الأندلسي(ت 541هـ/ 1146م).**
- **الكتاب : فهرس ابن عطية.**

هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الأندلسي وهو صاحب التفسير، المسمى: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

- فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي ط2، دار الغرب الاسلامى، 1983.

ابن علقمة الصدفي

- **المؤلف : عبدالله محمد بن خلف بن حسين بن إسماعل الصدفي (ت509هـ/ 1115 م)**
- **الكتاب : البيان الواضح فى الملم الفادح.**

مؤلف هذا الكتاب هو: أبو عبدالله محمد بن خلف بن حسين بن إسماعل الصدفي، يُعرف بابن علقمة. ولد في مدينة بلنسية بالأندلس وعاش فيها وتأدب على شيوخ بلده، وكان شاعرا، وناثراً، انتحل الكتابة فى أحد الدواوين بشرق الأندلس، ولكنه، بحسب قول ابن الأبار، كان قاصراً في نظمه ونثره ومع ذلك، فقد نبغ ابن علقمة في كونه مؤرخاً، سجّل لنا أحداث بلده بلنسية في كتاب أسماه **البيان الواضح في الملم الفادح**، الذى قص فيه أخبار هذه المدينة في أيامه، ووصف ما حاق بها من بلاء على أيدي الأسبان، وقد أشار ابن الخطيب إلى هذا الكتاب ضمن التواريخ التي أُلفت في المدن الإسلامية، وأسماه: **تاريخ بلنسية** لابن علقمة، كما ذكره حاجي خليفة بعنوان: **تاريخ بلنسية من بلاد الأندلس.**

احتوى هذا الكتاب فضلاً عن أخبار بلنسية، على حوادث أخري وتراجم علماء، بحيث اعتمده ابن الأبار في تدوين بعض تراجمه لعلماء بلنسية. في حين أن المقري نقل عنه خبراً عن سقوط طليطلة سنة 478 هـ / 1085 م، وتاريخ معركة الزلاقة في السنة التي تليها، ومن المحتمل أن هذه الحوادث الأخيرة كانت مدوّنة فى تأليف آخر لابن علقمة. ويؤيد هذا إشارة ابن الأبار التي يذكرها حين يترجم له، ويتحدث عن كتابه، وأخذه عنه، فيقول: "...... وقد كتبنا منه

بعضاً هنا، وحدثني ابن عات، وابن سالم، عن أبي الحسن بن فزارة، عن عبدالله ابن عنه.
وله تأليف سواه بهذا الإسناد أيضاً.

ولنرجع إلى كتاب **البيان الواضح في الملم الفادح**، الذي اعتمده ابن عذاري بشكل كبير في تدوين أحداث بلنسية، واحتلالها من قبل رودريجو دياث **Rodrigo Diaz**، الذي يُعرف في المصادر العربية باسم السيد الكبيطور، أو القنبيطور، فقد نقل عنه فصولاً عديدة تشمل المواضيع الآتية:

- الكبيطور في بلنسية.
- ثورة القاضي ابن جحّاف ببلنسية.
- مقتل القادر حفيد ابن ذي النون.
- ذكر تغلب العدو على بلنسية.
- ذكر غدر لذريق اللعين لمحلة المسلمين.
- ذكر حرق القاضي أبي أحمد ابن جحّاف ومحنة أهله وقرابته ومحنة أهل بلنسية.

وقد أشار ابن عذاري إلى محمد بن علقمة مرتين في أثناء روايته لهذه الأحداث، الأولي حين ابتدأ بالحديث عن وجود الكبيطور في بلنسية وتضييقه على أهلها، ثم انتقاله إلى سرقسطة في شعبان عام 485 هـ / 1092 م. والثانية حين وصف المحنة التي حلت بأهل المدينة في سنة 487 هـ / 1094 م نتيجة حصار الكبيطور لها، بحيث يقول: " ومما امتُحن به أهل بلنسية في هذه السنة المؤرخة الغلاء، قال محمد بن علقمة: بلغ رطل القمح في ربيع الأول بمثقال ونصف، ورطل الشعير بمثقال،ورطل زريعة الكتان ستة أثمان المثقال، وأوقية الجبن ثلاثة دراهم، وأوقية البصل بدرهم، ورطل البقل بخمسة دراهم، وبيضة دجاجة بثلاثة دراهم، ورطل اللحم البغلي بستة دنانير، ورطل الجلد البقري بخمسة دراهم،...... وفي ربيع الثاني، عظم البلاء، وتضاعف الغلاء، واستوي في عدم القوت الفقراء والأغنياء. وانسلخ هذا الشهر، ورطل القمح بثلاثة مثاقيل غير ربع، وما سواه تابع له...... ودخل جمادى الأولى، وعُدمت الأقوات بالجملة، وهلك الناس.......... ".

ومما يُلحظ على هذه النصوص اهتمام ابن علقمة في توضيح الحالة الاقتصادية للمدينة في أيام المحنة، وإعطاء معدل لارتفاع الأسعار شهراً بشهر، ووصف حالة الناس بكل طبقاتهم الاجتماعية، ومواقفهم المتباينة، ما يساعد على

إلقاء الضوء على الأحداث المؤلمة التي حلت بهذه المدينة في أواخر القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد. وما يزيد في قيمة هذه النصوص، وما كتبه ابن علقمة بشكل عام، أنها رواية شاهد عيان عايش الأحداث يوماً بيوم، ودوّنها بأمانة تامة لا تضاهيها إلا أمانة ابن عذاري في نقلها وحفظها من الضياع، بحيث أننا لا نجد لها أثراً في المصادر الأخري، باستثناء رواية ابن الخطيب عن ابن جحّاف، والسيد، وأحداث بلنسية، وهي منقولة عن ابن عذاري، لكنه لم يَعْزُها إلى ابن علقمة، ولا إلى ابن عذاري على عادته في عدم ذكر مصادره إلا فيما ندر. وكذلك ما جاء في أحد النصوص العربية التي عثر عليها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال، ونشرها ذيلاً مجهول المؤلف للجزء الثالث من كتاب **البيان المغرب** الخاص بعصر الطوائف، وهي على الأغلب جزء من " البيان " بحيث ترد معلومات من تولي ابن جحّاف لبلنسية، وحصار (القنبيطور) لها، والضائقة التي حلت بالمدينة. وقد جاء ذكر ابن علقمة كتاباً في أمرها وحصارها يُبكي القارئ ويُذهل العاقل ". ويشير إليه مرة أخري قائلاً: " وقال أبو العباس أحمد بن علقمة في تاريخه وهو ممن شهد المواطن وكان في الحصار.... ".

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن رواية ابن علقمة عن حصار بلنسية واستيلاء السيد عليها قد نقلت مباشرة إلى " **المدونة العامة لتاريخ أسبانيا** " **التي** Primera Cronica General كتبت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر للميلاد / السابع للهجرة، في عهد ألفونسو العاشر (العالم) **Alfonso el Sabio** بحيث نجد أن الجزء الأخير من هذه **المدونة**، أي الجزء، الذي يختص بحياة السيد رودريجو دياث، وحصار بلنسية، واستيلائه عليها، وما هو في الواقع إلا " تأليف تأريخي لمؤلف مسلم من أهل بلنسية "، كما لاحظ ذلك المستشرق الهولندي رينهارت دوزي، وأيده في هذا الأمر أيضاً المستشرق الأسباني مننددث بيدال في كتابه عن **أسبانيا الإسلامية**، وقد تأكد هذا الأمر بشكل لا يقبل الشك بعد عثور ليفي بروفنسال على نصوص عربية من **البيان المغرب** تثبت هذه المسألة، وتنص صراحة على اسم كاتب هذا التأليف، وهو محمد بن علقمة.

العمرى

- **المؤلف : شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى (ت 742 ه ــ / 1341 م)**
- **الكتاب : وصف إفريقية والمغرب والاندلس.**

- وصف إفريقية والمغرب والاندلس من كتاب المسالك والممالك، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب، مطبعة النهضة، تونس، ط 1، د. ت.

عياض

- **المؤلف: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى المالكى (ت 544 هـ / 1150 م)**
- **الكتاب: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب الإمــام مالك**، تحقيق أحمد بكير محمود، دار الحياة، بيروت، 1967 م

- **الكتاب: مذاهب الحكام فى نوازل الأحكام**، تحقيق محمد بـــن شـــريفة دار الغرب الإسلامى، بيروت، ط1، 1990 .

ابن عيشون

- **المؤلف : أبو عبد الله محمد ابن عيشون (ت 1109هـ/ 1697م).**
- **الكتاب** : الروض العطر الانفاش بأخبار الصالحين من أهل فاس، دراسة وتحقيق: زهراء النطام، منـــشورات كليـــة الآداب والعلـــوم الإنـــسانية، سلـــسلة رســـائل واطروحات رقم 35، الرباط 1997م.

ابن غازي

- **المؤلـــف : أبـــو عبـــد الله محمـــد العثمـــاني ابـــن غـــازي (ت 919هـ/ 1513م).**
- **الكتاب: الروض الهتون فى اخبار مكناســـة الزيتـــون**، المطبعة الملكية، الرباط 1384هـ/ 1964م.

ابن غالب

- **المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أيوب بن غالب البلنسى (ت 767 هــ / 1365 م).**
- **الكتاب : قطعة من كتاب فرحة الأنفس**، تحقيق لطفى عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 1، ج 2، 1995 م.

الغبريني

- **المؤلف : أبو العباس احمــد بــن احمــد بــن عبــد الله الغبرينـــي (ت 714هــ/ 1314م).**
- **الكتاب :عنوان الدراية فيمن عرف من العلمـــاء فـــى المائـــة السابعة ببجايـــة**، تحقيق: عادل نويهض، ط2، منـــشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، نسيان – ابريل 1979م.

الغسانى

- **المؤلف: الوزير محمد بن عبد الوهاب الغسانى (ت 1119 هــ / 1707 م)**
- **الكتاب : رحلة الوزير فى افتكاك الأسير**، تحقيــق الفريـــد البـــستانى منشورات مؤسسة فرانطو، طنجة، 1940 م.

ابن غليون

- **المؤلف: (أبي عبد الله محمد بن خليل غليون الطرابلسي).**
- **الكتاب : التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، ط المطبعة السلفية، القاهرة 1349 هــ.

الفتح بن خاقان

- **المؤلف : الفتح بن خاقان القيسي(ت 528هـ / 1134 م).**
- **الكتاب : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس.**

مؤلف هذا الكتاب هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي، وهو أديب فاضل، وشاعر بليغ، لكنه بذيء اللسان، كثير الهجاء، وقد توفي مقتولاً في مراكش سنة .

له بالإضافة إلى هذا الكتاب، كتاب آخر اسمه **قلائد العقيان في محاسن الأعيان.**

وقد اعتمد ابن عذاري على الفتح بن خاقان في ذكر بعض أخبار محمد بن أبي عامر المنصور، وغزواته، وكذلك في أخبار أسرة بني عباد، ولا سيما نسبها وانتماؤها إلى لخم والمناذرة ومن مقابلة النص الأخير مع كتاب مطمح الأنفس، التي بين أيدينا، ويرجع ذلك إلى وجود ثلاث نسخ من هذا الكتاب، وهي " كبري ووسطى وصغري ". ولعل تفصيل الأحداث قد ورد في النسختين الكبرى والوسطى فقط. ولم تصلنا هذه النسخ.

قال ابن خلكان " وهو ثلاث نسخ: كبرى وصغرى ووسطى، وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد " والذي بين أيدينا إنما هي الصغرى.

قصر المؤلف كتابه على أعيان الأندلس، وذوي السماحة والظرف من أهله وقسمه إلى ثلاث أقسام: الأول: في الكتاب، والثاني: في العلماء والقضاة والفقهاء، والثالث: في الأدباء، وعدد التراجم فيه 55 ترجمة، هي غير التي وردت في " قلائد العقيان " السالف، إلا قليلاً منها.

الكتاب صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع تحقيق: محمد علي شوابكة .

– قلائد العقيان في محاسن الأعيان، تحقيق حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1989 م .

ابن فرحون

- **المؤلف : ابن فرحون إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى (ت 799 هـ / 1316 م):**
- **الكتاب : الديباج المذهب فى معرف علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة، 1976 م.

ابن الفرضي

- **المؤلف : عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر (ت 403 هـ /1013 م).**

هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبى يكنى أبا الوليد وكذا يكنى أبا محمد , على أبا محمد على الأولى أكثر المراجع وزاد الثانية وانفرد بها المقري فى النفح.

والفرض بفتح الفاء والراء وفى آخرها الضاد المعجمة، نسبه إلى الفريضة والفرضى والفرائض وهو علم المقدورات ويقال فى السنية إليه فرض وفارض، وفرائض .

كذا قال السمعانى فى كتاب الأنساب ثم ذكر جمله ممن حملوا هذه النسبة معظمهم من أهل بغداد.

كان مولد بن الفرضى عبد الله فى ذي القعدة من سنه 351ه ويبدو أن هذا المولد كان بقرطبة التى بها نشا تلميذ على يد مشايخ عده أمثال أبا محمد بن أسد ابا بكر عباس بن اصنع , رحل إلى المشرق سنه 382ه فى 30من عمره عندما حدثت فتنه البربر بقرطبة سنه 403هـ وفى هذه الفتنه قتل ابن الفرضى عبد الله وكان هذا فى يوم الاثنين من شهر شوال ويقال انه بقى فى داره ثلاثة أيام ثم دفن من غير غسل ولا صلاه ويروي ابن حزم انه بقى فى مصرعه حتى تغير ويقال أن البربر هم الذين قتلوه فى عام الفتنه.

هكذا نري أن ابن الفرضى لم يعمر طويلا وانه مات على 52 عاما.

- **الكتاب : تاريخ علماء الأندلس.**

ذكر ابن الفرضى أن السبب فى تأليفه لكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم هو جمع فقهاء الأندلس، وعلمائها، ورواتها، وأهل العناية بها فى كتاب مختصر على حروف المعجم، وقد بين في مقدمة هذا الكتاب أنه كان ينوي تأليف كتاب

موعب على المدن يشتمل على الأخبار، والحكايات لكنه عاقته عوائق عن بلـوغ المراد فيه فجمع هذا الكتاب مختصرا.

تـرجم فيه لفقهاء الأندلس، وعلمائهم، ورواتهم وأهل العناية منهم، قصد فيه قصد الاختصار، وهو أقدم معجم رجال علم بين أيدينا، بلغ فيه الغاية مـن الأمانة والإتقان، ويدل على ذلك ما يذكره المؤلف من أنه سأل عن هذا التاريخ أو ذاك، أو قرأ شاهداً على قبر ليتحقق بنفسه من شئ، وقد يصرح – فى كثير من المواضع – أنه لم يجد شيئاً يستطيع أن يطمئن إليه.

يتضمن الكتاب 1651 ترجمة مرتبة على حروف المعجم.

نشره السيد عزت العطار الحسينى سنة (1373 هـ 1954 م) وكـل هذه الطبعات قد اعتمدت على نسخة واحدة كتبت سنة 596 هـ بخط أحمد بـن إبراهيم بن أحمد الصدفى.

ابن القاضي

- **المؤلف : ابن القاضي أبـو العبـاس احمـد بـن محمـد المكناسـي (ت1025 هـ/ 1616م).**
- **الكتاب : جذوة الاقتباس فى ذكر من حل من الاعـلام مدينـة فـاس**، القسم الاول، والثاني، دار المنصور للطباعة والوراقـة الرباط 1973، 1974، للقسمين معا.
- **الكتاب : درة الحجال فى أسماء الرجال** / مـج3، تحقيـق: د. محمد الاحمدى أبو النور، المكتبة العتيقة – دار التراث، القاهرة – تونس,(دون تاريخ).

ابن القطان

- **المؤلف : أبو علي حسن بن علي بن محمد بن عبد الملـك الكتـامي (عاش منتصف ق 7هـ/ 13م)**

من مشاهير البربر، اسمه: أبو على حسن أو (حسين) بن على بن محمد بن عبد الملك الكتامي، يُعرف بابن القطان.

كان ابناً لعلى بن محمد بن عبد الملك بن القطان، الذي يُنسب إليه خطأ تأليف كتاب ولده هذا المرسوم بـــ نظم الجمان، وقد أشار إلى ذلـــك الـــدكتور محمود على مكى محقق القطعة المتبقية من الكتاب، مستنداً إلى نص يشير إلى أن نظم الجمان هو لأبى على حسن بن على بن القطان، وهذا النص موجود فى مخطوط الأنساب. أما ابن عذاري، فيكنيه بكنية أخري، هى: " الفقيه أبو محمد بن القطان "، وبالإضافة إلى هذه الاختلافات فى الكنية، فإننا لا نكاد نعرف شيئاً عن تاريخ ولادة ووفاة ابن القطان الابن (توفى تقريباً سنة 670 هـــ / 1271م).

ولم تمدنا المصادر التاريخية المتوافرة بشئ عن ترجمته باستثناء نـــص لابن عذاري، أشار فيه إلى صلته بالخليفة الموحدى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمرتـــضى (646 – 665هـــــ / 1248 – 1266 م)، وأنه ألف له مجموعة من الكتب، وهذا ما يُستخلص أيضا من القطعة المتبقية من **نظم الجمان**.

ومن حسن الحظ أننا نعرف معلومات لا بأس بها عن والد مؤرخنا ابن القطان (على بن محمد بن عبد الملك الكتامى)، فهو من مدينة فاس، وأصله من الأندلس من مدينة قرطبة. وقد كان عالماً بالحديث، وعلى رأس طلبة العلم فـــى مراكش، اتصل بخدمة الموحدين، وكان من أكابر دعاتهم، ,وأبرز رجال دولتهم. توفى سنة 628 هـــ / 1230 م فى مدينة سجلماسة. وهذه المعلومات عن الأب تفيدنا فى تصور ما كان عليه الابن الحسن أو الحسين بن على، الذي لا بد من أنه تشرب بمبادئ الدعوة الموحدية منذ طفولته، وورث عن أبيه حماســـه لهـــا، واجتهاده فى خدمتها. وهذا، كما يبدو، هو الذي أوصـــله إلـــى بـــلاط الخليفـــة المرتضى، وأصبح من كتابه ورجال دولته

- **الكتاب : نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من أخبار الزمان.**

وما كتابه نظم الجمان، كما يُستشف من القطعة الباقيـــة منـــه، إلا تاريخ " بلاطى " خالص من طراز الكتب التى ألفها مؤرخون " منتفعون " مـــن الدولة التى يستظلون بظلها.

نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: د. محمود علـــى مكى، ط1، دار الغرب الإسلامى، 1990م.

أما بقية كتبه التي ألفها للخليفة المرتضي، وهى كتاب **شفاء الغلل فى أخبار الأنبياء والرسل**، وكتاب **الأحكام لبيان آياته عليه السلام**، وكتاب **المناجاة** وكتاب **المسموعات**، فقد فقدت ولم تتطرق إليها بقية المصادر المعروفة لدينا، وكذلك فقد الجزء الأعظم من كتاب **نظم الجمان**، لكن ما تبقى منه مّن نقولات في المصادر الأخري، مثل البيان المغرب لابن عذاري، **والحلل الموشية** لمجهول، **وأعمال الآعلام** لابن الخطيبى، **والانساب** لأبي حيان، تشير إلى أهمية الكتاب. كما تشير أيضاً إلى أنه كان تاريخاً مفصلاً للمغرب من حدود مصر الغربية حتى الأندلس وأنه كان يتضمن فصولاً جغرافية طويلة عن المغرب، ووصف مدنه، هذا بالاضافة إلى بعض أخبار مصر والخلفاء الفاطميين فيها. أما القطعة الباقية منه، فهي جزء صغير جداً يتناول أخبار ثلاث وثلاثين سنة (من 500 – 533 هـ / 1106 – 1138 م). وحتى تاريخ هذه السّنوات ليس كاملاً، وسوف نتحدث عن هذه القطعة لاحقاً، حين نبحث موارد ابن عذاري عن العصر الموحدي بالاعتماد على ابن القطان، ويرى الدكتور محمود على مكي، أن ابن القطان نظّم كتابه إلى سبعة أجزاء، وهي:

الأول: يضم مقدمة جغرافية، ثم الفتح الإسلامى للمغرب وأخباره فى بقية القرن الأول حتى سنة 100 هـ.

الثاني: أخبار القرن الثاني.

الثالث: أخبار القرن الثالث.

وهكذا حتى السابع والأخير، الذي هو عصر المؤلف في أواخر أيام الدولة الموحدية.

اعتمد ابن عذاري هذا الكتاب اعتماداً كبيراً، في كل جزء من أجزائه، فمن المقدمة الجغرافية نقل عنه صفة مدينة تيهرت، بحيث بدأ كلامه بالقول: " صفة مدينة تيهرت، على ما ذكره ابن القطان..........."

ثم عدد أبوابها وميزاتها، وأهم القبائل البربرية الساكنة في جوارها، وتحدث بعد ذلك عن مدن أخري مغربية، مثل طنجة، ومدن السوس، وغيرها. أما بالنسبة إلى المسائل الجغرافية، فإن ابن عذاري لم يشر مرة أخري إلى ابن القطان، ولكن من المرجح أن معظم اعتماده في هذا الأمر كان عليه، بالإضافة إلى مؤرخين وجغرافيين آخرين، مثل الوراق، والبكري.

أما عن الفتح الإسلامى للمغرب، فيورد ابن عذاري أخباراً كثيرة، يبدو أن قسماً منها من روايات ابن القطان، فعلى سبيل المثال، لا يذكر ابن عذاري

مصادره من الأحداث، منذ حوادث سنة 64 هـ / 683 م، ولا سيما بعد دخول كسيلة، وكذلك ولاية حسان بن النعمان الغساني وأخباره مع الكاهنة البربرية، وأعماله في أفريقية والمغرب، وعزله عن الولاية. لكن ابن عذاري يقول في آخر كلامه: "وغزوات حسان لم تنضبط بتاريخ محقق، ولا فتحه لمدينة قرطاجنة وتونس، ولا قتله للكاهنة، وذكر ابن القطان أن عزل حسان وولاية موسي بن نصير كان من قبل عبدالعزيز بن مروان، دون أمر أخيه عبدالملك ولا مشورته".

وهذا النص، يحمل على الاعتقاد أن ابن القطان كان مصدراً لابن عذاري في الأحداث المذكورة أعلاه، أو على الأقل أنه كان أحد موارده الرئيسية.

ويحتفظ لنا ابن عذاري بطريقة سرد ابن القطان لبعض أخباره، ولا سيما تلك التي حدثت في حقب زمنية بعيدة عن عصره، كالقرن الأول للهجرة، على سبيل المثال، بحيث يتضح من تلك الاقتباسات أنه كان يعتمد الروايات التي انتقلت من جيل إلى جيل عن بعض أخبار ومسائل الفتح الرئيسية. يقول مثلا عن بعض فتوح موسي بن نصير: "قال ابن القطان: و**ذكر** أن موسي بن نصير بعث إثر بيعته للوليد.........". ويذكر أيضاً:"وقال ابن القطان **الأكثرون يقولون** إن مستقر طارق قبل محاولة الأندلس كان بطنجة، ومنهم من يقول: كان بموضع سجلماسة، وإن سلا، وما وراءها من أرض فاس وطنجة وسبتة، كانت للنصاري. قال: واختلف الناس هل دخل موسى القيروان فى هذه الوجهة أم لا".

وحين يورد رواية بشأن عقبة بن نافع، وأنه مستجاب الدعوة، يقول: "وقال ابن القطان في **نظم الجمان: وأخبرت** أن عقبة لما قدم مصر وعليها عمرو بن العاص.................".

فهذه النصوص تشير إلى اعتماد ابن القطان على الروايات الشفوية، فهو يردد تعبيرات مثل "وذكر" و "الأكثرون يقولون' و" اختلف الناس" و" وأخبرت"، وهي تدل على النقل الشفوي، وهذه الطريقة هي التي استعملها ابن عذاري نفسه أحياناً، ولا سيما حين أورد أخبار عقبة بن نافع، معتمداً على شيوخ عاشوا في عصره في مراكش، ونقلوا ما سمعوه جيلاً بعد جيل، من أمثال الشيخ الصالح أبي علي صالح بن أبي صالح، الذي أسلفنا الإشارة إليه.

وينقل ابن عذاري نصوصاً أخري عن ابن القطان تخص تمرد البربر في شمال أفريقيا، وموقف الخلافة الأموية، وإرسالها للكلثوم بن عياض القشيري إلى المغرب، ثم الحرب التي جرت بين العرب والبربر ونتائجها. كما يأخذ عنه أيضاً خبر بني طريف البرغواطيين، وارتدادهم عن الإسلام في المغرب. وبالنسبة إلى الأغالبة، نجد أن ابن عذاري لا يشير إلى ابن القطان كثيراً، ولكنه يذكر اعتماده عليه في خبر أورده سنة 224 هـ / 838 م عن معركة حدثت بأفريقية بين عيسى بن ريعان الأزدي وبعض قبائل البربر من لواته وزواغة ومكناسة. ثم يُشير في سنة 253 هـ / 867 م إلى ابن القطان بقوله: " قال ابن القطان: عريت هذه السنة من أخبار أفريقية، فلم يكن فيها خبر مشهور يُجتلب " وقبل هذا الكلام بعدة صفحات، لا يذكر ابن عذاري موارده عن الأغالبة، ولهذا فمن المحتمل جداً أنه كان يتتبع ابن القطان فيما كتبه حين يجد عند مادة. وعندما لم يجد شيئاً عن هذه السنة، أي سنة 253 هـ، أشار إلى قول ابن القطان بعدم وجود أخبار في أفريقية تستحق التدوين في تلك السنة.

ونجد فيما نقله ابن عذاري عن ابن القطان تحاملاً واضحاً على الخلافة الفاطمية في مصر، وطعناً بالنسب العلوي لعبيدالله المهدي الفاطمي، ويورد عدة روايات لإثبات وجهة نظره هذه، ينقلها ابن عذاري ولكنه يضع عهدتها على ابن القطان بقوله: " والله أعلم ! هكذا ذكر ابن القطان في نسبه "، وهذا يشير إلى تعصب ابن القطان للدولة الموحدية، ويُعطي صبغة مذهبية واضحة لكتاب **نظم الجمان**. كما يدل أيضاً على محاولة ابن عذاري في الوقوف على الحياد في هذه المسألة وعدم الانسياق وراء ابن القطان في اتهاماته واستنتاجاته، ما يؤيد النقل الموضوعي المختار الذي كان يقوم به ابن عذاري من كتاب **نظم الجمان**.

والحق أن ابن عذاري كان ينتقي ما يريد من روايات من كتاب ابن القطان، ويختصر في بعض الأحيان الوقائع التي يرى أن تفصيلها يخل بكتابه، أو أنه زائد عن اللزوم، فعن تاريخ دولة يحيى بن تميم بن المعز، أمير أفريقية (501 – 509 هـ / 1107 – 1116 م) يذكر ابن عذاري ما يلي:
" وحدث في أيامه من الوقائع ما أذكرها **ملخصاً**، مؤرخة بأوقاتها...... "، ثم يورد رواية لابن القطان. ويبدو أنه يستمر في التلخيص عنه، فيذكر في معرض كلامه عن أحداث سنة 512 هـ / 1118 م في عهد علي بن يحيى بن تميم (509 – 515 هـ / 1116 – 1121 م) أنه: " كان في هذه السنة غلاء عظيم

ووباء، وبلغ رُبْعُ الدقيق بتلمسان عشرين درهما " وهذا يدل أيضا على اهتمام اقتصادي من ابن القطان، حرص ابن عذاري على تسجيله وأخذه عنه.

وترجع النصوص التي اعتمدها ابن عذاري من هذا الكتاب عن الأندلس، إلى الجزءين الأول والثاني منه، أي أخبار الفتح وعصر الولاة وإلى الجزء الخامس عن عصر الطوائف بعد سنة 400 هـ / 1009 م. وتقدم نصوص ابن القطان الخاصة بالفتح أكثر من رأي عن الوقائع التي تتحدث عنها. ويبدي ابن القطان رأيه أحيانا في ترجيح بعض هذه الآراء، كما في النصين الآتيين، عن مكان استقرار طارق بن زياد في المغرب قبل فتح الأندلس، وأسباب عبور موسى بن نصير إلى الأندلس:

النص الأول:

"قال ابن القطان: فالأكثرون يقولون: كان مستقرة بطنجة، ومنهم من يقول بسلجلماسة، وأن سلا وما وراءها من فاس وطنجة وسبتة كانت للنصاري، وكانت طنجة ليليان منهم، فكان طارق إذن نائبا عن موسي بن نصير، واختلفوا أيضا هنا هل إنما سار إلى الأندلس عن أمر موسى، أو سار إليهما لأمر دهمه، لم يمكنه إلا إنفاذه، والقول الأول هو المشهور، المتفق عليه".

النص الثاني:

"وقال ابن القطان: قيل إنما حمله (أي موسى بن نصير) على الجواز للأندلس تعدى طارق ما أمره به إلا يتعدى قرطبة، على قول، أو موضع هزيمة لذريق، على قول. وقيل أيضا: إنما حمله على ذلك الحسد لطارق على ما أصاب من الفتوح والغنائم. وقيل أيضا: إنما جاز باستدعاء طارق إياه، فكان جوازه في رمضان.

القلقشندي

- **المؤلف : شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد القلقشندى (ت 821 هـ / 1418 م).**

هو القاضى شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد القلقشندى ولد بقلقشندة إحدي قري مدينة قليوب سنة 756 هـ / 1355م ودرس بالقاهرة والإسكندرية على يد أكابر شيوخ العصر وتخصص فى الأدب و الفقه الشافعى وبرع فى علوم اللغة والبلاغة والإنشاء، وقد عمل فى ديوان الإنشاء سنة 791 هـ فى عهد السلطان الظاهر برقوق واستمر فيه إلى أخر عهد الظاهر برقوق سنة 801 هـ، وتوفى سنة 821 هـ / 1418م

- **الكتاب : صبح الأعشى في كتابة الإنشا.**

قد اطلع " القلقشندى " على "التعريف " والتثقيف وذكرهما، وانتقد نقصهما، أما " صبح الأعشى " فيدور حول ما يتعلق بالإنشاء وأدواته وشروطه.

يبحث الجزء الأول منه فى فضل الكتابة ومدلولها، وفى الكتاب وآدابهم وصفاتهم، والتعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وقوانينه وترتيبه، ووظائف أصحابه، وما يحتاج إليه الكاتب من المعارف والعلوم الأدبية، والتاريخية، والاجتماعية، والشرعية، والطبيعية، استغرقت (400) صفحة من هذا الجزء، وأخيراً معرفة الأزمان والأوقات، ثم الأدوات التى تستخدم فى الكتابة: كالدواة، والأقلام وأنواعها.

والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات: استغرق الجزء الأول، المقدمة والمقالة الأولى فقط. وتشتمل الأجزاء الباقية، على مقالة فى المسالك والممالك: وهو علم تقويم البلدان مفصلا بما ينطوى عليه من وصف الممالك السياسية وجغرافيا بمصر والشام، وفارس وغيرها، ومقالة فى شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات ومن الألقاب والكنى، وقطع الورق وأشكالها، وما تفتتح به المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الألقاب والكنى، وقطع والورق وأشكالها وما تفتتح به المكاتبات وما تختتم، وأمثلة عديدة يطول ذكرها، ومقالة فى المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الإسلام فى الصدر الأول إلى زمن المؤلف. ومقالة فى الولايات وطبقاتها، وما بلغ من التفاوت بينها فى الرتب، والبيعات ومعناها وأنواعها، ومعنى العهد وغير ذلك، ومقالة فى الوصايا الدينية، والمسامحات والاصطلاحات، وتحويل السنين والتذاكر، وأخرى فى الإيمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك، ومقالة فى عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك، وأخرى فى فنون من الكتابة: يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها، والخاتمة فى أمور تتعلق بديوان الإنشاء غير الكتابة: كالبريد، وتاريخه فى الجاهلية والإسلام، وحمام الرسائل وأبراجه، والمناورات والحراقات. وبالجملة فإن " صبح الأعشى " جيد، وقد اعتمد كثيراً على كتابى " المسالك، والتعريف) لابن فضل الله العمرى. وقد صحح (هارتمان) الفصول التى تتعلق بالجغرافيا الإدارية من الكتاب، وترجمها ونشرها فى مجلة (اس ام دي جى)) المجلد الخمسون، عام 1961 م.

ويقول فيه المستشرق الروسى" كراتشكوفسكى " " وكما أشرنا إلى ذلك أكثر من مرة، فان هذا المصنف يمثل ــ قبل كل شئ ــ مصنفاً نقلياً، إلا أنه يجب إلى أن نستدرك على هذا بقولنا: إنه يضم مادة ضخمة جديرة بكل ما يليق بها من تقدير، فهو بهذا يعد ــ إلى حد ما مصنفاً فريداً في نوعه........... وهو

يشير إلى مصادره بالكثير من الدقة، وكلما استدعت الحال ذلك.........
وبفضل كتابه هذا، أصبح من اليسير تقصى مدى تطور هذا الفن في الأدب العربى " ويقول أيضا " " إن موسوعة القلقشندى تعتمد اعتماداً كبيراً على مصنفى العمري كليهما، ولكنها تتميز بدقة التبويب، وبأن غرضها الأساسى هو أن تكون مرجعاً من أجل كتاب الدواوين، أي عُمال ديوان الإنشاء، وفيها يلخص المؤلف جميع المعارف التى يحتاج إليها الكاتب المثالى: ابتداء من التوجيهات الفنية بالكلام على المداد والقلم والورق والخط، إلى المعطيات الواسعة فى محيط الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة، وهو يقدم وصفاً لنواحى مصر والشام، بل ولجميع الدول التى لها أدنى علاقة بمصر، مُولياً اهتماماً خاصاً لنظامها السياسى والإداري، وأساليب (المعاملات) بين السكان، وهو يوضح الأسس التى يقوم عليها نشاط الدواوين، ويفرد عدداً من أجزاء كتابه لنماذج المكاتبات الدبلوماسية وقرارات تعيين الممثلين الرسميين، وللوثائق الحكومية الرسمية من كل صنف، ولا يكتفى القلقشندى بإيرادها فى صيغها الكتابية الخاصة فحسب، بل يسوق نماذج من الوثائق الأصلية الموجودة بالمحفوظات مما يجعل كتابه مصدراً أساسياً بالنسبة للتاريخ، والإدارة، والحياة الاجتماعية للعالم الإسلامى والأقطار المتصلة به فى أوائل القرن الخامس عشر.

جاء فى صدر الجزء الرابع عشر من الكتاب كلمة تدور حول الكتاب وصاحبه، فى (13) صفحة، بقلم " الشيخ محمد عبد الرسول إبراهيم " رئيس التصحيح العربي بالقسم الأدبى بالمطبعة الأميرية.
الكتاب 14 جزءا، وقد طبع فى مصر سنة 1913 – 1919 م.

ابن القوطية

– المؤلف : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى(ت367 هـ/977م).

هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى، وهو اشبيلى الأصل، كان جده الأعلى مولى لعمر بن عبد العزيز، وأما لقبه الذي عرف به ابن القوطية فيرجع إلى انه من ذرة سارة القوطية حفيدة غيطشة ملك القوت فبل دخول الإسلام الأندلس، وكان عالما بالنحو واللغة متقدما فيهما وله كتب حفظ لنا بعضها.

والقوطية هى سارة بنت المنذر بن جطسية من بنات ملوك القوط، والقوط: أمة كانوا بإقليم الأندلس، من ذرية قوط بن حام بن نوح عليه السلام، هى جدة لجده، وقد كانت سارت إلى الشام متظلمة من عمها أرطياس، فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز ثم سافر معها إلى الأندلس، وهو جد عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى.

وكانت ثقافة ابن القوطية واسعة، فقد تمكن من معرفة النحو واللغة والفقه وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والشعر.

وساهم ابن القوطية مساهمة كبرى فى كتابة التأريخ، فكان حافظاً لمجموعة كبيرة من أخبار الأندلس وراوية لها ولأخبار السلالة الحاكمة فيها، وتراجم العلماء والأدباء والشعراء المحليين.

- **الكتاب : تاريخ افتتاح الأندلس.**

وكتابه تاريخ افتتاح الأندلس نشره باسكوال دى جايانجوس

وجمع فيه سلسلة من الروايات عن افتتاح البلاد، وعن عهد الولاة وبعده عهد الأمويين وهكذا حتى بداية عهد الأمير عبدالرحمن الثالث.

وخطوطة (تاريخ افتتاح الأندلس)نشرت مترجمة إلى اللغة الإسبانية عام 1926، أما النسخة غير الكاملة الموجودة فى القاهرة من كتاب ابن القوطية بعنوان (تأريخ فتح الأندلس) فلها نماذج متعددة، مما يدل على اختلاف ناشريها الذين اعتمدوا تسجيلات مختلفة لرواياتها.

إن تسمية هذا الكتاب لا تدل على مضمونه، حيث هو عبارة عن تأريخ يبدأ بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط فى فينيتسا، الذين عاشوا فى إشبيلية ومن بينهم حفيدته سارة القوطية، ثم يستعرض أخبار فتح إسبانيا على أيدى المسلمين، وحول عهد الولاة وعهود أمراء الأمويين، وهكذا حتى بداية عهد عبد الرحمن الثالث (912-961) أخذت المواد الواردة فى هذا الكتاب عن أخبار الرواة الذين تلقى عنهم ابن القوطية، وقد أشار بنفسه إلى ذلك فى بداية الكتاب، لكنه لم يذكر سوى أسماء أربعة من القرطبيين محمد بن زكريا بن الطنجية الاشبيلى، ومحمد بن سعيد بن محمد المرادى.

ويتضمن هذا السفر التأريخى مادة غنية بالحقائق حول التاريخ الأندلسى، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر، فإذا كانت المعلومات عن فتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة، فإن الأخبار التى تتعلق بالقرن التاسع ممتاز بقيمة جيدة، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأمويين فى

قرطبة وعن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب، تبوأ تاريخ ابن القوطية مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربى فى إسبانيا.
الكتاب صدر عن مؤسسة المعارف تحقيق: عبد الله أنيس الطباع 1994 م.

الكتاني

- **المؤلف: محمد بن جعفر بن ادريس عاش اوائل ق "14هـ/ 20م".**
- **الكتاب :سلوة الانفاس ومحادثة كناس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، ج1، طبع سنة 1316هـ.
- **الكتاب :التشبيهات من أشعار أهل الأندلس**، تحقيق: احسان عباس، دار الشروق، د. ت.

كربخال

- **المؤلف : مارمول، من رحالة القرن السادس عشر الميلادي "10هـ.**
- **الكتاب :أفريقيا**، ج1، ترجمة عن الفرنسية: محمد حجي وآخرين، مكتبة العارف، الرباط 1404هـ/ 1984م، ج2، دار نشر المرعفة، الرباط 1408-1409هـ/ 1988-1989.

اليسع الغافقي

- **المؤلف: أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي (ت 575 هـ / 1179م).**

هو الفقيه أبو يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، محدّث، حافظ، مقرئ، نسابة، مؤرخ وخطيب، أصله من مدينة جيان، وسكن أبوه المرية **Almeria**، وبها نشأ، وتنقل فى مدن مختلفة وسكن فى بعضها، مثل بلنسية ومالقة، وقد كتب لبعض الأمراء من بني هود في شمال شرق الأندلس، لكنه لم يستقر بعد ذلك، ورحل إلى المشرق. ويظهر من الروايات التي نقلها عنه مؤلف كتاب **الحلل الموشية**، أن اليسع غادر إلى مراكش أولا، واتصل هناك بالخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، وخالط أشياخ الموحدين، وروي عنهم أخبار

الدعوة الموحدية، وفتح مراكش عام 541 هـ / 1146 م. ثم غادر مراكش إلى مصر سنة 543هـ / 1148 م. ولم يتطرق كل الذين ترجموا له إلى وجوده في مراكش، أو اتصاله بالموحدين.

استقر اليسع أولاً في الإسكندرية، ثم توجه إلى القاهرة، واتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، الذي قرّبه، وأجزل له العطاء، وكان يُكرمُه، ويُشفّعهُ في حوائج الناس. ويرجع السبب في ذلك، بالإضافة إلى علمه، وعلو شأنه في الفقه والأدب، إلى موقف اليسع الشجاع الذي أبداه، عندما أراد السلطان صلاح الدين أن يقطع الخطب للخلفاء الفاطميين، ويدعو للخليفة العباسي. فقد تردد خطباء مصر في القيام بهذه المهمة، ولم يتجاسروا على ذلك، فأبدى اليسع استعداده للخطبة، فصعد المنبر، ودعا للخليفة العباسي المستضئ بالله. وقد استمرت مكانة اليسع العالية في مصر حتى بعد مغادرة صلاح الدين لها، بحيث توفي في يوم الخميس التاسع عشر من شهر رجب سنة 575 هـ/ 1179 م.

الكتاب المعرب أو المغرب في أخبار (محاسن) أهل المغرب .

ألف أبو اليسع كتابه في مصر للسلطان صلاح الدين الأيوبي، وهو كما يبدو، كتاب شامل فيه تراجم ومعلومات تأريخية وجغرافية من المغرب والأندلس. ومن المؤرخين الذين أشاروا إليه واعتمدوه، ابن الأبار، فقد نقل عنه في ترجمة عبد الله بن فروخ المتوفي في مصر سنة 175هـ / 791 م. ومن المحتمل أن يكون ابن خلكان قد اطلع عليه أيضاً، وأخذ منه، لكنه بحسبما يشير في **وفيات الأعيان**. لم يعرف اسم مؤلفه، لأن الذي دون النسخة التي استخدمها لم يذكر اسم المؤلف عليها، واكتفى بالقول أنه كتبها سنة 579 هـ / 1183 م في الموصل. وقد أشار ابن خلكان إلى الكتاب بعنوانات مختلفة، ففي ترجمة يوسف بن تاشفين، أسماه " **المغرب في سيرة ملك المغرب** ". **أما** في ترجمة محمد بن تومرت، فقد أسماه " بـ: **كتاب المغرب في سيرة ملوك المغرب** "، **و** " **المغرب في أخبار أهل المغرب**"، أما المقري، فقد نقل عنه نصوصاً كثيرة، منها عن جغرافية الأندلس، وأخبار افتتاحها، وتراجم لعلماء وأدباء أندلسيين، ومعلومات عن سقوط بعض المدن الأندلسية بأيدي الأسبان، كما يُفهم منه أيضاً أن كتاب اليسع تضمّن معلومات عن مدينة القيروان بأفريقية.

لكن أفضل أخبار الكتاب، وأهم مواده من الناحية التاريخية، هي دون شك، تلك التي عاصرها اليسع، ولا سيما في عهد المرابطين والموحدين، وقد استفاد أبو علي حسين بن القطان الكتامي، والمؤلف المجهول لكتاب **الحلل**

الموشية من هذا الموضوع، ولا سيما معلوماته التي أوردها عن بداية الموحدين، وبيعة المهدي محمد بن تومرت، وعصر عبد المؤمن بن علي، وقد اعتمد فيها اليسع على ملاحظاته ومشاهداته، وحضوره لمجلس عبد المؤمن بن علي، وكذلك على شهادات كبار الموحدين الذين رافقهم ووثق بهم. ويبدو من بعض هذه النصوص، أن معلوماته لا تقتصر على السرد التاريخيى المجرد، بل يتحدث أحياناً عن مسائل اقتصادية، تشمل الأسعار، وقيمة بعض المبيعات، من ذلك مثلاً، وصفه لبستان غرسه عبدالمؤمن بن علي خارج مراكش، ومقدار ما يدره من منتج، فقال: " وما خرجت أنا من مراكش فى سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة، إلا وهذا البستان الذي غرسه عبدالمؤمن، يبلغ مبيع زيتونه، وفواكهه ثلاثين ألف دينار مؤمنية، على رخص الفواكه بها ".

أما ابن عذاري، فقد أخذ عن اليسع نصاً واحداً يتعلق بنشاط محمد بن تومرت في سنة 518 هـ / 1124 م، وصعوهده إلى جبل إيجليز، بالغرب من مراكش، وتحصنه فيه، ودعوة رجاله لقتال المرابطين، ثم ينقل ابن عذاري بعد ذلك مباشرة عن ابن القطان، موضحاً مدة إقامة المهدي في هذا الجبل من سنة 515 – 518 هـ / 1121 – 1124 م.

وبمراجعة الجزء المتبقى من **نظم الجمان**، يتبين أن ابن القطان قد نقل أيضاً عن اليسع النصر الذي أشار إليه ابن عذاري، وهو لا يختلف عنه إلا فى بعض الألفاظ، ولهذا فمن المحتمل أن مؤلف البيان المغرب لم يطلع على كتاب اليسع، واكتفى بأخذ نصه المذكور منقولاً، من رواية ابن القطان، ويؤيد هذا الأمر أن هناك معلومات كثيرة وجيدة عن بداية الموحدين، وبيعة المهدي، وعصر عبد المؤمن بن علي، أشار إليهما اليسع، وعايش بعضها، ونقلها عنه ابن القطان، في حين أن ذكرها لم يرد عند ابن عذاري، ومن غير المحتمل أن يكون الأخير قد استغنى عن الانتفاع بها، لو كان قد اطلع عليها فعلاً فى كتاب **المعرب أو المغرب فى أخبار أهل المغرب** لليسع الغافقى.

ليون الافريقى

- **المؤلف : الحسن بن محمد الوزان الفاسي توفى بعد عام(957هـ/ 1550م).**
- **الكتاب :وصف أفريقيا**، 1-2، ترجمة عن الفرنسية: محمد حجى ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الاسلامى 1983م.

- **المؤلف : مجهول**
مؤلف **اندلسي من أهل(ق8هـ/ 14م).**
- **الكتاب: الحلل الموشية فى ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق: سهيل زكار، و عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1979م.
- **المؤلف : مجهول**
كاتب مراكشي من كتاب ق "6هـ/ 12م".
- **الكتاب الاستبصار فى عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، نشر وتعليق: د. سعد زغلول عبد الحميد، مشروع النشر المشترك (بغداد – المغرب) 1985.
- **المؤلف مجهول:**
كان حيا سنة 820هـ/ 1417م".
- **الكتاب: البلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة فى الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية – الرباط 1404هـ/ 1984م.
- **المؤلف مجهول**
- **الكتاب:أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم**، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجانى، القاهرة 1994م.
- **المؤلف مجهول:**
مؤلف قام بتأليف كتابه سنة 712هـ/ 1312م".
- الكتاب : **نبذة تاريخية فى أخبار البربر فى القرون الوسطي، منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر**، نشر ليفى بروفنسال، رباط الفتح 1325هـ/ 1934م.
- **المؤلف مجهول:**
الكتاب: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر.**

المؤلف مجهول:
الكتاب يتضمن أخبار تاريخية عن الأندلس .
(منذ العشرينات وحتى النصف الثانى من القرن التاسع)

وقد عرفت منه بعض الفقرات التى ضـمنها كاتـب القـرن العاشـر الحوشانى لمؤلفه " كتاب القضاة " وتتضمن هذه الفقرات أخبار الأحداث الجارية فى نهاية عهد الأمير هشام الأول ما بين (788-796) ــ عن الحملة العسكرية الصيفية التى جهزها المسلمون عام (179 هـ / 792 م) بقيادة عبدالكريم بـن عبدالواحد والفرج بن كنانة إلى شمالى البلاد، إلى غاليسية ضد ملـك أسـتوريا الفونسو الثانى، وعن الأحداث التى جرت أيام حكم الأمير اللاحق الحكـم الأول (796-822) ــ المرحلـة الممتـدة مـن عـام 198/813-14 حتـى عـام 200/815-16. والتى عين خلالها القائد فرج بن كنانة بأمر الحكم قاضى قضاة قرطبة. ثم عن أحداث الأعوام القريبة والتى جـرت علـى مـا يبـدو خـلال العشرينات من القرن التاسع،

عندما كان الفرج بن كنانة، لفترة مؤقتة، حاكما على منطقة الحـدود الـشمالية للأندلس وعاصمتها كانت ساراغوس، وقضى على التمرد هناك.

وقد أورد الحوشانى هذه الفقرات المأخوذة من ذلـك الكتـاب مرفقـة بالعبارة التالية: " يقول محمد (بن حارث الحوشانى): ذكر محمد بـن حفـص قائلا: قرأت فى كتاب نسخ بيد أحمد بن فرج، الذى تضمن نبـذا مـن أخبـار الأندلس أن...

لم تكن تجمع بين الشخصيات الثلاثة الواردة فى الإسـناد (الحوشـانى، ومحمد بن حفص، وأحمد بن فرج) أية صلات مثل، صلة المعلم بتلاميذه. فلـم تخبرنا معاجم التراجم التى أخذنا منها المعلومات أى شئ فالحلقة الأولى فى هذه السلسلة يمثلها شخص يدعى أحمد بن فرج. أما الحلقة الوسطى منهـا فيمثلهـا محمد بن حفص الذى كان تلميذا للشيخ بقى بن مخلـد 210/817-276/988) ومعلما لأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلى (284/897-350/961) ومن هنـا نستنتج أنه عاش فى النصف الثانى من القرن التاسع وبداية القرن العاشر.

إن الأحداث الواردة فى هذا الكتاب وزمن حياة محمد بن حفص الـذى قرأه (كما ورد أعلاه) تبرر لنا أن ننسب تأليفه إلى العشرينات ــ وحتى النصف الثانى من القرن التاسع، ونعتبره أحد أوائل المؤلفات المدونة فى الأندلس.

الرازى

المؤلف :احمد بن محمد بن موسى(ت 344 هـ / 955 م).
الكتاب : أخبار ملوك الأندلس.

كـان والد هذا المؤرخ، محمد بن موسى الرازي، تاجراً متجـولاً مـن المشرق من أهل الري، وهى طهران الحالية. وإلى مدينة الري، تعـود نـسبته (الرازى). وقد ولد أحمد فى مدينة البيرة **Elvira**، وتربى فيها، فهو أندلـسى الولادة والنشأة والثقافة، وكان منذ صغره، يطلب العلم ويميل إلـى الأدب، ثـم غلب عليه حب البحث عن الأخبار التاريخية وتتبعها. حتى لقب بالتأريخى لكثرة مؤلفاته فى هذا الحقل، وللمجلدات الكثيرة التى دونها فى تاريخ الأندلس. ومـن هذه المؤلفات، كتاب فى **أخبار ملوك الأندلس**، وآخر فى صفة قرطبة، كما أنه ألف أيضاً موسوعة ضخمة عن أنـساب العـرب فـى الأنـدلس، بعنـوان: " **الاستيعاب فى أنساب مشاهير أهل الأندلس**، تتألف من خمسة مجلدات كبيـرة ، وللرازى أيضاً كتاب يتعلق **بمسالك الأندلس ومراسيها وأمهات أعيان مـدنها وأجنادها الستة**. كما أنه ألف كتاباً أخر عن مشاهير الموالى فى الأندلس، وهو المعروف بكتاب **أعيان الموالى**. ولكن ما يؤسف له أن هذه الكتب وغيرها من مؤلفات الرازى، ولكثير من المؤلفين الأندلسيين، قد ضاعت نتيجة لما تعرضت له البلاد من أحداث، ولما عصف بها من تعصب أعمى بعـد انحـسار الحكـم العربى الإسلامى عنها، وهو ما أدى إلى الإتلاف المتعمد لكثير من المخطوطات العربية، كما حدث في غرناطة على سبيل المثال، حين أحرقـت آلاف الكتـب العربية فى ساحات المدينة العامة سنة 905 هـ / 1499 م.

ولن نفصل فى إنتاج المؤرخ أحمد بن محمد بن موسى الرازي، ودوره فى كتابة تاريخ الأندلس، ودراسة أسلوبه، وطريقته فى التدوين، فقد خص هـذا الموضوع ببحث مستقل، نشر سابقاً، لكن الذى يفيدنا هنا، هو أن معظم كتـب الرازي المذكورة أعلاه، ولا سيما كتابه عن أخبـار ملـوك الأنـدلس، كانـت المصادر الأساسية الأولى لكثير من المؤرخين والجغرافيين المتأخرين، الـذين بحثوا في تاريخ وجغرافية الأندلس، ومنهم ابن عذاري، وعلى الـرغم مـن أن مؤلفنا لم يذكر الرازي فى قائمة مصادره التي أشار إليها فى مقدمتـه للجـزء الأول من **البيان المغرب**، فإنه اعتمد رواياته كثيراً، وأشار إلى اسمه صـراحة

فى كثير من الأحيان، وفى مناسبات أخرى نقل العديد من رواياته بصورة غير مباشرة، من طريق أخذها من كتاب **المقتبس** لابن حيان، أي إنه لم يحفل كثيراً بالإشارة إلى اسم الرازي، أو حتى إلى ابن حيان، ولكن بمقارنة النصوص مع الأجزاء المطبوعة من **المقتبس**، يتبين للباحث مدى اعتماد ابن عذاري الكبير على روايات الرازى، وسوف نشير إلى هذه النصوص عند الكلام عن كتاب **المقتبس**، باعتباره أحد موارد ابن عذاري.

إن الحقبة الزمنية التي تعود إليها النصوص التي أشار ابن عذاري إلى اعتماده فيها على الرازى، تبدأ من أحداث الفتح، وتستمر خلال عصر الولاة، ثم عصر الإمارة الأموية، وتنتهي بعصر الناصر لدين الله (حكم من 300-350 هـ / 912 – 961 م) . وهذه المدة الزمنية، تقابل فى الواقع معظم الحقبة التى يغطيها كتاب **ملوك الأندلس**، وقد سبقت الإشارة إلى أن النص العربى لهذا الكتاب فقد مع غيره من كتب الرازي، لكن هناك ترجمة أسبانية لبعض أجزائه، اعتمدت ترجمات لاتينية وبرتغالية، أخذت عن النص العربى المفقود. ويتبين من هذه الأجزاء الباقية، أن الكتاب كان يتألف من ثلاثة أقسام، الأول جغرافى، وهو **صفة الأندلس**، والثانى تأريخى، يتناول الأحداث فى شبه الجزيرة الأيبيرية منذ أقدم العصور إلى عهد الملك لذريق **Roderic** آخر ملوك القوط، ومعركته الأخيرة مع القائد طارق بن زياد. وقد ترجم المستشرق الأسبانى سافيدرا **Saavedera D.Eduardo** هذا القسم من اللاتينية إلى الأسبانية، ونشره عام 1892، ملحقاً لدارسته عن **فتح المسلمين للأندلس**. أما القسم الثالث، فهو تاريخى أيضاً، ويكمل القسم الثانى، بحيث يتناول تاريخ الأندلس من الفتح إلى زمن الرازي، والكتاب أشبه أن يكون ترجمة لمختصر كتاب الرازي، وقد نشر المستشرق جاينجوس **Pascual Gayangos** قسماً منه بالأسبانية سنة 1852 م بعنوان: **Cronica del Moro Rasis** وسنشير إلى بعض نصوص ابن عذاري المنقولة عن الرازي، والتى تشابه المادة المتوافرة فى هذه الأجزاء المترجمة إلى الأسبانية.

يذكر ابن عذاري اسم الرازي لأول مرة عند حديثه عن أول من دخل الأندلس من المسلمين، فيشير إلى روايته التي تنص على أن طارقاً كان أول من دخلها عام 92 هـ / 711 م، دخول المستفتح لها، ثم دخلها موسى بعده سنة 93 هـ / 712 م، متمماً للفتح، ثم ينقل عن الرازي بعد ذلك ما جري بين لذريق، آخر ملوك القوط، وطارق بن زياد، فيذكر رواية مهمة عن موقف

لذريق قبل التقائه طارقاً، بحيث أرسل قوات عديدة لإيقاف المسلمين، إحداها بقيادة ابن أخ له يدعى بنج، وقد هُزمت هذه القوات و قتل بنج، فاستولى الفاتحون على خيولهم. وهذه الرواية مذكورة أيضاً في نص الرازي، الذي نشره سافيدرا، حيث يرد اسم بنج هناك على أنه:" **Bancho** أو **Don Sancho**، وهذا يؤيد اطلاع ابن عذاري على كتاب الرازي.

يعتمد الرازي مصادر مشرقية في رواياته، عن فتح الأندلس، ولا سيما فتوحات موسى بن نصير، بحيث نجد ابن عذاري ينقل عن نصوصاً عديدة مأخوذة عن محمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ / 823 م)، الذي يأخذها بدوره عن بعض التابعين الذين صحبوا موسى بن نصير في حملته على الأندلس، مثل علي بن رباح اللخمي، وغيره ممن عاصروا أحداث الفتح، أو التقوا من شاهدها وحدّثهم عنها، مثل عبدالحميد بن جعفر، الذي حدّث الواقدي عن أبيه، فقال: " سمعت رجلاً من أهل الأندلس يحدث سعيد بن المُسيب يذكر له قصتهم، فقال: لم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام، حتى أوطؤوهم غلبة ". وهذه الرواية عن معركة كورة شذونة، تكمل ماسبق أن ابتدأ به الواقدي من سرد لأخبار هذه المعركة وأهوالها، وينقل الرازي عن الواقدي رواية أخرى تبين العلاقة بين طارق بن زياد، ويليان أو جوليان **Julian**، الحاكم البيزنطي العام لولاية موريطانيا الطنجية، تلك العلاقة التي توثقت بين الرجلين، وساعدت في تعاونهما على فتح الأندلس، بعد أخذ موافقة موسي بن نصير.

إن رواية الرازي التي ينقلها ابن عذاري، عن كيفية خروج طارق بن زياد من طليطلة **Toledo** لملاقاة موسي بن نصير بالقرب من طلبيرة **Talavira**، تشابه روايته الموجودة في ترجمتها الإسبانية، في النص الذي نشره جاينجوس، وهذا يقدم دليلا آخر على اطلاع ابن عذاري على كتاب **أخبار ملوك الأندلس**، كما أنه أشار إلى هذا الكتاب عند كلامه عن معاملة موسى بن نصير لطارق بن زياد، وخروجهما من الأندلس، فيقول: "..... واتصل بهذا في كتاب الرازي أن الوليد بعث إلى موسى رسولا، فأخذ بعنان دابته، وأخرجه من الأندلس، ومعه طارق ومغيث.......... ".

ثم يستمر في الاقتباس من الرازي ورواية الأحداث التي وقعت في الأندلس بعد رجوع موسي بن نصير، وتولي عبدالعزيز بن موسى، فيدّون نصاً مهما عن عهد عبدالعزيز، يذكر فيه أنه كان من خير الولاة، وأنه افتتح مدائن

كثيرة فى الأندلس، لكنه قُتل لوثوب الجند عليه. ومن الجدير بالذكر أن رواية الرازي هذه تدل على تورط الخليفة سليمان بن عبدالملك في عملية اغتيال عبدالعزيز بن موسى، بحيث تشير صراحة إلى انه هو الذي بعث إلى الجند يأمرهم بقتله عند سخطه على أبيه. ويختتم الرازي روايته هذه بالقول: " فكانوا يعدون فعل سليمان هذا بموسى وابنه من كبار زلاته التي لم تزل تنقم عليه.... "

يعتمد الرازى فى ذكر أحدى رواياته على شخص يدعى الفقيه محمد بن عيسى. فقد أشار ابن عذاري إلى هذه الرواية التي توضح ما فعله المسلمون بكنيسة قرطبة الرئيسية، بحيث تأثروا بما تم فى المشرق خلال عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، من مشاطرتهم لكنائس بلاد الشام، مثل كنيسة دمشق وغيرها، مما أخذوه صلحاً " فشاطر المسلمون أعاجم قرطبة فى كنيستهم العظمى التى كانت بداخلها. وابتنى المسلمون فى ذلك الشطر مسجداً جامعاً، وبقى الشطر الثانى بأيدي الروم، وهدمت عليهم سائر الكنائس ". وهذا النص مهم لإشارته إلى هذا الإجراء الإداري الذي اتخذه المسلمون في الأندلس في حقبة مبكرة من وجودهم هناك. أما الفقيه محمد بن عيسى، فأغلب الظن أن الرازي لم يلتقيه، بل روي عنه من طريق شخص آخر لم يذكره ابن عذاري ومن المرجح أن هذا الفقيه هو محمد بن عيسى بن عبدالواحد بن نجيح المعافري، الذى كان يغلب عليه الحديث ورواية الآثار عن محمد بن وضاح وغيره، وتوفي فى عام 221 أو 222 / 836 أو 837 م. وما يؤيد هذا أن ابن عذاري ينقل رواية أخري عن ابن عيسى، ومنها أن تمام بن علقمة الثقفي حدثه بأمور فى أثناء محاولات عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) الاتصال بمؤيديه فى الأندلس، والتهيؤ لانتزاع إمارة البلاد من الوالي يوسف بن عبدالرحمن الفهري، وكان تمام بن علقمة ممن عاونوا عبدالرحمن بن معاوية فى تسلم السلطة، وهو الذي ترأس الوفد الذى ذهب إلى شمال أفريقيا لاستقدامه إلى الأندلس، وبعد تأسيس الإمارة الأموية. أصبح لتمام شأن كبير فى الدولة. وقد توفي سنة 196 هـ / 811 م. ولهذا فإن إمكانية التقائه والرواية عنه من قبل محمد بن عيسى بن نجيح المعافري محتملة جداً لتعاصر الرجلين.

ولا يذكر ابن عذاري اسم الرازي عند ذكره لرواية ابن عيسى الأخير، لكنه يسند إليه صراحة روايات أخري عن الأحداث التي جرت فىعهد عبدالرحمن الداخل، ولا سيما حوادث سنة 136 هـ / 753 م، وابتداء عبدالرحمن بمداخلة مواليه من الأمويين فى الأندلس، ووصف رحلته، وكيفية

دخوله، وأحداث سنة 137 هـ / 754 م، ثم دخول عبدالرحمن إلى الأندلس، والمفاوضات مع يوسف الفهري، بالإضافة إلى روايات أخري متفرقة عن عهده، ومواقفه من مناوئيه. والإشارة إلى جوانب من نفسيته وشعره. ويبدو أن تمام بن علقمة كان المصدر الرئيسى لهذه الأخبار، أو على الأقل، أنه كان أحد الرواة شهود العيان، الذين حدّثوا عنها، فسمع منه الفقيه محمد بن عيسى الذي حدث بدوره من اعتمد عليه الرازي فى ذكر رواياته عن هذا العصر، والتى وصلتنا فى كتاب البيان المغرب. وربما كان مصدر الرازي فى روايته عن عصر الأمير هشام بن عبدالرحمن (172 – 180 هـ / 788-796 م) هو المورد نفسه الذي أشرنا إليه أعلاه، لأن تمام بن علقمة شهد أيضاً حكم هشام، ولكن لا توجد إشارة صريحة إلى رواية تمام أو محمد بن عيسى، بل كل ما يذكره ابن عذاري، رواية الرازي عن أحداث داخلية، وحملات عسكرية على المناطق الشمالية والغربية من شبه الجزيرة الإيبيرية، جرت فى عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن.

ومن الملاحظ أن ابن عذاري لا يشير كثيراً إلى الرازي فى رواياته عن عصر الإمارة بشكل عام، فلدينا إشارت قليلة عما تبقى من هذا العصر تتركز بمعظمها على عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273 هـ / 852-886م)، ولا سيما أحداث السنوات 247هـ / 861 م و 267هـ / 880 م و 269هـ / 882 م، ثم أحداث سنة 273 هـ / 886 م، بحيث تمت الإشارة إلى إحدى الغزوات التي وقعت في عهد الأمير المنذر بن محمد (273-275 هـ / 886-888م). وهذه الروايات تتحدث عن غزوات إلى الشمال، أو غزوات تأديبية داخلية، باستثناء الرواية التي تخص عام 267هـ/ 880 م، بحيث يشير الرازي إلى حدوث صواعق وزلازل مروعة عمّت الأندلس، ولا سيما مدينة قرطبة، حيث توفي فيها اثنان نتيجة إصابتهما بحروق، وهذه الرواية، بطبيعة الحال، تبيّن اهتمام الرازي بالتسجيل الشامل لأحداث العصر الذي يكتب عنه، دون الاكتفاء بسرد الأحداث الحربية والسياسية.

إن هذه الروايات المحدودة عن عصر الإمارة، على أهميتها، لا يمكن أن تقنع الباحث بأنها الوحيدة التي اعتمد فيها ابن عذاري على الرازي، ومن المؤكد أن صاحب كتاب **البيان المغرب** قد أخذ عنه روايات أخرى، لكنه لم يذكر اسمه سهواً أو عمداً، وما يدل على هذا أن ابن عذاري فى روايته عن أحداث زمن الأمير محمد بن عبدالرحمن، يشير إلى أخبار بقي بن مخلد (ت 276هـ / 889م)، وعلاقته بفقهاء قرطبة، وفى رواية طويلة لا ينسبها إلى

أحد، ولكن بمقارنة هذه الرواية مع نص المقتبس لابن حيان، يتبين أنها لأحمد بن محمد الرازي، ما يؤيد أخذ ابن عذاري لروايات من كتاب الرازي دون الإشارة إليها أحياناً. وتؤيد هذه الرواية اهتمامات الرازي الاجتماعية، وتفهمه لطبيعة العلاقات بين طبقات المجتمع المختلفة، ولاسيما الفقهاء والمتعلمين منهم، ومحاور الصراع بين هذه الفئات.

ويشير ابن عذاري إلى الرازي فى إحدى رواياته عن عصر الأمير عبدالرحمن الناصر لدين الله (300-350 هـ / 912-961 م)، وذلك فى أحداث سنة 301 هـ / 913 م، لتوضيح محاولة الناصر استعادة السيطرة على مدينة إشبيلية بعد موت عبدالرحمن بن إبراهيم بن حجاج المنتزي عليها بعد والده، وهذا النص من أفضل النماذج عن الأحداث التي عاصرها الرازي بنفسه، ولكن ابن عذاري يتوقف عن الأخذ مباشرة عن الرازي فى هذه الحقبة، ويعتمد على ابن حيان فى كثير من الروايات التي تعود بالأصل إلى الرازي، ففى حوادث سنة 300 هـ / 912 م مثلاً، اختار ابن عذاري رواية الرازي عن فتح الناصر لدين الله لمدينة إستجة **Ecija** وذكرها دون الإشارة إلى الرازي، وهذه الرواية تعود للأخير فى المقتبس لابن حيان.

ويكرر ابن عذاري هذا الأمر عدة مرات في أحداث سنوات أخرى لاحقة. ففي سنة 304 هـ / 916م يختصر عدة غزوات إلى الشمال، وكورة تدمير، ومدينة لبلة **Libla**، فى حين أن أحداث هذه الغزوات وردت مفصلة عند ابن حيان. وكذلك الأمر عن سنة 305 هـ / 917 م، بحيث يشير إلى إحدى الصوائف المتوجهة إلى قشتالة دون ذكر المصدر، في حين أن الرواية بالأصل تعود للرازي، كما أوردها ابن حيان فى **مقتبسه**.

الرازى

- **المؤلف : محمد بن موسى.**
- **الكتاب: كتاب الرايات.**

صاحب مؤلف تاريخى يتحدث فيه عن فتح الأندلس بعنوان " كتاب الرايات ". ولم يذكره سوى المؤرخ محمد بن مزين. الذى عاش فى القرن الحادى عشر. وهو ابن حاكم سيلفيس (وهى بلد تقع فى البرتغال حاليا) حيث

قال " لقد عثرت فى مكتبة إشبيلية فى عام 1078/471-79، أيام الرضى بن المعتمد، على جزء صغير من مؤلف محمد الرازى الذى دار فيه الحديث عن دخول قوات موسى بن نصير إلى إسبانيا، كما ورد فيه وصف لعدد من رايات العرب والقرشيين، التى صبت فى الخسرس، وكان بينهم آل (البيوتات)، الذين جاءوا دون أن يحملوا رايتهم. كما وصف خطر سير حملة موسى بن نصير.

وإن كتاب الرايات يعد مفقودا فى الوقت الحاضر.

ومنذ زمن يتطابق اسم محمد بن موسى الرازى مع اسم محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكنانى الرازى. والد أحمد الرازى وجد عيسى الرازى.علماء التأريخ المشاهير فى قصر أمويئ قرطبة للقرن العاشر.

محمد بن موسى بن جناد بن لقيط الكنانى الرازى من أصل قرشى (حيث عاش هو أو أجداده فى مدينة الرى، ومن هنا جاءته نسبته " الرازى" كان تاجراً يتميز بالثقافة المتعددة الجوانب، وأقام فى شملل أفريقية، وقد أرسل بتوصية من الأغلبية فى أواسط القرن التاسع إلى قرطبة ليعمل لدى الأمير محمد راوى لأخبار العباسيين. ولقى منه خبر ترحيب فى (852-886) وبعد أن خرج من إسبانيا فيما بعد إلى الشرق كان يرسل للأمير محمد كثيرا من الأخبار عن الوضع السياسى فى العراق. ثم عاد إلى إسبانيا عام 884/271، بدعوة من الأمير محمد، لكنه سرعان ما ترك البلاد لبعض الفتور فى علاقته مع الأمير وتوجه إلى شمال إفريقية. وعاد للمرة الثالثة إلى قرطبة بدعوة الأمير المنذر (888/886) وبعد موت هذا الحاكم قرر محمد الرازى مغادرة البلاد، لكنه توفى فى طريق عودته إلى إلفيرا عام 277 / 890 – 91 .

أول من شك فى مؤلفات محمد بن موسى الرازى باعتباره والد أحمد الرازى وجد عيسى الرازى، كان ليفى بروفنسال (عام 1953) ثم من بعده غارسيا غوميس (عام 1954) فقد افترض ليفى بروفنسال بأنه لو كان محمد الرازى قد ألف أى كتاب تاريخى لكان قدعرفه ابنه أحمد الرازى وحفيده عيسى الرازى ولما تورعا عن الإستناد إليه فى رواياتهم، كما أن عيسى الرازى الذى وصف بالتفصيل لم يذكر له هذا الكتاب.

كما أن غارسيا غومس شك فى نسبة " كتاب الرايات " لمحمد بن موسى الرازى معتمدا على البراهين التالية: إن دراسة المصادر التى اعتمدها كتاب مجهول المؤلف بعنوان " فتح الأندلس " ألف ما بين القرنين الحادى والثانى عشر ونشر فى الجزائر عام 1889. تثبت أن مؤلفه اقتبس الأخبار عن عيسى الرازى (القرن العاشر) وبراوية ابن حيان (القرن 11).

ولدى مقارنة هذا الكتاب مع الجزء الوارد فى تقرير السفارة الذى وجهه السفير محمد بن عبد الوهاب الغسانى إلى إسبانيا عام 1690 – 1691 والذى تضمن أخبارا عن فتح البلاد على أيدى المسلمين، وورد فيه إشارة محمد ابن مزين إلى " كتاب محمد الرازى تبين لنا أن هذا الجزء من تقرير السفارة مأخوذ حرفيا من كتاب " فتح الأندلس "، بصرف النظر عن أن بن مزين لم يأت فى تقرير السفارة على ذكر " كتاب الرايات " وهكذا نقل الغسانى جزءا من تاريخ فتح الأندلس حرفيا.

انطلاقا من هذه الحقائق استنتج غارسيا غومس أنه لا ينبغى إذن أن ننسب هذا المؤلف لمحمد بن موسى الرازى، لأن كتاب فتح الأندلس " والقسم الذى أرسله الغسانى يقومان على أساس أخبار كاتب القرن العاشر الرازى، ويجب أن نضع أمام اسم الرازى إشارة فى نص محمد بن مزين ونقرأه هكذا..... الجزء الصغير من مؤلف (أحمد بن) محمد بن موسى الرازى. الذى وضعه تحت عنوان " كتاب الرايات ".

غير أن هذه الإشارة تعتبر قسرية نوعا ما فإن مؤلف كتاب " فتح الأندلس " (لو تبنينا وجهة نظر غارسيا غومس القائلة بأن سفير المراكش الغسانى قد نسخ قسما من هذا الكتاب) يستشهد بأقوال الرازى دون أن يشير بشكل دقيق أى رازى يقصد هنا أحمد أو ابنه عيسى. وإن غارسيا غومس قد اعتبر أنه فى كتاب " فتح الأندلس " استشهادات عن عيسى الرازى. وفى الوقت نفسه ينسب " كتاب الرايات " لأحمد الرازى.

وليس بين البراهين التى أوردها سانيش البورنوس ليس هناك سوى برهان دامغ واحد: فقد لفت الانتباه فى الترجمة الإسبانية لرواية مؤرخ القرن الحادى عشر محمد بن مزين (ولنذكر أن سانيش ألبورنوس ليس مستعربا، ويستخدم النصوص العربية مترجمو) إلى أن اسم محمد بن موسى الرازى قد ذكر فى مختصر مضمون كتاب " كتاب الرايات " مرتين أيضاً.

خصص حسين مؤنس الباحث المصرى عام 1967 فى نقاش مفتوح مع سابقيه، مقالا لدراسة محمد بن موسى الرازى كمؤلف لـ " كتاب الرايات " وذلك من ضمن سلسلة مقالات له عن الجغرافيين الأندلسيين، وحسب رأيه أن مختصر محمد بن مزين، يدل على أن مؤلف محمد بن موسى الرازى كان له طابع تاريخى وفى الوقت نفسه طابع جغرافى أيضاً.

كما أن الحديث عن القبائل العربية التى قدمت تحت قيادة موسى بن نصير إلى شبه الجزيرة البيرينيية له قيمة كبرى بالنسبة " للجغرافية البشرية فى

الأندلس غير أن تأكيد الكاتب المصرى على أن احمد الرازى قد استفاد من أخبار والده فى وصف الأندلس من الناحية التاريخية والجغرافية.

وكذلك تأكيده لتأثير كتاب الرايات على وصف القبائل العربية ورحليها إلى إسبانيا من خلال مؤلفات الكتاب الذين ظهروا فى وقت متأخر أمثال: ابن حزم وابن غالب والمقرى كل هذه التأكيدات تعتبر باطلة ومجرد فرضيات فقط.

ونحن نرى أنه بإمكان محمد بن موسى الرازى أن يصنف كتابا ذا مضمون تاريخى مثلا كتاب الرايات أما مسألة أن ابنه أو حفيده أو غيرهما من الكتاب لم يذكرونه من بين مصادرهم، فليس هذا مبررا كافيا لإنكاره كمؤلف. كما يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن ابنه أحمد لم يتجاوز السنتين من عمره عندما توفى أبوه وليس بإمكانه كطفل أن يتعرف على هذا الكتاب، وكذلك الأمر بالنسبة لعيسى الرازى. فإذن يجب أن تبقى رواية محمد بن مزين عن محمد بن موسى الرازى كمؤلف. " لكتاب الرايات " معتمدة على أنها صحيحة. ولها ما يثبتها فى النص نفسه. من خلال مختصر مضمون هذا المؤلف عن فتح الأندلس ورد اسمه مرتين

1- الرازى.
2- محمد.

محمد بن وضاح

- **المؤلف :محمد بن وضاح (199 هـ / 814 م – 815 م – 899/268 م – 900 م).**
- **الكتاب : العباد والأوابد.**

كرس زمنا طويلا لجمع وتدوين مثل هذه الروايات فى مؤلف كتاب العباد والأوابد ومع تشكيل جهاز الدولة أخذت تتلاشى أهمية وهيبة سلطة معهد القضاء. والشخصيات المرتبطة به من القضاة والفقهاء الكثيرين. وكان محمد بن وضاح أحد رواد كتابة السير، الذين جمعوا ودونوا الكثير من الروايات والقصص عن قضاة قرطبة للفترة منذ زمن الولادة وحتى حكم الأمير محمد (852 – 886).

كان لمحمد بن وضاح أتباع فى كتابة السير، وأبرزهم ابن الزراد (856/243 – 857 – 916/304). تلميذه المقرب الذى رافق معلمه لأعوام

طويلة، وقد استأذن منه فى نقل كافة رواياته، وفيما بعد منذ القـرن العاشـر، أصبحت المادة المأخوذة عن محمد بن وضاح ذات قيمة متميزة. كمرجع تستقى منه الأخبار، واستخدمه العديد من مؤلفى سير الحكماء والفقهاء وعلماء التراث.
ويعتبر بقى بن مخلد (817/201 – 889/276). ومحمد بن وضاح مؤسسا علم الحديث المحلى. فعندما قصدا سماع محاضرات مشاهير علمـاء التـراث فـى العراق لوقت طويل، استوعبوا طريقتهم فى دراسة الرواية، وقد ساعدهم تحقيق سلسلة الإسنادات فى تميز الأحاديث " الصحيحة " من " الملفقة " التـى لاقـت رواجاً فى الأندلس. وقد استعانوا فى تحقيق هذه الأهداف بالمصادر المرجعيـة التى تتضمن أخبار رواة الأحاديث كسجل الرواة الذى جلبه معـه محمـد بـن وضاح من رحلته إلى المشرق، والذى دونه عالم التراث المصرى عبدالله بـن وهب "تسمية رجال عبدالله بن وهب ".

الوراق

- **المؤلف:محمد بن يوسف الوراق(ت 363هـ / 973 م).**

هو أبو عبدالله محمد بن يوسف الوراق القروي. يرجع أصل أجـداده إلـى الأندلس، وبالذات إلى مدينة وادي الحجارة Guadalajata وقد هاجر أهله إلى القيروان، حيث ولد سنة 292 هـ / 904 م. وقد نشأ وترعرع في هذه المدينة، وصارت له شهرة واسعة في تاريخ وجغرافية شمال أفريقيا. وشجع الجو العلمي الذي كان يحيط بمدينة قرطبة، والأندلس بعامة في عهد الحكم المستنصر (350 – 366 هـ / 961 – 976 م) على هجرة الوراق إليها. فنال رعايـة الحكـم، وألف له كتاباً في **مسالك أفريقية وممالكها**، كما ألف له فـي أخبـار ملوكهـا وحروبهم والقائمين عليهم كتباً كثيرة، كذلك ألف في أخبار تيهرت، ووهـران، وتنس، وسجلماسة، ونكور، والبصرة، وغيرها من مدن شمال أفريقيا. وظل في الأندلس إلى أن توفي بقرطبة سنة 363 هـ / 973.

استفاد أبو عبيد البكري من كتاب الوراق المذكور آنفاً، واستصفاه فـى كتابه **المسالك والممالك**،. كما استفاد ابن عذاري أيضاً من هذا الكتاب، بحيـث يقول: " ومما قيدته واختصرته من كتاب **المسالك والممالك** لمحمد بن يوسـف القروي، رحمه الله قال: " ومن المدن القديمة على ساحل بحر الغرب أصـيلاً، وهي في سهلة من الأرض كانت مدينة للأول. ثم تغلب عليها البحر، ثم بنيـت بعد ذلك....".

أما بقية مؤلفات الوراق عن شمال أفريقيا، فقد استفاد منها ابن عذاري فائدة كبيرة، ولخص العديد منها في كتابه، ولا سيما الرسائل الخاصة بتاريخ المدن، وكيفية نشوئها، وتاريخ بعض القبائل البربرية، وبطونها، ومساكنها وأنسابها. وأشهر مثال على هذه القبائل، قبيلة صنهاجة، ومساكنها في كورة طنجة، وكذلك قبيلة برغواطة، ويورد ابن عذاري فصلاً كاملاً عن هذه القبيلة بعنوان: " خبر برغواطة ". وهذا الخبر أشبه ما يكون بنص وثيقة عن تاريخ هذه القبيلة، كتبها الوراق للخليفة الحكم المستنصر بالله، لتحفظ في سجلاته، ولكن إذا ما قارنا هذا النص مع ما أورده البكري، نجد أن ابن عذاري يأتي به في صورة مشوهة وناقصة، في حين أن البكري احتفظ لنا به كاملاً، وكان يفترض بابن عذاري أن يهتم بهذا النص أكثر من البكري، لأنه مؤرخ، وهذا أكثر علاقة باختصاصه، ولكن يبدو أن منهج ابن عذاري في اختصار هذه الفصول ضيع عليه فرصة الالتفات إلى أهمية إيرادها كاملة.

ومن الفصول الأخري التي اختصرها ابن عذاري من كتب الوراق، نشير إلى هذه النماذج:

ــ التعريف بأمر سجلماسة من ابتدائها إلى هذه السنة المؤرخة أي سنة 297هـ / 909 م.
ــ تلخيص أخبار أمراء نكور من حين بنائها على الجملة إلى هذه السنة المؤرخة، أي سنة 305 هـ / 917 م.
ــ ذكر مدينة جراوة.
ــ ذكر مدينة تيهرت.
ــ ذكر من ملك مدينة تيهرت من حين ابتدائها من بني رستم وغيرهم.
ــ ذكر مدينة أصيلاً.
ــ ذكر من ولي مدينة البصرة.

كما نقل ابن عذاري أيضاً بعض أحداث المغرب العربي التاريخية التي ذكرها الوراق، مثل " خبر ابتداء الدولة العبيدية الشيعية "، ودور جعفر ويحيى ابني علي بن حمدون، المعروف بابن الأندلسي، في أحداث المغرب، وموقفهما المعادي للفاطميين وحلفائهم من بني زيري الصنهاجيين.ومن الجدير بالذكر أن ابن عذاري أورد هذه المعلومات بشكل مختصر، ولا سيما الرواية الأخيرة، لكننا نجد أن ابن حيان قد نقلها من الوراق بتفصيل كبير.

- **الكتاب: مسالك أفريقية وممالكها .**

ابن مريم التلمسانى

- **المؤلف :الشيخ أبي عبد الله محمد بــن محمــد بــن احمــد عاصــر ق"11هــ/ 17م .**
- **الكتاب : البستان فى ذكرالاولياء والعلماء بتلمسان**، وقــف علــى طبعه ومراجعته: محمد بن أبي شنب، طبع فــى المطبعــة الثعالبيــة، الجزائر، 1326هــ/ 1908م.

أبو مروان عبد الملك بن موسي الوراق

- **المؤلف: أبو مروان عبد الملك بن موسي الوراق (كان حياً سنة 555 هــ** / 1160 **م).**

أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق، مؤرخ مغربى من أعلام مدنية فاس، كان حياً سنة 555 هــ / 1160 م، كما يتضح ذلك من نص نقله كل من على الجزنائى، وعلى بن أبى زرع الفاسى، والذي يشير إلى تواجده فى مدينــة تلمسان فى تلك السنة. ويحتمل أنه عاش سنوات طويلة بعد ذلك. بحيث أشــار خير الدين الزركلى، إلى وفاته سنة 628 هــ / 1231 م، لكنه لم يحدد مصدره فى ذلك، ولا نجد فى المصادر القديمة المتيسرة ترجمة للوراق. إلا أنه اشــتهر بتأليف كتاب تاريخى، نقل عنه العديد من المؤرخين اللاحقين. وأشــاروا إليــه وإلى استفادتهم منه.

- **الكتاب: المقياس في أخبار المغرب وفاس.**

ومن جملة من نقل عن هذا الكتاب، المؤلف المجهول لكتاب **مغــافر البربر** الذي يشير إليه باسم **المقباس فى أخبار المغرب وفاس**. كما يذكره أيضا بنفس الاسم مضافا إليه الأندلس، أي **المقباس فى أخبار المغــرب والأنــدلس وفاس** . ولعل التسمية الأخيرة هى الأكثر صحة وانطباقا علــى الكتــاب، لأن الوراق تطرّق في كتابه إلى الأندلس أيضا.

واعتمد على الجزنائي على عبد الملك الوراق، وأسماه بصاحب المقباس، ونقل عنه نصاً مهماً يشير إلى دقة هذا المؤرخ، وتوثيقه لما يكتبه، وأنه كان شاهد عيان يتفحص الآثار المادية ليستخلص منها المعلومات التاريخية الصحيحة، فيقول: " قال الوراق فى **مقباسه:** دخلت جامع تلمسان فى سنة خمس وخمسين وخمسمئة، فرأيت فى رأس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم قد سُمِّر هناك. وعليه مكتوب: هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى شهر محرم سنة تسع وتسعين ومئة ". ويشير ابن أبى زرع إلى هذا النص ذاته لكن السنة ترد مصحفة عند فهى " خمس وخمسين ومئتين "، وهو خطأ. ويأخذ كل من هذين المؤرخين عن الوراق أخباراً أخري تتعلق بتاريخ الأدارسة ومدينة فاس، ومراحل تطور بناء جامع القرويين، كما نقل عنه أيضا ابن الخطيب.

المراكشي

- **المؤلف : العباس إبراهيم السملالي المراكشي**
- **الكتاب : الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام،** تحقيق: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، والرباط 1974.

المراكشي

- **المؤلف : عبد الواحد بن على (ت 647هـ / □□□□ م).**

مؤرخ مغربى (1185م-1222م). ولد ونشأ فى مراكش، ودرس فى فاس، وأقام وعمل بالأندلس، ثم أدى فريضة الحج واستقر بعدها فى مصر. أهم مؤلفاته (المعجب فى تلخيص أخبار المغرب) الذي خصصه لعصر الطوائف وتاريخ دولتى المرابطين والموحدين فى المغرب والأندلس، وهو من المراجع الرئيسية فى تاريخ الأندلس بصورة عامة وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مختصرة غى جغرافية الأندلس، ونشر الكتاب فى ليدن سنة 1847 م، ثم أعيد طبعه سنة 1881م.

- **الكتاب : المعجب في تلخيص أخبار المغرب**

فيه تاريخ المغرب الكبير: السياسى، والأدبى، والعلمى، والاجتماعى، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين، مع تمهيد فى تاريخ الأندلس من لدن فتحها إلى آخر عصر الموحدين، مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب وهو كذلك تاريخ لحياة المؤلف، لا مرجع لنا غيره.
يصف الكتاب تاريخ دولة الموحدين وصف عيان ومشاهدة، على نحو لم يشارك مؤلفه فيه أحد ممن دونوا تاريخ تلك الدولة. أما ما قبل تاريخ الموحدين ـــ مما أورده المؤلف الكتاب ـــ فهو تلخيص دقيق متقن لروايات فى تاريخ المغرب، سبقه إلى تدوينها مؤرخون قدماء، روى عنهم موجزاً أو مسهباً على أسلوبهم فى الرواية، أو على أسلوبه فى التسلسل والانسجام فكان كتابه ـــ كما أراد ـــ أو فى كتاب أدبى فى تاريخ المغرب، لمن أراد أن يعرف موجزاً منه إلى أواخر الربع الأول من القرن السابع الهجري.
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: وضع حواشيه خليل عمران المنصور 2005 م.
الكتاب :وثائق المرابطين والموحدين

تميزت هذه الوثائق بالدراسة المستفيضة عن الفقه المالكى والمذاهب الاخرى والاحكام الى جانب الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى هذه الفترة. وثائق المرابطين والموحدين تحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، **1997 م.**

ابن مسرة

- **المؤلف : ابو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج بن حكم التميمى الحجازى .**

ولد عام 276/889-90 فى غوادالاهار (وادى الحجارة) ومن هنا جاء لقبه " الحجازى " وعاش فيها. كان فقيها وراوية ولغويا. ودرس فى وادى الحجارة على أيدى أبو وهب بن أبى لهيلة وعلى بن الحسن ومحمد بن عذارا (توفىعام 313/925-26)، ومحمد بن إبراهيم بن حيون (توفى عام 305/918) وكان وهب بن مسرة يرتاد فى قرطبة محاضرات الكثير من العلماء ومن بينهم محمد

بن وضاح، وعبيد الله بن يحيى، وأسلم بن عبدالعزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة وطاهر بن عبدالعزيز، وأحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ.

وعندما عاد إلى مدينته وادى الحجارة قام بمهمة المفتى وعمل مدرساً. وقد ذاعت شهرته كعالم، مما دفع الناس للسفر إلى بلده والاستماع إلى محاضراته من كافة أرجاء منطقة الحدود الشمالية من الأندلس. كما دعى لإلقاء المحاضرات فى قرطبة، حيث استمع إلى أحاديثه الطبيب الذى اشتهر فيما بعد فى نهاية القرن 10 وذلك عام 954/343 -55 وهو ابن جلجل. وكان من بين تلاميذ وهب بن مسرة حفيده أبو زكريا بن محمد بن وهب (945/334-56-1004/394) الذى وضع ملخصا لكتاب أبو عبد الرحمن النسائى بعنوان " كتاب الأسماء والكنى " واسحق بن مسلمة القينى وعبدالملك بن شهيد.

توفى وهب بن مسرة فى وادى الحجارة عام 955/344-56 أو فى 14 شعبان من عام 957-11-10/346.

كان هناك معجم بأسماء الرواد الذين نقل عنهم الأخبار وهب بن مسرة. لكنه الآن يعتبر مفقودا . وابن الفرضى هو الكاتب الوحيد الذى أورد ذكر هذا المعجم. حيث أخبره عنه فى قرطبة بين عامى 985/375 و 987/376. الراوى من كالاتيود أبو محمد عبدالله بن محمد الثغرى. تلميذ وهب بن مسرة: " حدثنا عنه (أى عن وهب بن مسرة) عبدالله بن محمد بن القاسم الثغرى وأثنى عليه وأخبرنى عن معجم أسماء الرواد الذين نقل عنهم الأخبار ورواها عن ألسنتهم.

لا يمكننا من خلال هذا الخبر أن نحدد بالضبط من هو كاتب هذا المعجم، فمن الممكن أن الذى وضعه هو وهب بن مسرة بنفسه أو تلميذه عبدالله بن محمد الثغرى.

وهناك خبر يسرد قصة موقع محلى، وقد ورد بصيغة الحديث المسند لسلسلة من الرواة وغالبيتهم من المذهب المالكى، بما فيهم مالك بن أنس ويعود بنسبه إلى الرسول محمد. ويحكى الحديث عن تأسيس مدينة من قبل نويا سبتة، حيث سميت باسمه (سبتة) وكان وهب بن مسرة الحجازى أحد رواة هذا الحديث، كما يتضح من الإسناد. حيث يستند فيه إلى معلمه محمد بن وضاح، الذى إقترنت باسمه رواية بعض الأخبار الأخرى من المصادر اليهودية — المسيحية المشكوك بصحة مؤلفيها. نقلا عن الأنساب الإسبانية.

المسعودي

- **المؤلف : المسعودي(ت 346 هـ / 956 م)**
- **الكتاب: التنبيه والاشراف**

وهو كتاب تاريخى جغرافى يبحث فى الأقاليم البيزنطية وفى تاريخ الكنيسة المسيحية مثلما يبحث فى أقاليم المسلمين وتاريخهم. ويتناول الأفلاك، والعناصر، والفصول، والأركى. ويضم كتابه فهرسا بأسماء الاماكن. وقد قسم المسعودي شعوب العالم إلى سبع مجموعات اثنولوجية، هى الفرس والكلدانيين (ويضم إليهم العرب واليهود)، والأوربيون والليبيون (سكان شمال أفريقيا) والأفارقة والترك والهند والسند والصينيون. وقد انتهى المسعودي فى كتابه (التنبيه والإشراف) فى عام وفاته، فهو يضم خلاصة معارفه وتجاربه، وبحث فيه فى تأثير المناخ على نفسية الشعوب مثلما فعل بعده بخمسة قرون ابن خلدون. كما نسب للمسعودي تأليفه كتاب (أخبار الزمان وعجائب البلدان)، أو (مختصر العجائب والغرائب) بينما لم يؤلف المسعودي مثل هذا الكتاب.
الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: لجنة تحقيق التراث 1993 م.

المقري

– المؤلف : احمد بن محمد بن احمد المقرى القرشى (ت 1041هـ / 1631 م).

ولد احمد بن محمد بن احمد المقرى القرشى المكنى بأبى العباس والملقب بشهاب الدين سنة 986 بمدينة تلمسان وأصل أسرتة من قرية مقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة ؛ نشا بتلمسان وطلب العلم فيها وكانت م اهم شيوخة التلمسانين عمة الشيخ سعيد المقرى.

وهو واحد من أعلام القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، سطعت فضيلته العلمية فى تلمسان وفاس بالمغرب العربى، وذاعت فى مصر والحجاز وبلاد الشام بالمشرق العربى إبان حكم العثمانيين الأتراك. وقد شهد له معاصروه بالإمامة والفضل، في الفقه وأصوله، وفي الحديث وعلوم القرآن،

وفى علوم العربية، وتدل آثاره الحسان على علم وفهم، ورواية ودراية، وإتقان وإحسان، ويعتبر "كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق" من الآثار المفقودة لأبى العباس المقري لولا الهدية التى قدمتها حفيدة المستشرق الفرنسى جورج ديلفان سنة 1993م للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، والمتمثلة فى مجموعة من المخطوطات من بينها رحلة المقري هذه.

- **الكتاب: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.**

كان إسم الكتاب أولاً: " عرف الطيب، فى التعريف، بالوزير ابن الخطيب " فلما ألحق به أخبار الأندلس، وأفاض فيها، اتخذ له هذا الاسم الجديد.

جعل المؤلف كتابه قسمين كبيرين: يشمل الأول رحلة المؤلف، ووصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن، وفتح المسلمين لها، ومن تعاقب عليها من الأمراء والخلفاء إلى ملوك الطوائف، ووصف قرطبة ومحاسنها، وتراجم من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق، وفيهم جماعة من النساء، وذكر مذاهب الأندلسيين وسائر أحوالهم إلى خروجها من أيدي المسلمين.

ويشتمل القسم الثانى على ترجمة مفصلة لـ " لسان الدين بن الخطيب " وأقواله، وأشعاره، ومشايخه، وغير ذلك. وفى كل باب من أبواب الكتاب يحشد "المقرى " مجموعة هائلة من المعلومات التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية، منقولة من كتب مختلفة، يعتبر أكثرها فى حكم المفقود وما يجعل للكتاب قيمة لا تقدر، ويصفه فى طليعة المراجع الأولى لتاريخ أسبانيا الإسلامية، من أيام الفتح إلى آخر أيام استردادها، وفى تاريخ الحقبة الأخيرة هو المرجع الوحيد. ويحوى القسم الأول من الكتاب بعض الرسائل الهامة كاملة، مثل رسالتى " ابن حزم " و " الشقندى " فى فضل الأندلس. وفى الفصل الخاص بقرطبة يعقد مقارنات بينها وبين بعض بلاد الأندلس الأخرى. ويروى الطرائف عن أهلها، ومختارات من أشعار شعرائها، والباب الخاص بالتراجم حافل بالمعلومات القيمة، يرسلها من غير نظام ولكن، بدقة وضبط حسن.

والطريقة التى اتبعها فى تأليف كتابه أنه جعل المترجم له نواة يجمع حولها الأخبار الجمة، والمعلومات المستفيضة، ويتخذها محوراً يدير حوله الموضوع، ويؤلف بين شوراده ويضم متناثره، ويحاول أن يفهم الرجل عن طريق فهم عصره، واستقصاء معارف زمنه، والإحاطة بالظروف التاريخية التى مهدت له السبيل. وعلى هذا الأسلوب جرى أيضا فى كتابه " أزهار الرياض ".

الكتاب صدر عن دار الفكر يوسف البقاعى 1998 م.

– **الكتاب: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.**

موسوعة أدبية، تاريخية أندلسية، تستوعب كثيراً من أخبار الأجيال التـــى تعاقبت فى الأندلس والمغرب.

ألفه قبل كتابه السالف " نفح الطيب " لذا نجده يكرر فى "النفح" طائفة مـــن الأخبار التى ذكرها فى " أزهار الرياض ".

وقد جرى فى كتابه هذا على أسلوبه فى كتابه السالف، واتخذ من القاضى " عياض " نواة لحشد المعلومات الأدبية والتاريخية، ولم يكتف بأخبـــار عـــصره ومصره، بل استوعب أخبار الأجيال السابقة لجيله.

افتتح كتابه بترجمة للقاضى " عياض " مفصلة جداً، بحث فيهـــا عـــن نشأته فى صباه وشبابه وكهولته، ثم فصل القول فى شـــيوخه، وعنـــى بـــذكر مؤلفاتهم، وخص بالعناية النتاج الأدبى للمترجم له، وعمله فى خدمة الـــسلطان، ووفاته وآراء الناس فيه.

وقـــد ألم ــ فى هذه الترجمة ــ بكثير من شئون بلاد الأندلس علـــى ســـبيل الاستطراد. وفى الكتاب طائفة كبيرة من الأخبار والقصص المغربية والأندلسية التـــى لم ترد فى كتابه السالف " نفح الطيب " ولا فى غيره من الكتب المطبوعة حتى الآن.

وفي الكتاب أيضا ترجمة مفصلة لـــ " لسان الدين بن الخطيب " يتخللها كثير من الاستطراد على عادته. وفى الجزء الثانى منه ألوان من الموشـــحات، وتراجم لبعض العظماء مع استطراد كثير إلى القاضى " عياض ".

الكتاب صدر عن مطبعة فضالة المحمدية تحقيق: عبد السلام الهراس – ســـعيد أحمد أعراب 1980 م.

النباهي

- **المؤلف : أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي .**

الكتاب : تاريخ قضاة الأندلس (كتاب المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ط 5. دار الاتفاق الجديد، بيروت 1983).

النويري

المؤلف : احمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري **(733 هـ)**

الكتاب : نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة 1964.

الوزان

- **المؤلف: الحسن الوزان(ت 962 هـ /1554م)**

جيوفاني ليونى، الحسن بن محمد الوزان الزياتى القاسى. جغرافى مغربى (1492م-1554م). جغرافى مغربى نشأ فى غرناطة وتركها قبل سقوطها فى أيدي المسيحيين إلى فاس بالمغرب، ثم صحب عمه فى سفارة إلى تمبكتو، وقام بعد هذه السفارة برحلات أخرى فى أفريقيا وطاف بنواحى شمالها ووسطها.

وفي حوالى عام 1524م بدأ الحسن رحلته للحج، وزار مصر وجزيرة العرب والشام وربما أواسط أفريقيا وفارس وأرمينيا وتركيا وفى طريق عودته وقع فى اسر الصقليين فباعوه فى روما، وأهدي مع زرافة إلى البابا ليون العاشر. ولما خبر البابا علمه ومعرفته باللغات العربية والأسبانية كلفه تدريس العربية والتفرغ لدراسة العلوم. وقد جعله البابا يعتنق المسيحية وأطلق عليه الاسم الذي عرف به فى أوربا وهو (جيوفانى ليونى ومعناه (ليون الإفريقى).

وفي حوالى عام 1515 م، وضع ليون (معجم/عربى/عبري/لاتينى)، وفى 1526 م وضع بالإيطالية كتابه (وصف افريقية). وفى عام 1527م وضع بالإيطالية أيضا كتابا فى سير ثلاثين من مشاهير العلماء والفلاسفة المسلمين. وبعد ذلك بعام واحد استطاع الإفلات من أسره والعودة إلى شمالى أفريقيا وقد توفى مسلما فى تونس.

ويعتبر ليون الإفريقى المصدر الرئيسى لأوربا والأوربيين عن العالم الإسلامى وافريقية حتى عصر النهضة. ويلاحظ الباحثون أن الوصف الجغرافى للحسن الوزان دقيق، ولكن المادة التاريخية والتواريخ فى مؤلفاته غير سليمة، مما قد يدل على ان الحسن قد كتب كتابه فى أسره من دون مراجع كافية، أو انه ربما استعان بمراجع لاتينية من دون المراجع العربية.

- الكتاب : وصف افريقية.

ويتألف كتاب **(**وصف افريقية**)** من تسعة فصول تعالج علـــى الترتيــب: مقدمة عن افريقية، وموقعها، مراكش، فاس، تلمسان، بجاية، تونس، طــرابلس، السودان، مصر، وعن انهار القارة وحيواناتها ونباتها ومعادنها.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر 1983م.

كتاب بهجة النفس وروضة الأنس لأبي الوليد هشام بن عبدالله القرطبي:

مؤلف هذا الكتاب فقيه، محدث، ومؤرخ، لكن كتب التراجم لم تفرد لــه ترجمة خاصة. وكل ما نعرفه عنه جاء من خلال الكلام عن ابنه الفقيه المحدث الشاعر أبو بكر بن هشام الأزدي القرطبي المتوفي ســنة 635هــــ/ 1237 م. ألف أبو الوليد كتاباً في الفقه بعنوان: **المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام**، وكتاباً آخر في التاريخ بعنوان: **بهجة النفس وروضة الأنس**، وكلاهما مفقود. ولكن يتوافر لدينا لحسن الحظ بعض الفقرات والنصوص مـــن الكتـــاب الثاني. احتفظ لنا بها ابن عذاري. وتغطى هذه النصوص حقبة زمنيـــة واســـعة تقريباً، تبدأ منذ الفتح العربي الإسلامى للأندلس، وتنتهى بأحداث سنة 278 هــ / 891 م. بحيث ينقل ابن عذاري معلومات عن إحدي حملات الأمير عبدالله بن محمد بن على المتمرد عمر بن حفصون. ويتضح من هذه النصوص أن الكتاب يضم تاريخاً عاماً للأندلس يبدأ بـــالفتح، وينتهـــى علـــى الأقـــل فـــي أواخـــر عصرالإمارة. ولكن بالنظر إلى أن أبا الوليد عاش في عصور متأخرة، وامتدت حياته إلى حدود سنة 606 هــ / 1209 /، فلا بد من أنه كتب عـــن الأحـــداث التى تلت عصر الإمارة، وربما إلى وقت قريب من عصره. ولكننا لم نعثر على مثل هذه النصوص عند ابن عذاري، أو عند غيره من المؤرخين. ويشير بونس بويجس، إلى أن كتاب **بهجة النفس** يحتوى على تاريخ الأمويين والعباســيين. ويبدو أنه استند في ذكر العباسيين إلى أحد النصوص التي نقلها ابن عذاري عن تمرد العلاء بن مغيث الجذامي على الأمير عبدالرحمن الداخل، وعلاقـــة هـــذا المتمرد بالخليفة العباسى أبي جعفر المنصور، لكن هذا النص لا يمكن أن يُتخذ دليلاً على أن الكتاب قد اهتم بتاريخ العباسيين، لأن موضوعه هو حدث أندلسي، وفيه إشارة عابرة فقط إلى أبي جعفر المنصور، ولا تـــشير بقيـــة النـــصوص المنقولة عن الكتاب إلى أي أحداث عباسية.

فالكتاب أندلسى، واهتماماته ــ بحسبما وصلنا من نــصوص، منــصبّة على العصور المبكرة والأولى من وجود المسلمين فى تلك البلاد، ومن المحتمل أن مؤلف الكتاب كان على معرفة بلغة أخري غيــر العربيــة مثــل اللاتينيــة والرومانسية **Romance**، وهي الأسبانية القديمة الناتجة من اللهجة الآيبيرية واللاتينية، لأنه يذكر، بحسبما ينقل عنه ابن عذاري، عن فتوح القائد موسي بن نصير، ووصوله إلى أماكن نائية في جنوب فرنسا:

" ورأيت في بعض كتب **العجم** أن المسلمين انتهوا إلى مدينة لوْطوُن قاعدة الإفــرنج ". وعلى الرغم من أن الحوليات اللاتينية المعاصرة لا تشير إلى أي فتوح لموسي بن نصير في جنوب فرنسا، فإن تطرُق المؤلف إلى هذا الموضوع، يزيد مــن مكانتــه الثقافية، فهو لم يكتف بالفقه، والحديث، بل خاض في موضوعات التاريخ، واســتخدم مصادر أخري الى جانب العربية تعزز روايته للأحداث.

الونشريسي

- **المؤلف :أبو العابس أحمد بن يحيي بن محمــد الونشريــشي (ت 914 هــ / 1508 م).**
- **الكتاب : المعيار المغرب والجامع عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، بأشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981.

ابن يوسف الحكيم

المؤلف : أبو الحسن على ابن يوسف الحكيم.

الكتاب : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة

تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فــي مدريــد، المجلد السادس، مدريد 1958.

يحي بن عمر

- **المؤلف : أبو زكريا بن عمر بن يوسف يحي بــن عمــر(ت 289هــ / 901 م).**
- **الكتاب: أحكام السوق**، تحقيق محمود على مكي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد الرابع، 1956.

المراجع العربية والمعربة

- أحمد ابراهيم الشعراوي: دراسات في تاريخ اسبانيا في العصور الوسطى، ج1، دار النهضة العربية، 1973 م.
- ابراهيم أحمد العدوي: المجتمع المغربي مقوماته الاسلامية والعربية، القاهرة 1970 م.
- ابراهيم فرغلي: تاريخ وحضارة الأندلس، ط1 العربي للنشر والتوزيع، 2006 م.
- احمد محمد إسماعيل : دراسات في تاريخ الأندلس دويلات الصقالية العامريين في شرق الأندلس (عصر دويلات الطوائف)، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007 م.
- أحمد اليوسفي شعيب: أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج القرطبي) نموذجا.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993 م.
- ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط3، 1993 م.
- أحمد سامي شبشوب: منزلة العلم والتعليم بالأندلس من خلال رسالة (مراتب العلوم) لابن حزم.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993 م.
- أحمد محمد الطوخي: بنو عاصم: أسرة أندلسية من العلماء والسياسيين وأثرهم في غرناطة في عصر بني الأحمر 635-897هـ/ 1238-1492م.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993 م.
- أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمرمؤسسة شباب الجامعة، 1998 م.
- احمد يوسف: مصادر الادب الاندلسي دار الوفاء، 1995 م.
- ابراهيم عبد المنعم سلامة: وصايا الدفن عن المسلمين في الأندلس من الفتح الإسلامي- إلى نهاية دولة الموحدين مركز الإسكندرية للكتاب، 2005م.
- ابراهيم علي طرخان: المسلمون في اوروبا في العصور الوسطى، القاهرة 1966 م.
- إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، 1998م.

- إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع – الذهنيات– الأولياء، ط1، دار الطليعة، 1993م.
- ابراهيم القادري بوتشيش: تاريخ الغرب الإسلامي: قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، ط1، دار الطليعة، 1994م.
- إبراهيم القادري بوتشيش: إضاءات حول تراث الغرب الاسلامي وتاريخه الإقتصادي والإجتماعي، ط1، دار الطليعة، 2002 م.
- إبراهيم القادري بوتشيش: اثر الازمة الاخلاقية في سقوط دولة الاسلام بالاندلس، ضمن ندوة الاندلس: الدرس والتاريخ، الاسكندرية 13 – 4 – 1994 م.
- إبراهيم القادري بوتشيش: المرابطون وسياسة التسامح مع نصارى الأندلس: نموذج من عطاءات الحضارة الأندلسية.– في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.– الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993 م.
- إبراهيم بيضون: الدولة العربية في أسبانيا، ط 3، دار النهضة العربية 1986 م.
- إبراهيم بيضون:الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس – دراسة في أدب السلطة دار النهضة العربية 1994 م.
- ابتسام مرعى: العلاقات بين الخلافة الموحدية والشرق الاسلامى، دار المعارف، القاهرة 1985 م.
- أحمد أمين: ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت 1969م.
- احمد بدر: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها، أطلس للنشر والتوزيع دمشق 1972 م.
- احمد بدر: تاريخ الاندلس في عهد الخلافة، دمشق 1974 م.
- أحمد جبار ـــ محمد أبلاغ: حياة ومؤلفات ابن البناء المراكشي، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط 1، 2001 م.
- أحمد ضيف: بلاغة العرب في الأندلس: مطبعة مصر، القاهرة، 1942م.
- احمد الطاهري: الفلاحة والعمران القروى بالاندلس مركز الإسكندرية للكتاب 1995 م.
- أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، 1991م.
- أحمد عبد اللطيف حنفي: المغاربة والاندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاه حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006 م.
- أحمد عودات: تاريخ المغرب والأندلس دار الأمل، 1989 م.
- احمد فكري: قرطبة في العصر الاسلامي، تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، د. ت.

- احمد محمد الطوخي: غرناطة الاسلامية في نظر الرحالة الاجانب، مجلة اوراق، عدد 4، 1981 م.
- أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، 1982 م.
- أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي.
- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، ط1، دار النهضة العربية، د. ت.
- أحمد مختار العبادي: الصقالبة في اسبانيا، مدريد 1953م.
- أحمد مختار العبادي: سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع5 (1957).- ص ص193-226.
- أحمد مختار العبادي: وصف الأندلس: من كتاب صلة السمط وسمة المرط لابن الشباط.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع14 (1967-1968).- ص ص99-163.
- أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الاندلس منشأة المعارف 2000 م
- أحمد مختار العبادي: مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس، مطبعة جامعة الاسكندرية 1958 م.
- أحمد هيكل: الأدب الأندلسي، ط 10، دار المعارف 1986.
- إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، دار الشروق، عمان - الأردن، 1987
- إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي " عصر الطوائف والمرابطين " دار الشروق للنشر، الأردن 1997.
- أسامة طلعت عبد النعيم: العمارة الاسلامية فى الأندلس، القاهرة 2000م.
- اسعد حومد: محنة العرب في الاندلس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1988 م.
- إسماعيل العربي: مقدمة نشرته لجزء من المقتبس، السفر الثالث، ط 1، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990 م.
- اشرف محمود نجا: في الأدب الأندلسي - بحوث في نقد الخطاب الإبداعي، ط1، دار الوفاء، 2006 م.
- الحسين العربي رحمون : أدباء الأندلس: إسهاماتهم وتأثيرهم في الحركة الأدبية العربية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين.- في: ندوة الأندلس

قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993 م.
- السيد عبد العزيز سالم، بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار، قسمان، بيروت 1992م.
- السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة.
- السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة (جزءان).
- السيد عبد العزيز سالم: صور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة الأموية وعصر دويلات الطوائف من خلال النقوش المحفورة في علب العاج.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع19 (1976).- ص ص61-81.
- السيد عبد العزيز سالم: معالم قرطبة في شعر ابن زيدون القرطبي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع22 (1983-1984).- ص ص93-104.
- السيد عبد العزيز سالم، وأحمد مختار العبادي: تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس، دار النهضة العربية.
- السيد عبد العزيز سالم: المساجد والقصور في الاندلس مؤسسة شباب الجامعة 1998
- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية، بيروت 1969 م.
- السيد عبد العزيز سالم: بعض المصطلحات للعمارة الأندلسية المغربية.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع5 (1957).- ص ص241-253.
- السيد عبد العزيز سالم: أضواء على مشكلة تاريخ بناء أسوار إشبيلية في العصر الإسلامي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع18 (1974).- ص ص131-154.
- العربي سالم الشريف: دراسات في الأدب الأندلسي دار شموع الثقافة 2003م
- ألفونس كارمونا كونزليس : معاهدات الصلح والاستقرار الإسلامي في الأندلس.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993.

- آمنة محمد نصير: دور الأندلس في النهضة الأوربية: في ميدان الفلسفة.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع26 (1993-1994).- ص ص69-86.
- اميريكو كاسترو: حضارة الاسلام في اسبانيا، ترجمة: د. سليمان العطار، 2002م.
- اميريكو كاسترو: اسبانيا في تاريخها: المسيحيون والمسلمون اليهود، ترجمة: علي ابراهيم منوفي،المجلس الأعلى للثقافة، 2002 م.
- أميليو غرسيه غومس: ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي/ ترجمة محمود علي مكي.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1999.- 177ص.- (سلسلة المشروع القومي للترجمة ؛ 108).
- إميليو غرسيه غومس:الشعر الأندلسي، بحث في تطوره وخصائصه: ترجمة: حسين مؤنس .لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1952م.
- أمين توفيق الطيبى، دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والاندلس، الدار العربية للكتاب، 1984 م.
- أنخل بالينشيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، 1955 م.
- اندريه باكار: المغرب والحرف التقليدية الاسلامية فى العمارة، جزءان، ترجمة سامى جرجس، 1981م.
- أنطوان محسن القوال: الموشحات الأندلسية دار الكتاب العربي 2003 م.
- أنطونيو دومينقير هورتز: الموريسكيون: حياة.. ومأساة أقليمية، (تاريخ مسلمي الأندلس(المكتب الإسلامي للطباعة والنشر 2002 م.
- انيس الفصولي: الدولة الاموية في قرطبة، المطبعة العصرية، بغداد 1926م.
- اوليفيا كونستبل: التجارة والتجار في الاندلس، ترجمة: د. فيصل عبدالله، مكتبة العبيكان، 2002 م.
- بشير رمضان التليسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الاسلامي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، 2002 م.
- بطرس البستاني: أدباء العرب في الأندلس و عصر الانبعاث، دار الجيل.
- توفيق بن أحمد الغلبزوري: المدرسة المالكية بلأندلس. مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية , العدد 63, الكويت، 2005 م.
- توفيق برو: التاريخ السياسي والحضاري العباسي الأندلسي، جامعة حلب 1996 م.
- توفيق محمد علي: صفحات من تاريخ المدن الأندلسية، دار الضياء، 2005م.

- جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي، ج5، دار الهلال
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة.
- جمال أحمد طه: الحياة االاجتماعية بالمغرب الأقصى فى عصرى المرابطين والموحدين، دار الوفاء، 2000 م.
- جودت الركابي: في الأدب الأندلسي: دار المعارف، 1980م.
- جودة هلال، ومحمد محمود صبح: قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986 م.
- جوزيف رينو: تاريخ غزوات العرب، ترجمة: شكيب أرسلان، بيروت 1966 م.
- شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ منشورات وزارة الثقافة 1990
- شحادة الناطور وآخرون: الخلافة الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الاردن، 1990 م.
- الطاهر أحمد مكي: دراسات عن ابن حزم، ط 4، دار المعارف 1993.
- الطاهر أحمد مكى: دراسات أندلسية فى الأدب والتاريخ والفلسفة،ط2 دار المعارف1983.
- الطاهر أحمد مكى: الموريسكيون في الفكر التاريخي الأسباني.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993
- الطاهر أحمد مكى: الادب الاندلسي من منظور الاسباني مكتبة الآداب 1990
- الهادي ادريس: الدولة الصنهاجية: تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م.- بيروت: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1992.- 347ص.- (السلسلة الجامعية).
- بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه أحمد فارس وآخرون، بيروت 1965 م.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، الترجمة العربية الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993-1999م.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: ترجمة: د. عبد الحليم النجار. دار المعارف، ط2، القاهرة 1977م.

- ج. س. كولان: الأندلس، سلسلة دائرة المعارف الاسلامية، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980 م.
- جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامى فى العصور الوسطى، ترجمة محمود هيكل، الاسكندرية 1991م.
- جوزيف كلاس: أناشيد من الفردوس المفقود(الأندلس والأندلسيون, حكماء من الأندلس ,الموشحات الأندلسية. دار طلاس للدراسات والنشر 2003 م.
- حازم عبد الله: النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، دار الرشيد للنشر، بغداد1980 م
- حازم غانم حسين: الحياة العلمية والثقافية في الاندلس، رسالة ماجستير، الموصل 1983 م.
- حامد الشافعي: الكتب والمكتبات في الاندلس، دار قباء للطباعة والنشر، 1995 .
- الحبيب الجنحاني: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الاسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1987 م.
- الحبيب الجنحاني: السياسة المالية للدولة المرابطية، مجلة المؤرخ العربي، عدد 31.
- الحبيب الجنحاني: المجتمع العربي الاسلامي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 319، سبتمبر، 2005 م.
- حسان حلاق: عندما كانت صقلية معبراً للتفاعل الحضارى بين العرب والغرب، مجلة العربى، العدد 531 فبراير سنة 2003 م.
- حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1967 م.
- حسن أحمد حمود: قيام دولة المرابطين، القاهرة 1975 م.
- حسن أسعد نصر: النثر الأندلسي في عهدي الموحدين وبني الأحمر، الشركة العالمية للكتاب.
- حسن عباس: التيار المشرقى الأدب الأندلسى، 1994 م.
- حسن عبد العواد: الحياة الادارية والاتصادية والاجتماعية في المغرب الاقصى خلال القرنين الخامس والسادس من الهجرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، 1973 م.
- حسن عبد الكريم الواركلي: ياقوتة الاندلس (دراسات في التراث الاندلسي)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1994م.

- حسن عبد الكريم الواركلي: التراث الأندلسي ومسألة الوحدة.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993 م.
- حسن على حسن، الحضارة الاسلامية فى المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي القاهرة 1995 م.
- حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، القاهرة، ط2 (1995 م).
- تاريخ المغرب والاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة دار الفكر العربي
- حسن الواركلي: وهج وأرج؛ مراجعات في التراث الأندلسي، دار البشائر الإسلامية، 2005 م.
- أشذاء أندلسية – مطالعات في تراث الأندلس الفقهي والثقافي، عالم الكتب الحديث، 2007 م.
- حسين مؤنس: قرطبة، درة مدن أوروبا في العصور الوسطى، مجلة العربي، عدد 95، أكتوبر 1966.
- حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب – القاهرة ط2 (1995 م).
- حسين مؤنس، فجر الاندلس، دار الرشاد القاهرة 2005 م.
- حسين مؤنس، رحلة الاندلس، القاهرة 1963 م.
- حسين مؤنس: الجغرافية والجغرافيين في الأندلس
- حسين مؤنس: شيوخ العصر في الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، 1965 م.
- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار المستقبل، القاهرة 1980 م
- حسين مؤنس: المرابطون – موجز تاريخي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع14 (1967-1968).- ص ص314-316.
- حسين مؤنس: رؤية جديدة عن فتح المسلمين للأندلس.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع18 (1974).- ص ص79-130.
- حسين مؤنس: عبد الرحمن الناصر ودوره في تاريخ أسبانيا.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع9-10 (1961-1962).- ص ص419-501.
- حسين مؤنس: نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين (520-540هـ/1126-1145م).- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع3 (1955).- ص ص97-140.

- حسين مؤنس: وصف جديد لقرطبة الإسلامي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع13 (1965-1966).- ص ص161-181.
- حكمة علي الاوسي: الادب الاندلسي في عصر الموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1995.
- حكمة علي الاوسي: فصول في الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ط 3، مكتبة الخانجي، 1976 م.
- حلمي علي شعبان: فتح الأندلس، دار الكتب العلمية، 1993 م.
- حمدي عبد المنعم: تاريخ المغرب والاندلس فى عصر المرابطين، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية 1995 م.
- حمدي عبد المنعم: ثورات البربر في الاندلس في عصر الامارة الاموية، ط1، مؤسسة شباب الجامعة.
- حمدي عبد المنعم: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس، دار المعرفة الجامعية،1998 م.
- حمدي عبد المنعم: دراسات في التاريخ الاندلسي، دولة بني برزال في قرمونة مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية 1998 م.
- جوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م.
- خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس، منشورات الجامعة الليبية، كلية الاداب.
- خالد عبد الكريم: النشاط الاقتصادي في الاندلس، دار الفجر للنشر والتوزيع 1995 م.
- خالد بن عبد الكريم: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1993 م.
- خالد بن محمد القاسمي: تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، 1998 م.
- خالد يونس الخالدي: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس 92-897هـ/711-1492م منشورات دائرة الثقافة والإعلام2002
- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، 2000 م
- خليل إبراهيم السامرائي: الثغر الاعلى الاندلسي، بغداد، 1976 م.
- خليل إبراهيم السامرائي: علاقات المرابطين بالممالك النصرانية بالاندلس والدول الاسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاداب جامعة القاهرة 1979 م، ونشرت 1985 م.

- خليل إبراهيم الكبيسي: دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة دار البشائر الإسلامية 2004 م.
- دوزي: المسلمون في الأندلس، ج 2، حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب 1994.
- دوزي: ملوك الطوائف، ترجمة كامل كيلاني، ط 1، مكتبة عيسى الحلبي 1933.
- دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة د.محمد سليم النعيمي، دار الحرية، بغداد، 1976، (يقع في أحد عشر مجلدا).
- دونالد هيل: العلوم والهندسة فى الحضارة الإسلامية، ترجمة: أحمد فؤاد باشا، سلسلة عالم المعرفة، عدد 305، يوليو، 2004.
- رجب عبد الجواد ابراهيم: الفاظ المأكل والمشرب في العربية الاندلسية، دراسة في نفح الطيب للمقرى، دار غريب للطباعة والنشر 2001
- رجب عبد الجواد ابراهيم: معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس، دار الآفاق العربية
- رجب عبد الجواد ابراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع، دار الآفاق العربية
- رضا سعيد مقبل: تاريخ المكتبات الإسلامية في الأندلس، إشراف شعبان عبد العزيز خليفة، أحمد علي تاج._ جامعة المنوفية: كلية الآداب، 2001(رسالة ماجستير).
- رضوان البارودى: دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006 م.
- روبار برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م/ ترجمة حمادي الساحلي.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988.- 1050ص.- (السلسلة الجامعية).
- أبو رميلة: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية وبالدول الاسلامية في الأندلس، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1979 م.
- زرهوني نور الدين: الطب والخدمات الطبية في الاندلس خلال القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، 2006 م.
- زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، ط5، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981.
- الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.

زيد عمر بن عبد الله: المدرسة الاندلسية في التفسير/ إشراف محمد الراوي.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - القرآن وعلومه، 1984.- رسالة دكتوراه.
- سالم يفوت: ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس، المركز الثقافي العربي، 1986 م.
- سامي احمد عبد الحليم: المساجد والقصور في الاندلس، مركز التميز، 1998 م.
- سامي مكي العاني: دراسات في الادب الاندلسي، ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره، 1978 م.
- سامية مصطفى مسعد: التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلسي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004 م.
- سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافه، الأموية عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2000 م.
- سامية مصطفى مسعد: المغاربة ودورهم الثقافي في مصر - عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
- سامية مصطفى مسعد: الوراقة والوراقون في الأندلس من عصر الخلافة حت نهاية عصر الموحدين عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000 م
- ستانلي لين بول: قصة العرب في اسبانيا، ترجمة: علي الجارم، دار المعارف، القاهرة، 1947 م.
- سحر السيد عبد العزيز سالم: بنو أبي عبدة: الأصول الأسرية الأولى لبني جهور أصحاب قرطبة في عصر دويلات الطوائف.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع29 (1997).- ص ص298-335.
- سحر السيد عبد العزيز سالم: بنو سُراج وزراء بني نصر: بين الحقيقة التاريخية والقصة الشعبية.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع28 (1996).- ص ص7-59.
- سحر السيد عبد العزيز سالم: ملابس الرجال في الأندلس: في العصر الإسلامي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع27 (1995).- ص ص159-178.
- سحر عبد العزيز سالم: شاطبة الحصن الامامي لشرق الاندلس / التاريخ السياسي والحضاري مؤسسة شباب الجامعة1998
- سلمى الخضراء الجيوسي : الحضارة العربية في الاندلس: التاريخ السياسي، الاقليات، المدن الاندلسية، اللغة والشعر والادب، الموسيقى (جزءان)، 1998

- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربى، منشأة المعارف الاسكندرية، 2000 م.
- سعد شلبي: البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر، دار نهضة مصر، 1978م.
- سعد شلبي: الأصول الفنية للشعر الأندلسي (عصر الإمارة) مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1984 م.
- سعد عبد الله صالح: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس. جامعة أم القرى 1997 م (سلسلة الرسائل الموصى بطبعها رقم 7).
- سعدون عباس: تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ط1، دار النهضة العربية.
- سعدون عباس: دولة الأدارسة في المغرب والأندلس (القسم الثاني)، دار النهضة العربية.
- سعدون عباس: دولة المرابطين في المغرب والأندلس، ط1، دار النهضة العربية.
- سعدون عباس: تاريخ العرب السياسي في المغرب: من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة 20-798هـ - 640-1492م، ط1، دار النهضة العربية.
- دولة المرابطين في المغرب والأندلس - عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين دار النهضة العربية 1985
- سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية 2002 م.
- سعدون نصر الله: دولة الأدارسة في المغرب والأندلس - القسم الثاني، دار النهضة العربية، 1996 م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور: أوروبا العصور الوسطى (جزءان) مكتبة الأنجلو المصرية، 1986 م.
- سعيد الورقي: الادب الاندلسي دار المطبوعات الجديدة، 1995 م.
- سلمى الخضراء: الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999 م.
- سليمان العطار: الحداثة العباسية في قرطبة: دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع29 (1997).- ص ص48-295.
- سليمان العطار: نصوص عربية كلاسيكية عن طليطلة مختارة من نفح الطيب والذخيرة.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع30 (1998).- ص ص11-160.

- سهيل زكار: في التاريخ العباسي والاندلس: السياسي والحضاري جامعة دمشق، 1998 م.
- سيد حنفي حسنين : الجديد في مقتطف ابن سعيد.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع23 (1985-1986).- ص ص51-58.
- سيمون الحايك: صبح البشكنسية أو الأندلس على عهد الحكم المستنصر والدولة العامرية، مطابع الكريم الحديثة، 1976 م.
- سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط، مؤلفون للنشر.
- شاخت وبوزورث: تراث الاسلام، ترجمة حسين مؤنس وآخرون، الكويت، 1978 م.
- شاخت وبوزورث: تراث الإسلام (الجزء الثانى) ترجمة حسين مؤنس و إحسان صدقى، سلسلة عالم المعرفة، عدد 234، الكويت، أغسطس 1978م.
- شارل أندريه جوليان: تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي، ج3، الدار التونسية، 1958م.
- شريفة محمد عمر دحماني: العلاقات السياسية بين الطائفتين الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، 2006 م.
- شريفة محمد عمر دحماني: العلاقات السياسية بين الطائفيتين الاندلسية والبربرية، الدار العربية، 2000 م.
- شكيب ارسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الاندلسية، القاهرة 1936م.
- شكيب ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا، القاهرة 1952 م
- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات) الأندلس، ط3، دار المعارف 1999 ظ.
- شوقي ضيف: الحضارة الأندلسية ودورها في تكوين الحضارة الإسبانية.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع23 (1985-1986).- ص ص7-25.
- صادق جودة: تاريخ المغرب والاندلس، جامعة القدس المفتوحة .
- صلاح جرار: زمان الوصل دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الاندلس، 2004
- صلاح خالص: إشبيلية في القرن الخامس الهجري، دار الثقافة 1965.
- طاش كبري زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.

- عادل سعيد بشكوي: الأندلسيون المواركة، دار أسامة، 1985م.
- طه الحاجري: ابن حزم صورة اندلسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عادل يحي عبد المنعم: النقد الاجتماعي عند المؤرخين والكتاب الأندلسيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- عبادة كحيلة: المغرب فى تاريخ الاندلس والمغرب، القاهرة، ط2 (2000 م).
- عبادة كحيلة: تاريخ النصارى في الأندلس، (القاهرة، ط1، 1414 هـ - 1993م).
- عبادة كحيلة: أندلسيات، القاهرة 2001 م.
- الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافيةعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1995 م.
- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، مؤسسة الانتشار العربي 2004 م.
- عبد الحميد حسين: تاريخ حضارة المغرب والأندلس في عهد المرابطين والموحدين، دار شموع الثقافة، 2002 م.
- تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى منذ الفتح الإسلامى وحتى قيام الدول الفاطمية، الدار الثقافية للنشر، 2006 م.
- عبد الحميد عبد المقصود: فتح الأندلس المؤسسة العربية الحديثة، 2000 م.
- عبد الحليم عويس: ابن حزم الأندلسي، ط2، الزهراء للإعلام العربي 1998م.
- عبد الحليم عويس: تجربة الأندلس أسباب السقوط - الدورس والعبر، ط1، دار الكلمة،2006م.
- الأزمة الحضارية الراهنة ودرس الأندلس دار الوفاء للطباعة والنشر، 2000م.
- عبد الرحمن الرءوف الخانجي: أثر فتنة قرطبة على المرتكزات النفسية والأخلاقية لابن حزم الأندلسي في كتابه (طوق الحمامة).- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993
- عبد الرحمن رأفت: الطريق إلى الأندلس لمحات وقطوف، دار الأدب الإسلامي، 2000 م.
- عبد الرحمن بدوى، دور العرب في تكوين الفكر الغربي، دار الآداب - بيروت.
- عبد الرحمن علي الحجي: الكتب والمكتبات في الأندلس، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، العدد الرابع، بغداد 1972.
- عبد الرحمن علي الحجى، تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامى حتى سقوط غرناطة، دمشق 1981 م.

- عبد الرحمن علي الحجي: القضاء ودراسته في الاندلس، مجلة كلية الامام الاعظم، العدد 1، 1972 م.
- عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الاندلسي، دمشق 1976 م.
- عبد الرحمن علي الحجي: الحضارة الاسلامية في الاندلس، بيروت 1969 م
- عبد الرحمن علي الحجي: أندلسيات، بيروت 1969 م.
- عبد الرحمن علي الحجي: العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة: حتى نهاية القرن الرابع الهجري.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع22 (1983-1984).- ص ص53-91.
- عبد العزيز بن عبد الله: مظاهر الحضارة المغربية، الدار البيضاء 1957 م.
- عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، ط1، دار النهضة العربية 1995 م.
- عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب، دار الفجر، 1995 م.
- عبد العلي الودغيري: المعجم العربي بالأندلس مطبعة المعارف الجديدة، 1984 م.
- عبد الكريم خليفة: ابن حزم الاندلسي، بيروت.
- عبد المحسن طه رمضان: الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- عبدالحميد العبادي: المجمل في تاريخ الأندلس، ط 2، دار القلم، 1964 م.
- عبد السلام الهراس: انتاج ابن الأبار البلنسي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع22 (1983-1984).- ص ص105-116.
- عبد السلام الهراس : الأندلس بين الاختبار والاعتبار: محاولة لدراسة ضياع الأندلس وسقوطها من الفتح إلى نهاية العصر الأموي.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993
- عبد الفتاح فتحي: التاريخ والمؤرخون في مصر والاندلس في القرن الرابع الهجري (جزءان) دار الكتب العلمية، 2004 م.
- عبد الكريم كريم، المغرب فى عهد الدولة السعدية، الدار البيضاء، 1972 م.
- عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط1، المركز الثقافي العربي، (3 اجزاء) 1999 م.
- عبد الله علام: الدعوة الموحدية بالمغرب، دار المعرفة، القاهرة، 1964 م.
-عبد الله علام: الدعوة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، 1971 م.
- عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الادب العربي، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1961..

- عبد الرحمن محمد حميدة : إنجازات علماء الأندلس في ميدان الجغرافيا.- في: ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1993
- عبد الله المرابط الترغي: فهارس علماء المغرب. منشورات كاية الاداب والعلوم الانسانية بتطوان، ط1، 1999 م.
- عبدالله جمال الدين: من نصوص كتاب المتين، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة 2002 م.
- عبد العزيز الأهواني : أمثال العامة في الأندلس.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع9-10 (1961-1962).- ص ص411-413.
- الزجل في الاندلس، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة 1957 م.
- ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة، فصلة عن مجلة معهد المخطوطات، المجلد الثالث، مطبعة مصر 1957 م.
- عبد القادر زمامة : متى وأين تصوف لسان الدين الخطيب؟.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع28 (1996).- ص ص77-81.
- عبد الواحد ذنون: الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس، دار المدار الاسلامي، بيروت 2004 م.
- عبد الواحد ذنون: ابن عذاري المراكشي شيخ مؤرخي المغرب العربي، دار المدار الاسلامي، بيروت 2005 م.
- عبد الواحد ذنون: دراسات أندلسية، دار المدار الاسلامي، بيروت 2004 م.
- عبد الواحد ذنون: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، دار المدار الاسلامي، بيروت 2004 م.
- عبد الواحد ذنون: نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار المدار الاسلامي، بيروت 2004 م.
- عبد الواحد ذنون: حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة دار المدار الإسلامي، 2004 م.
- تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، 2004 م.
- عبد الوهاب التازي: صاعد البغدادي، حياته وآثاره، وزارة الأوقاف المغربية 1993 م.
- ابن عبود: التاريخ السياسي والاجتماعي لاشبيلية في عهد دول الطوائف، تطوان 1983 م.

- عثمان عثمان إسماعيل، موسوعة تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى 5 أجزاء، (1992 – 1994 م).
- عدنان درويش: الأندلس من نفح الطيب منشورات وزارة الثقافة، 1990 م.
- عز الدين أحمد: النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي، دار الشروق، ط1، 1983 م.
- عز الدين عمر موسى، دراسات فى تاريخ المغرب الاسلامى، ط1، دار الشروق، القاهرة 1983 م.
- عز الدين عمر موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري دار الغرب الإسلامي، 2003 م.
- عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود897-91) هـ/710-1492م دار النهضة العربية، 2002 م.
- عصمت دندش، الاندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط1، دار الغرب الإسلامي 1988 م.
- علي أدهم: المعتمد بن عباد، سلسلة أعلام العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- علي لغزيوي: أدب السياسة والحرب في الأندلس، مكتبة المعارف، الرباط، 1987 م.
- علي بن محمد: النثر الأدبي الأندلسي في القرن الخامس.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990.- (السلسلة الجامعية).
- علي محمد حودة: تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، القاهرة 1957 م.
- علي محمد سلامة: الأدب العربي في الأندلس، تطوره موضوعاته، وأشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات.
- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت.
- علي المنتصر الكتاني: انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، 2005 م.
- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1985م.
- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، بيروت، 1399هـ/1979م.
- عمر فروخ: ابن حزم الكبير، بيروت 1980 م.

- عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، بيروت، 1972 م.
- فادي رشيد نحال: النثر الاندلسي في عصر الخلافة الأموية/ إشراف محسن جمال الدين.- بغداد: جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم اللغة العربية، 1984.- رسالة ماجستير.
- فارس بوز: تاريخ العرب في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة جامعة دمشق 1997 م.
- فاروق عبد المعطي: ابن حزم الظاهري علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي الأندلسي دار الكتب العلمية، 1992 م.
- فايزة عبد النبي القيسي: أدب الرسائل في الأندلس مؤسسة الرسالة 2000م.
- فتحى زغروت: العلاقات بين الأمويين والقاطميين في الأندلس دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2000 م.
- فدريكو كورينتى: خصائص كلام أهل الأندلس: نثرا ونظما.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع23 (1985-1986).- ص ص59-68.
- فرناندو دي لاجرانخا : كتاب تحفة المغترب ببلاد المغرب.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع17 (1972).- ص ص5-181.
- فريدة الأنصاري: الامارة الاموية في الاندلس على عهد الامير عبد الرحمن الداخل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد 1976 م.
- فؤاد إفرام البستاني: دائرة المعارف " قاموس لكل فن ومطلب" المجلد 2، ج 2 ، بيروت، 1958، مادة ابن حيان.
- فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.
- فوزي عيسى: الهجاء في الأدب الأندلسي، ط1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007 م.
- الرسائل الادبية في النثر الاندلسي دار المعرفة الجامعية، 1998 م.
- فى الأدب الأندلسى دار المعرفة الجامعية، 2000 م.
- قيصر مصطفى: حول الأدب الأندلسي مؤسسة الأشرف، 1987 م.
- ك. بويكا: المصادر التاريخية العربية في الأندلس. ط1، ترجمة نايف أبو كرم، دمشق 1999 م.
- كاظم شمهود طاهر: الأندلس والفن الإسلامي دار أزمنة، 2001 م.

- كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (جزءان) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1963 م.
- كريم عجيل: الحياة العلمية في بلنسيه الاسلامية، بيروت 1976 م.
- كمال ابو مصطفى: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس مركز الإسكندرية للكتاب، 1998 م.
- كمال السيد ابو مصطفى: بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس في العصر الاسلامي، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، 1998 م.
- تاريخ الاندلس الاقتصادي مركز الإسكندرية للكتاب 1995 م.
- تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية مركز الإسكندرية للكتاب 1995 م.
- كوركيس عواد: الذخائر الشرقية، جمع وتقديم جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1999م.
- لطفي عبدالبديع، الإسلام في أسبانيا، ط 2، مكتبة النهضة المصرية 1969م
- لطيفة محمد البسام: الحياة العلمية في افريقية في عصر بني زيري.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2001.- 500ص.- (سلسلة الأعمال المحكمة ؛ 38)
- لويس سيكودي لوثينا : الوثائق العربية الغرناطية وقيمتها التاريخية/ ترجمة حسين مؤنس.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع7 - 8 (1959-1960).- ص ص85-108.
- لويس سيكودي لوثينا : وثائق عربية غرناطية لم تنشر.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع4 (1956).- ص ص169-181.
- ليفي بروفنسال: تاريخ أسبانيا الإسلامية، ج 1، ترجمة على البمبي وآخرون ط 3، المجلس الأعلى للثقافة، 2000 م.
- ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط 3 دار المعارف، 1994 م.
- ليفي بروفنسال: نص جديد عن فتح العرب للمغرب.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع2 (1954).- ص ص193-224.
- ليلى أحمد نجار: العلاقات بين المغرب والاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة 1973 م.
- ليوبولدوتوريس بالباس: تاريخ أسبانيا الاسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، المجلد الثانى، الجزء الثانى (الفن والعمارة)، ترجمة على إبراهيم منوفى وأخرين، القاهرة 2002م.

- ليوبولدوتوريس بالباس: المدن الاسبانية الاسلامية، ترجمـــة اليو دورودى لاتيا، الرياض (2003 م).
- ليوبولدوتوريس بالباس، الفن المرابطى والموحدى، ترجمة سيد نمازى، الاسكندرية، 1976م.
- ماريا خيسوس: بيلوغرافيا الآداب الأندلسية، مجموعة النيل العربية 2000 م
- مانويل جوميث مورينو: الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة: لطفي عبد البديع وآخر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت.
- محمد أبا الخيل، الاندلس فى الربع الأخير من القرن الثالث الهجرى، الرياض 1995 م.
- محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني: الاجتهاد والمجتهدون بالأندلس والمغرب دار الكتب العلمية، 2004 م.
- محمد إبراهيم حسن: البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب، الدار العربية، 2000 م.
- محمد ابراهيم الفيومي: تاريخ الفلسفة الاسلامية في المغرب والأندلس، ط1، دار الجيل، بيروت 1997 م.
- محمد أبو الفضل: دراسات فى تاريخ وحضارة الأندلس دار المعرفة الجامعية2000
- شرق الأندلس فى العصر الإسلامى، دار المعرفة الجامعية، 2000 م.
- محمد بن تاويت الطنجي : دولة الرستميين أصحاب تامرت.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع5 (1957).- ص ص105-128.
- محمد الجمل : منشآت سلاطين بني نصر في قصور الحمراء.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع28 (1996).- ص ص61-75.
- محمد رجب عبد الحليم: العلاقات بين الاندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عهد بني امية، ط1، دار الكتاب اللبناني.
- محمد رزوق: الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16-17أفريقيا الشرق، 1998 م.
- محمد أبو زهرة: ابن حزم حياته، عصره - آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي.
- محمد أبو زهرة: ابن حزم، مجلة العربي، عدد 58، أكتوبر 2004.
- محمد سعيد الدغلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، دار أسامة، 1984 م.
- محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين في الاندلس، دار النفائس، ط1، 2007.
- محمد بن شريفة: تراجم مغربية من مصادرات مشرقية، ط1، دار الثقافة الدار البيضاء، 1996م.

- محمد صالح البنداق: يحيى بن الحكم الغزال أمير شعراء الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979 م.
- محمد صبحي: صورة المرأة في الأدب الأندلسي، ط1 ، عالم الكتب الحديث، 2006 م.
- محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت 1981 م.
- محمد رضوان الدا . في الأدب الأندلسي دار الفكر المعاصر ، 2000 م.
- أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس دار سعد الدين، 1986 م.
- مصطفى إبراهيم المشني: مدرسة التفسير في الأندلس مؤسسة الرسالة، 1986 م.
- محمد الطالبى، الدولة الاغلبية، ترجمة المنجى الصيدى، بيروت 1985م.
- محمد عابد الجابري : المشروع الثقافي العربي الإسلامي في الأندلس: قراءة في ظاهرة ابن حزم.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع22 (1983-1984).- ص ص7-28.
- محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، 1982 م
- محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2، الهيئة المصرية للكتاب 2001 م.
- محمد عبدالله عنان:تراجم اسلامية شرقية و اندلسية.
- محمد عبدالله عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، القاهرة، 1952 م.
- محمد عبد الله عنان، الدولة العامرية، مكتبة مطبعة مصر، القاهرة، 1980
- محمد عبدالله عنان: أربع رسائل دبلوماسية: من ملوك غرناطة إلى ملوك أراجون.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع20 (1979-1980).- ص ص103-112.
- محمد عبدالله عنان: أربع وثائق دبلوماسية من أمراء المغرب الأوسط إلى الإمبراطور شارلكان في أوائل القرن السادس عشر.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع19 (1976).- ص ص5-20.
- محمد عبدالله عنان: اكتشاف السفر الخامس من المقتبس لابن حيان.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع13 (1965-1966).- ص ص127-137.

- محمد عبدالله عنان: ثلاث رسائل دبلوماسية من البلاط المغربي إلى البلاط الإسباني في أوائل القرن السابع عشر الميلادي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع18 (1974).- ص ص5-16.
- محمد عبدالله عنان: رؤية مصرية عن المغرب والأندلس: في أواخر القرن التاسع الهجري.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع15 (1969-1970).- ص ص95-111.
- محمد عبدالله عنان: من تراث الأدب الأندلسي الموريسكي: كتاب العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع16 (1971).- ص ص11-19.
- محمد عبدالله عنان: وثيقة أندلسية قشتالية: من القرن التاسع الهجري.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع2 (1954).- ص ص39-45.
- محمد عبد الوهاب خلاف: صاحب الشرطة في الاندلس، مجلة المؤرخ العربي، عدد 13، ومجلة أوراق عدد 3 لسنة 1980 م.
- محمد العدلوني: التصوف الأندلسي؛ أسسه النظرية وأهم مدارسه، دار الثقافة، 2005 م.
- محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة.
- محمد كرد علي: بين المدنية العربية والأوربية"سلسلة الألف كتاب الثاني"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002
- محمد ماهر حمادة: الوثائق السياسية والادارية في الاندلس وشمال افريقيا، ط1، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع 1980 م.
- محمد محجوبي: وجهة نظر حول ابن حزم ومدى تأثر الفكر الاندلسي بالحركة العلمية في المشرق.- مجلة دار الحديث الحسنية (الرباط).- ع11 (1993) - ص ص273-285.
- محمد عبد المنعم خفاجة: قصة الادب في الاندلس، جزءان، مكتبة المعارف، بيروت 1962 م.
- محمد العربي الخطابي: الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- محمد العروسى المطوى، السلطنة الحفصية تاريخها السياسى ودورها فى المغرب الاسلامى، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986 م.
- محمد عبده حتاملة: محنة مسلمي الاندلس، مطبعة دار الشعب، عمان، 1977

- محمد عبده حتاملة: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، لمحمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1992-1995م.
- محمد القاضي: موسى بن نصير فاتح المغرب وبلاد الأندلس دار التوزيع والنشر الإسلامية لا2000
- محمد محمد زيتون، المسلمون فى المغرب والاندلس، القاهرة 1984 م.
- محمد محمد مرسي الشيخ: دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الاندلس مؤسسة الثقافة الجامعي- 1998 م.
- محمد محمد مرسى الكحلاوى، مساجد المغرب والاندلس فى عصر الموحدين، القاهرة 1999 م.
- محمد محمد مرسى الكحلاوى، بحوث فى الآثار الاسلامية فى المغرب والأندلس، جـ 1، القاهرة 1999 م.
- محمد مقر: اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2006 م.
- محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين، الدار البيضاء، 1996 م.
- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1989 م. (جزءان).
- محمد المنوني: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، تطوان، معهد مولاي الحسن، المطبعة المهدية، 1950. ط.2، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة، 1977 (سلسلة التاريخ، 6).
- محمد المنوني: ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ج.1: من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1973.(نشر الجزء الثاني في مجلة كلية الآداب بالرباط ابتداء من ع. 12، 1986)
- محمد المنوني: حضارة الموحدين، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1989.
- محمود إسماعيل: الأغالبة وسياستهم الخارجية.
- محمود إسماعيل الخوارج في بلاد المغرب
- محمود إسماعيل سوسيولوجيا الفكر الاسلامي. مكتبة مدبولي، ط 3 , 1988
- محمود إسماعيل: إشكالية المنهج في دراسة التراث. رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004.

- محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الاسلامي. مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1988 م.
- محمود إسماعيل: المهمشون في التاريخ الاسلامي، دار رؤية، 2004 م.
- الحب عند ابن حزم الأندلسي وابن داود الأصفهاني- هل اقتبس الأول من الثاني ؟!، رؤية للنشر والتوزيع، 2006 م.
- محمود السيد: تاريخ العرب في بلاد الاندلس مؤسسة شباب الجامعة 1998 م
- محمود على مكي: مقدمة نشرته لجزء من المقتبس، السفر الثاني، دار الكتاب العربي، 1973 م.
- محمود مكي: ابن حيان، أمير مؤرخي الأندلس، ندوة الجمعية التاريخية، ضمن محاضرات الموسم الثقافي لعام 2004 م.
- محمود على مكي: الأساطير والحكايات الشعبية المتعلقة بفتح الأندلس.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع23 (1985-1986).- ص ص27-50.
- محمود على مكي: التأثيرات المشرقية في الأندلس ومدى أثرها في تكوين الثقافة الأندلسية.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع9-10 (1961-1962).- ص ص494-499.
- محمود على مكي: التشيع في الأندلس: منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع2 (1954).- ص ص93-149.
- محمود على مكي: دراسات عن التيارات الثقافية المشرقية في الأندلس وأثرها في تكوينه الثقافي.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع11 - 12 (1963-1964).- ص ص421-423.
- محمود على مكي:التراث السياسي في المغرب والأندلس: قمم وتحولات.- في: ندوة قضايا المخطوطات بعنوان تراث العرب السياسي.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 2001.- ص 39.
- محمود احمد الحفني: زرياب، الدار المصرية للتأليف والترجمة
- مزاحم علاوي الشامري: الأوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001 م.
- مصطفى الزباح: فنون النثر الأدبي بالأندلس، الدار العالمية للطباعة 1987م.
- مصطفى الشكعة: المغرب والأندلس، آفاق إسلامية وحضارة إنسانية، ط1، دار العلم للملايين 1987.

- مصطفى عليان عبد الرحيم: تيارات النقد الأدبي في الأندلس الشركة المتحدة للنشر والتوزيع.
- مقداد رحيم: مصادر التراث الأندلسي من كتاب (كشف الظنون(المجمع الثقافي 1999
- منير مرسي: الشعر العربي في الاندلس عالم الكتب، 1998 م.
- مهجة الباشا: رثاء المدن والممالك في الشعر الأندلسي، دار سعد الدين، 2006 م.
- مهجة الباشا: سقوط الأندلس, تاريخه وأسبابه، دار سعد الدين، 2006 م.
- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية؛ مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر دار الغرب الإسلامي، 2003 م.
- ناطق صالح مطلوب: فهارس شيوخ العلماء في المغرب والاندلس، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، 1978 م.
- نبيلة حسن محمد: في الوثائق والمخطوطات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2006 م.
- نجلة العزي: قصر الزهراء في الأندلس، بغداد، 1977 م.
- نجاح الطائي: سقوط الدول والحكومات، دراسة في النموذج الأندلسي، دار المحجة البيضاء، 2004 م.
- نعمان بوقرة: النظرية البيانية عند ابن حزم الأندلسى مكتبة الاداب، 2005 م
- هانز رودلف سنجر : قائمة بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في (كتاب الصلة) لابن بشكوال.- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (مدريد).- ع15 (1969-1970).- ص ص151-196.
- هشام جعيط: تأسيس الغرب الاسلامي - القرن الاول والثاني هـ / السابع والثامن م، 2004 م.
- هناء دويدري: الموجز في تاريخ الأدب الأندلسي، جامعة دمشق 1997 م.
- هنري بيرس: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ترجمة الطاهر مكي، ط ا، دار المعارف، 1990.
- وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، 2005
- ياسر خضر الحداد: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودولة المغرب، مجموعة النيل العربية، 2000 م.
- يحيى شامي: عبد الرحمن الناصر آخر الأمراء وأول الخلفاء الأمويين بالأندلس، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2005 م.

- يحي بن عمر: أحكام السوق، نشر وتحقيق: محمود علي مكي، صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد، المجلد الرابع، 1956 م.
- يوسف أحمد بني ياسين: بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 2004 م.
- يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، جـ1، ترجمة محمد عبدالله عنان، ط 3، مكتبة الخانجي، 2002 م.
- يحيى شامي: صقر قريش مؤس للإمارة العربية المروانية بالأندلس، دار الفكر العربي، 2007 م.
- يوسف شكرى فرحات، غرناطة فى ظل بنى الأحمر، بيروت 1982 م.
- يوسف بن علي: الحياة العلمية في الاندلس في عصر الموحدين، دار الفجر 1995 م.
- يوسف فرحات ويوسف عيد: معجم الحضارة الاندلسية، ط1، دار الفكر العربي، 2000 م.
- يوسف فوزي العريني: الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1995.- 470ص.- (سلسلة الأعمال المحكمة ؛ 7).
- يوسف العرينى، الحياة العلمية فى الاندلس فى عصر الموحدين، الرياض 1995 م.
- يوسف عز الدين: أثر تراثنا الحضاري في حضارة الغرب، مجلة النور، عدد 172، يونيو 2006 م.
- يوسف عطا الطريفي: المغرب والأندلس الأهلية للنشر والتوزيع، 2007 م.
- يوسف عيد: النشاط المعجمي في الاندلس، دار الجيل، 1992 م.

الدوريات

- فهرس الخزانة التيمورية ـــ دار الكتب المصرية، الجزء الرابع، القاهرة، 1369هـــ.
- الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطـــوط ـــ التجويـــد، ط2، المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيـــت) عمـــان، 1994م.
- فهرس الفهارس، للكتانى؛ اعتناء الدكتور إحـــسان عبـــاس، دار الغـــرب الإسلامى، بيروت، 1402هـــ/1982م.
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى 1371هـــ/1952م، الطبعة الثانية، مطبعة الأزهر، 1371هـــ.
- فهرس المخطوطات المصورة (فى معهد المخطوطات العربية)، الجـــزء الأول (الأدب)، القسم الثانى (1-خ)، القاهرة، 1979م.
- فهرس المخطوطات المصورة، القسم الرابع، جامعـــة الـــدول العربيـــة، 1390هـــ/1970م.
- فهرس المصورات الميكروفلمية فـــى مركـــز الملـــك فيـــصل للبحـــوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- فهرس دار الكتب المصرية:

الأول: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية، 7 مجلدات، الطبعة الأولى، القاهرة، 1305هـــ- 1308هـــ.

الثانى: فهرس الكتب العربية الموجـــودة بالـــدار، 6 مجلـــدات، القـــاهرة 1342-1361هـــ/1924-1942م.

الثالث: فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار مـــن سنة 1936-1955م، لفؤاد سيد، 3 مجلدات، دار الكتب، 1380-1383هـــ/1961- 1963م.

- دائرة معارف الشعب: مطابع الشعب، 1959
- دائرة المعارف الإسلامية: تعريب أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس. مراجعة: د. محمد مهدي علام. دار المعرفة. بيروت. "د.ت."
- مجلة المناهل المغربية
- آفاق الثقافة والتراث
- الأدب المغاربي والمقارن
- المجلة التاريخية المصرية

- حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية – جامعة قطر
- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت
- مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد

الملاحق

(1)

قصيدة رثاء اشبيلية

لأبى البقاء الرندي(1)

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ
هى الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ مَن سَرَّهُ زَمنٌ ساءَتهُ أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقى على أحد ولا يدوم على حالٍ لها شان
يُمزق الدهر حتمًا كل سابغة إذا نبت مشْرفيّاتٌ وخُرصانُ
وينتضى كلَّ سيف للفناء ولوْ كان ابنَ ذي يزَن والغمدَ غُمدان
أين الملوك ذَوو التيجان من يمن وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ ؟
وأين ما شاده شدَّادُ في إرم وأين ما ساسه فى الفرس ساسانْ ؟
وأين ما حازه قارون من ذهب وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ ؟
أتى على الكُل أمر لا مَرد له حتى قَضَوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلك ومن مَلك كما حكى عن خيال الطّيف وسْنانُ
دارَ الزّمانُ على (دارا) وقاتله وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
كأنما الصَّعب لم يسْهُل له سببُ يومًا ولا مَلكَ الدُنيا سُليمانُ
فجائعُ الدهر أنواعٌ مُنوَّعة وللزمان مسرّاتٌ وأحزانُ
وللحوادث سُلوان يسهلها وما لما حلّ بالإسلام سُلوانُ
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاءَ له هوى له أُحدٌ وانهدْ ثهلانُ

---

(1) أبو البقاء الرندي: 684 - 601هـ 1285 - 1204 /م: هو صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي، أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي، أبو البقاء .وتختلف كنيته بين أبي البقاء وأبي الطيب وهو مشهور في المشرق بأبي البقاء .وهو أديب شاعر ناقد قضى معظم أيامه في مدينة رندة واتصل ببلاط بني نصر ابن الأحمر في غرناطة وكان يفد عليهم ويمدحهم وينال جوائزهم وكان يفيد من مجالس علمائها ومن الاختلاط بأدبائها كما كان ينشدهم من شعره أيضاً.وقال عنه عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة كان خاتمة الأدباء في الأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ونثره فقيهاً حافظاً فرضياً له مقامات بديعة في أغراض شتى وكلامه نظماً ونثراً مدون.

أصابها العينُ فى الإسلام فارتزأتْ حتى خَلت منه أقطارٌ وبُلدانُ
فاسأل (بلنسيةً) ما شأن (مُرسيةً) وأينَ (شاطبةٌ) أمْ أينَ)جَيَّانُ)
وأين (قُرطبة))دارُ العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شانُ
وأين (حِمْص) وما تحويه من نزه ونهرهُا العَذبُ فياضٌ وملآنُ
قواعدٌ كنَّ أركانَ البلاد فما عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ
تبكى الحنيفيةَ البيضاءُ من; ! أسف كما بكى لفراق الإلف هيمانُ
على ديار من الإسلام خالية قد أقفرت ولها بالكفر عُمرانُ
حيث المساجد قد صارت كنائسَ ما فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصُلبانُ
حتى المحاريبُ تبكى وهى جامدةٌ حتى المنابرُ ترثى وهى عيدانُ
يا غافلاً وله فى الدهر موعظةٌ إن كنت فى سنَة فالدهرُ يقظانُ
وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ أبعد حمص تَغرُّ المرءَ أوطانُ ؟
تلك المصيبةُ أنستْ ما تقدمها وما لها مع طولَ الدهر نسيانُ
يا راكبين عتاق الخيل ضامرةً كأنها فى مجال السبق عقبانُ
وحاملين سيُوفَ الهند مرهفةً كأنها فى ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر فى دعة لهم بأوطانهم عزٌ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم رُكبانُ ؟
كم يستغيث بنا المستضعفون وهمْ قتلى وأسرى فما يهتز إنسان ؟
ماذا التقاُطع فى الإسلام بينكمُ وأنتمْ يا عبادَ الله إخوانُ ؟
ألا نفوسٌ أبَّاتٌ لها هممٌ أما على الخير أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلة قوم بعدَ عزِّهمُ أحال حالهمْ جورُ وطُغيانُ
بالأمس كانوا ملوكًا فى منازلهم واليومَ هم فى بلاد الكفرِّ عُبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ عليهمُ من ثياب الذل ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمّ وطفل حيلَ بينهما كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةً مثل حسن الشمس إذ طلعت كأنما هى ياقوتٌ ومرجانُ
يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً والعينُ باكيةً والقلبُ حيرانُ
لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمد إن كان فى القلب إسلامٌ وإيمانُ



خريطة الأندلس



نقلاً عن أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس

ثبت المصادر والمراجع

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاوي، ضمن علم التاريخ عند المسلمين للمستشرق فرانز روزنثال؛ ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
- تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان؛ مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الترجمة العربية الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993-1999م.
- تاريخ الأدب العربي، للدكتور عمر فروخ، بيروت، 1399هـ/1979م.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.
- الذخائر الشرقية، لكوركيس عواد؛ جمع وتقديم جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

الفهرس العام

المغاربــية للطبــاعة والإشـــهار
الهاتف : 683 837 70 216+ / 867 837 70 216+
الفاكس : 975 838 70 216+